# مدخان لراسه المراجع

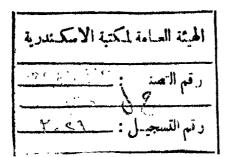
د. عَبْدالسَّتارالحَاوجى كلية الأداب - جامعة الفاهرة

1991

وارالت<mark>ف فة والنشر والتوزيع</mark> كشاع سيف الدين المراني الفجالة القسا هرة ت/ ٩٠٤٦٩٦







مَدْ خَلْدِ رَاسِتُ بِنَ المِنْ إِلْجِيْعِ Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## مكذ خل لدراسي ترا المراجع المراجع

تأليف: كَنْوُرُعَبْ اللَّتَ تَارِ الحَاوِجِيُ كَنُورُعَبْ اللَّتَ الأَدَابُ -جَامِعَة القَاهِمُ السَّامِةِ المَّذَابُ -جَامِعَة القَاهِمُ



General Organization Of the Alexan dria Library (GOAL)

Milliotheoc Merandrina

دارالتعسافة للنشروالتوزيع ٢ شاع سف الدين المراف الفجالة الفاهرة ت ر ٩٠٤ ٦٩٦



### إهثداء

إلى كل النفوس السمحة الطيبة التي لا تحمل للناس إلا الخير ولا تضمر لهم غير المودة.

إلى كل القلوب النقية الطاهرة التي فتحت لي أبوابها وغمرتني بعطفها وحنانها وأفاضت عليّ من نبع محبتها.

إلى كل الذين أحبهم ويحبونني، وأشعر بأنني بهم أغنى الناس.

إليهم جميعاً... أساتذة وآباء، وأصدقاء وزملاء، وتلاميذ وأبناء أهدي هذا الكتاب.

عبد الستار



## فهرس المحتويات

٩	مقلامه
١٥	الموسوعات
	المعاجم
44	کتب التراب
٥٣	كتب التراجم
۸۳	الببليوجرافيات وقوائم الكتب
	الدوريات



#### مقدمة

لا أعرف أنني ترددت في شيء كما ترددت في الكتابة عن المراجع مع أنني أشارك في تدريسها منذ بضع سنين وأعيش في خضمها الهائل الذي تتلاطم أمواجه وتتدافع، حاملة إلينا كل يوم جديداً من الكتب المرجعية بعضها جديد مستحدث وبعضها الآخر قديم معاد.

وفي هذا البحر الزاخر ألقى بعض المؤلفين شباكهم ثم جمعوها فخرج فيها أنواع متباينة من اللآلىء والأصداف. ولم تخلُ من بقايا نباتات القاع وفتات صخوره. وما زال البحر يموج ويموج ويفرض على كل من يخوضه من الدارسين بعامة والمكتبيين بخاصة أن يحسنوا فن السباحة وأن يحسنوا فن الغوص أيضاً حتى لا يقعوا إلا على كل غال ثمين.

### ففي اللغة الإنجليزية \_ مثلاً \_ ظهرت عدة كتب عن المراجع أهمها:

- Walford, A.J. (ed.): Guide to Reference Material.
- Winchell, Constance: Guide to Reference Books.
- Katz, William A.: Introduction to Reference Work.
- Hutchins, Margaret: Introduction to Reference Work.
   's, A.D.: Introduction to Reference Books.
  - Shores, Louis: Basic Reference Sources.
- Rogers, A. Robert: The Humanities; a selective guide to information Sources.

والكتابان الأولان أقرب إلى أن يكونا قائمتين ببليوجرافيتين بكتب المراجع في مختلف فروع المعرفة. أما بقية الكتب فقد حاولت أن تتجاوز حدود الحصر والوصف وتقدم نظرة أشمل في عالم المراجع.

ولعل الدراسة التي قام بها (Ronald Staveley) ونشرها بعنوان: (Notes on Subject Bibliography) هي أنضج محاولة لتلمس الخطوط العريضة التي تسير فيها كتب المراجع الأجنبية بأنواعها المختلفة.

فإذا تركنا اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية استطعنا أن نتبين اتجاهين متميزين في التأليف عن المراجع. أولها يستعرض الكتب الشهيرة في اللغة العربية بشيء من التفصيل ولا يكاد يتجاوزها إلى غيرها. ويمثل هذه المدرسة عمر الدقاق في كتابه «مصادر التراث العربي» وعبد الله اسماعيل الصاوي في كتابه «المراجع العربية» وعزة حسن في كتابه «المكتبة العربية» وعبد الكريم الأمين وزاهدة ابراهيم في كتابها «دليل المراجع العربية» واليونسكو في «الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية».

والاتجاه الآخر الذي سارت فيه المؤلفات العربية في هذا المجال هو حصر ما نشر من كتب مرجعية في اللغة العربية تأليفاً أو ترجمة، والاكتفاء بالبيانات الببليوجرافية التقليدية عن تلك الكتب. وحتى هذه البيانات كثيراً ما تكون قاصرة ومبتورة. ويمثل هذه المدرسة «دليل المراجع العربية والمعربة» لعبد الجبار عبد الرحمن و «المصادر العربية والمعربة» لمحمد ماهر حمادة و «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» لمحمد عجاج الخطيب.

وهاتان المدرستان تتفقان في أنها تقومان على منهج الدراسة الفردية للمراجع وإن اختلفت سبيل كل منها عن الأخرى. فإحداهما تكتفي بأعداد محدودة من الكتب المرجعية وتعطي عنها قدراً معقولاً من المعلومات، والأخرى توسع نطاقها وتستوعب أعداداً هائلة من تلك الكتب

ولكنها لا تعطي عنها من البيانات إلا أقل القليل حتى لتكاد تتحول إلى مجرد قوائم حصر ببليوجرافي.

وما زال المجال في اللغة العربية خالياً من كتاب يجرؤ على تجاوز حدود المعالجة الفردية لكتب المراجع في محاولة لتبين الخطوط العامة والتيارات الكبرى التي تحكم هذا النوع من الكتب، كتب المراجع.

ومع أن كتاب «المراجع ودراستها في علوم المكتبات؛ للدكتور سعد الهجرسي ينتهي بفصل عن مناهج دراسة المراجع، إلا أن الكتاب في جوهره لا يتحدث عن كتب المراجع وإنما عن علم المراجع، موضوعه ومكانه بين علوم المكتبات.

وأنا أعترف بأن مادة المراجع مصدر عذاب للذين يدرسونها من طلاب أقسام المكتبات وغيرهم، وأعترف أيضاً بأنها مصدر عناء ومعاناة للذين يقومون بتدريسها لأنها مادة نامية متطورة لا تعرف الحدود وإنما هي أتساع دائم وغو مطرد وتغير متلاحق.

ولعل هذا هو ما جعلني أقدم رجلًا وأؤخر أخرى عند كتابة هذه الفصول. ولعل هذا أيضاً هو ما أغراني بأن أتجنب التفاصيل الثانوية وأكتفي بتتبع الخطوط الرئيسية في كل نوع من أنواع المراجع، في محاولة لتحديد أبرز ملامحه وأهم سماته وأدق خصائصه.

ولقد أتيح لهذا الكتاب أن يرى النور لأول مرة في عام ١٩٧٤، ثم نفدت هذه الطبعة فأعيدت في سنة ١٩٧٩ دون تعديل أو إضافة. وعندما نفدت وبدأ التفكير في طبع الكتاب من جديد، وجدت مادته تحتاج إلى تحديث بعد أن ظهر خلال السنوات السبع التي انقضت منذ طبعة الأولى طوفان من كتب المراجع في مختلف المجالات وبمختلف الأشكال واللغات. ولهذا عكفت على الكتاب أعيد النظر فيه لأخرجه إلى القراء في هذه الطبعة

عديدة التي شملت تعديلات وإضافات جوهرية انتقلت بمادته من أواثل السبعينات إلى أواثل الثمانينات.

ولست أدعي أنني قد بلغت ما أريد، وما أظن إلا أنني سأعود إلى تلك الفصول أعدًل فيها وأضيف إليها إذا امتد الأجل وواتت الظروف. وكل ما أرجوه أن يسد الكتاب حاجة من حاجات المثقف العربي، وأن يملأ بعض الفراغ الذي تعانيه المكتبة العربية في هذا النوع من الدراسات.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفع به بقدر ما بُذل فيه من جهد، وما أنفق فيه من وقت، وما صاحبه من نيَّة خالصة لله. «ربنا لا تؤ اخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لمنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين».

عبد الستار الحلوجي

#### تهيد

المراجع والمصادر لفظان يترددان كثيراً على السنة الطلاب والباحثين. ولا يكاد يخلو بحث من استعمال أحدهما أو استعمالها معاً للدلالة على المنابع والروافد التي صبت في البحث والتقت مياهها فيه. والحق أن اللفظين متقاربان في معناهما اللغوي، فالصدر والرجوع مصدران بمعنى واحد. والصدر أيضاً اسم يدل على أعلى مقدم كل شيء وأوله كها تذكر معاجم اللغة. ومن ثم يمكن التمييز بين المصدر والمرجع على أسلس أن الأول أخص من الثاني لأنه يقتصر في الدلالة على ما يرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة لموضوع البحث.

وهذا الفارق اللغوي بين المصدر والمرجع هو نفسه الفارق بينها في الاستعمال الاصطلاحي في مختلف مجالات البحث. فالمصدر في الدراسات التاريخية هو الكتاب الذي يضم معلومات أصلية عن موضوع الدراسة كأن يكون روايات مُشَاهِد للحدث التاريخي أو وثائق أو آثاراً ترجع إلى الفترة موضوع الدراسة، والمصدر في علم الحديث هو كتب الأحاديث نفسها، وفي الأدب هو النصوص الأدبية التي صدرت عن الشاعر أو الكاتب موضوع الدراسة. أما المرجع فيطلق على الدراسات الحديثة التي عالجت الموضوع تاريخاً أو أدباً أو حديثاً أو فقهاً أو غير ذلك من فروع المعرفة.

والفئة الوحيدة التي استعملت لفظ المراجع استعمالاً خاصاً هي فئة المكتبيين فالمراجع عندهم هي الكتب الشاملة التي ترتب مادتها ترتيباً لا يراعى فيه ترابط وحداتها ترابطاً عضوياً كالترتيب الهجائي مثلاً ومن ثم فهي لا تُقرأ من أولها إلى آخرها ولكن يُرجع إليها عند الضرورة للإجابة على استفسار معين لدى الباحث. أما المصادر فهي عندهم أعم لأنها تعني بالنسبة لهم جميع المواد المكتبية التي يلجاً إليها الباحث للحصول على المعلومات سواء كانت مراجع أو لم تكن.

ومن هذا العرض السريع لدلالات اللفظين يتضح لنا أن التفرقة بين المصدر والمرجع في الدراسات المختلفة تقوم على أساس مادة الكتاب وصنلتها بموضوع الدراسة ومدى أصالتها بالنسبة له. أما في مجال المكتبات فالتفرقة بينها تقوم على أساس طبيعة الكتاب وليس على أساس مادته ودرجة الصلة بين ما فيه وبين موضوع الدراسة. وبهذا المفهوم الأخير سوف يكون تناولنا للمراجع بمختلف أنواعها وأشكالها.

وقد يتساءل البعض: لماذا تجنبنا طريقة المعالجة الموضوعية مع أنها الشائعة في مثل تلك الكتابات؟ والردّ على ذلك يعرفه المكتبيون قبل غيرهم. فالتقسيم الموضوعي يضطر صاحبه إلى تكرار الحديث عن المراجع العامة التي يلجأ إليها الباحث في أي فرع من فروع المعرفة. وتفادياً لهذا التكرار اتخذت تلك الدراسة من نوعبات المراجع أساساً للتقسيم. وتدرجت في معالجة كل نوع منها من العام إلى الخاص تمشياً مع طبائع الأشياء.

الموسوع الأمث



والموسوعات نوعان: عامة ومتخصصة. فالعامة هي التي تعالج ختلف مجالات المعرفة الإنسانية دون تفريق بينها. أما المتخصصة فهي التي تحصر نفسها في مجال واحد كالتربية أو الفلسفة، أو تتسع بحيث تغطي عدة مجالات متصلة ببعضها كالفنون أو العلوم الاجتماعية. والنوع الأول هو الأقدم والأكثر انتشاراً واشتهاراً في اللغات الأوروبية الحديثة، ونذكر منه على سبيل المثال لا الحصر:

في اللغة الانجليزية:

- Encyclopaedia Britannica.

التي صدرت طبعتها الأولى في ثلاثة مجلدات سنة ١٧٦٨ ــ ١٧٧١ وبلغت ٢٤ مجلداً في طبعتها الرابعة عشرة ثم رئي إجراء تعديل شامل عليها تمثله الطبعة الخامسة عشرة التي صدرت سنة ١٩٧٥ في ثلاثين محلداً.

- Encyclopedia Americana.

التي صدرت للمرة الأولى سنة ١٩٠٣ ـــ ١٩٠٨ في ١٦ مجلداً وبلغت ثلاثين مجلداً في طبعتها الأخيرة التي صدرت عام ١٩٦٥.

وفي اللغة الفرنسية:

- La Grande Encyclopédie, 1886-1902. 31 Vols.
- Grande Larousse Encyclopédique, 1960-63. 10 Vols + Supl.

وفى الايطالية:

- Enciclopedia Italiana 1929-39. 36 Vols.

بملاحقها الثلاثة التي تقع في ٥ مجلدات وتغطي حتى سنة ١٩٦٠. وفي الألمانية:

- Der Grosse Brockhaus. 16th ed. 1952-63. 15 Vols.
- Brockhaus Enzyklopädie, 1966. 20 Vols.

ولقد واجهت الموسوعات منذ بدء ظهورها في أوروبا في القرن الثامن عشر تحدياً كبيراً هو: كيف تعالج الموضوعات؟ هل يعالج الموضوغ الواحد من جميع زواياه في مقال واحد أم يفتت إلى موضوعات صغيرة يعالج كل منها على حدة؟ ورثى أن تقسيم المعرفة إلى مجالاتها الكبرى كالدين والفلسفة واللغة والأدب والتاريخ وغيرها، ومعالجة كل موضوع بهذا الاتساع والشمول ينتج عنه أن تمتد الكتابة عن الموضوع الواحد إلى مجلد كامل وربما بضعة مجلدات، وسيسبب ذلك صعوبات بالغة لمن يبحث عن نقطة معينة. فلو عولج موضوع التعليم \_ مثلًا \_ في مقال واحد يتناوله من الزاوية الزمانية بادئاً من أعماق الزمان وممتدأ عبر القرون إلى هذا العصر الذي نعيش فيه، ومن الزاوية المكانية مستعرضاً نظم التعليم في مختلف بقاع العالم القديم والحديث، ومن الزاوية الموضوعية مستوعباً المجالات المختلفة التي تعالج عند دراسة التعليم كفلسفة التربية وأصولها وطرق التدريس والمناهج وعلم النفس الارتقائي والتعليمي والوسائل السمعية والبصرية وغيرها من الموضوعات التي تدخل في دائرة التعليم، فإن الباحث الذي يريد أن يقرأ عن فلسفة التربية عند الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد أو عند المسلمين في القرن العاشر الميلادي \_مثلًا \_ سيضل في متاهات متشعبة لا يهتدي فيها إلى ما يريد إلا بعد مشقة بالغة وجهد جهيد. وموضوع كالأدب كيف يعالج في مقال واحد يتناول أبعاده الأربعة: البعد اللغوي، والبعد التاريخي، والبعد الجغرافي، والبعد الشكلي الذي يقسم الأدب إلى فنونه المختلفة كالشعر والمسرح والقصة والخطابة وغيرها؟ وكيف يجد الباحث طريقه إلى الشعر التمثيلي عند قدماء اليونان أو الخطابة السياسية عند العرب في العصر الأموي مثلًا في ذلك الخضم الهائل من المعلومات؟

من أجل هذا اضطرت الموسوعات إلى أن تضحي بالوحدة الموضوعية في سبيل أن تحقق للباحث الوصول إلى ما يريد بسهولة ويسر، وعمدت إلى تفتيت مجالات المعرفة إلى أصغر جزئيات الوضوع الواحد بالإحالات الجزئيات الموضوع الواحد بالإحالات مثل:

شكسبير	انظر أيضاً	الأدب المسرحي
الإلياذة	انظر أيضاً	الشعر اليوناني

وبعد تفتيت المعرفة إلى جزئياتها تعهد الهيئة المشرفة على تحريسر الموسوعة بكل جزئية إلى أحد كبار المتخصصين في الموضوع فيكتب عنها مقالاً يوقعه باسمه ويذيّله بقائمة بأهم ما كُتب فيه. وتتجمع هذه المقالات لدى تلك الهيئة فتنظمها وتقوم على نشرها والتقديم لها وإعداد ما يلزمها من الإرشادات والفهارس والكشافات.

وتوقيع المقال باسم كاتبه أو بالأحرف الأولى منه يضفي عليه الكثير من الثقة فيها جاء به من معلومات وحقائق، ذلك أنأسماء الكتّاب تجمع وترتب ترتيباً هجائياً وتذكر عادة في بداية المجلد الأول من الموسوعة(١) وأمام اسم كل واحد درجاته العلمية ووظيفته وأهم مؤلفاته حتى يطمئن القارىء إلى أنه سلم إلى أيد أمينة لها وزنها العلمي.

<sup>(</sup>١) وربما ذكرت في المجلد الأخير كما في Encyclopedia of Education.

وتذييل المقال بذكر أهم المؤلفات في موضوعه امر ضروري لأن الذي يرجع إلى الموسوعة في موضوع من الموضوعات يكون عادة عاملاً بحدود هذا الموضوع ومصادره، ومن ثم يصبح من المفيد جداً الا تكتفي الموسوعة بأن تمده بفكرة موجزة عن الموضوع مها كانت دقيقة وصحيحة، وإنما تمضي إلى ما هو أبعد من ذلك فتقدم له أهم المراجع التي يجد فيها مزيداً من التفصيل والإيضاح (١).

ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن كل الموسوعات تلتزم هذا النهج القويم. فبعضها لا توقع المقالات فيها بأسماء كاتبيها كما في Grande Larousse فبعضها الآخر يكتفي بالمقال Encyclopédique, The Columbia Encyclopedia ويهمل ذكر مراجع الموضوع (٢) كما في Encyclopedia الموضوع الواحد وبعضها يستعمل الإحالات بسخاء للربط بين أجزاء الموضوع الواحد وفروعه التي عولجت في مواضع مختلفة حسب ترتيبها الهجائي مثل وفروعه التي عولجت في مواضع مختلفة حسب ترتيبها الهجائي مثل الأخر يستعمل تلك الإحالات إلا في القليل النادر.

وليست الموسوعات العامة سواء في قيمتها ولا في معالجتها للموضوعات المختلفة ومدى الفائدة المرجوة منها للباحثين في مختلف فروع المعرفة، فلكل منها مجال تتفوق فيه على نظائرها. فدائرة المعارف البريطانية حمثلاً قوية فيها يتصل بالفن والأدب وعلوم الحياة، ودائرة المعارف الأميركية Americana وافية بالنسبة للعلوم والتكنولوجيا والأدب، والايطالية Italiana أقواها جميعاً في مجال الفنون، والفرنسية حاصة وآدابها ودرسا بصفة خاصة وآدابها

<sup>(</sup>١) وقد تجمع هذه الببليوجرافيات في آخر الموسوعة كما في Collier's Encyclopedia.

<sup>(</sup>٢) حتى الموسوعات التي تذكر ببليوجرافيات تتفاوت فيها بينها، فبعضها يقتصر على الكتب وبعضها الآخر يضيف مقالات الدوريات كها هو الحال في دائرة المعارف الايطالية. وحتى التي تقتصر على الكتب تتفاوت في التفاصيل التي تعطيها عن كل كتاب.

وتراجم رجالها، بينا تنفرد New International Encyclopedia بكثرة ما بها من تراجم، في الوقت الذي نجد فيه دائرة المعارف البريطانية Britannica لا تحفل بالشخصيات.

وكما تتفاوت الموسوعات العامة فيها بينها في نقط التركيز، كذلك تتفاوت في درجة تحيزها العقبائدي أو السياسي أو القومي، فالتحيز الإقليمي واضح في دائرة المعارف الأميركية وفي دوائر المعارف الألمانية بلا استثناء، والتحيز للنظام الفاشستي لا يستتر في Italiana وإنما يطل برأسه من خلال مقالاتها التي تتصل بالسياسة، والتحيز الديني والقومي في برأسه من خلال مقالاتها التي تتصل بالسياسة، والتحيز الديني والقومي في البيليوجرافيات أيضاً، فهي لا تذكر إلا الكتب الفرنسية أو على الأقل المترجمة إلى اللغة الفرنسية. وطبيعي أن تهتم كل موسوعة بما يتصل ببلدها وأن تركز في ببليوجرافياتها على ما كتب بلغتها. وذلك أمر لم تسلم منه مؤسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا موسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا موسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا موسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا الموسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا الموسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا الموسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا الموسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا الموسوعة من الموسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا الموسوعة من الموسوعة من الموسوعات، أما أن تهمل كل ما كتب في اللغات الأخرى فهذا الموسوعة من ال

وانطلاقاً من هذه الحقيقة الواقعة ظهر الاتجاه الجديد إلى إصدار موسوعات إقليمية تتناول مختلف فروع المعرفة من الزوايا التي تهم أبناء الإقليم وتركز على كل ما يتصل بماضيهم وحاضرهم دون أن تتهم بتحيز أو زيغ. ومن هذا النوع الجديد Canadiana.

ويعاب على الموسوعات بصفة عامة أنها تعجز في كثير من الأحيان عن مُلاحقة تطور المعرفة البشرية والكشوف العلمية والأحداث التاريخية. ففي العلوم سريعة التطور كالهندسة والطب والصيدلة تجد الموسوعات نفسها في موقف لا تحسد عليه لأن عجلة التقدم في هذه المجالات لا تتوقف لحظة من الزمن. ومن هنا تتقادم معلوماتها بسرعة مذهلة. ولتوضيح ذلك نقول إن مقالاً عن جغرافية مصر مضى على كتابته خسون

عاماً لا يفقد كثيراً من قيمته العلمية، بينها مقال آخر عن تاريخ مصر مضت على كتابته هذه الفترة يصبح عديم القيمة بالنسبة لتاريخ مصر المعاصر.

وإذا كانت بعض العلوم سريعة التطور والنهاء وبعضها وئيد الحركة بطيء الإيقاع فإن المجال الواحد من مجالات المعرفة قد تتفاوت سرعة الحركة التي تنتظم فروعه المختلفة تفاوتاً كبيراً. فالنظرة العامة إلى الطب تضعه بين العلوم سريعة التطور، فإذا أمعنا النظر في فروعه وجدنا بعضها يعدو والبعض الأخر يبدو وكأنه جامد لا يتحرك. فالجراحة والتخدير مثلاً لا يكفان عن التطور والتجديد، بينها التشريح ثقيل الحركة وئيد الخطى.

وقضية تقادم المعلومات هذه لا تنسحب على المعلومات التي تقدمها المقالات فحسب، وانما تمتد إلى الببليوجرافيات التي تذيّل بها أيضاً. فمقال التخدير الذي يختم بمراجع مضى عليها ربع قرن من الزمان تعتبر مراجعه قديمة قليلة الفائدة للباحثين، بينها لا تفقد المراجع في مقال التشريح شيئاً من قيمتها إذا كانت قد مضى على تأليفها مثل هذه الفترة.

من أجل ذلك كان لابد للموسوعات من أن تسعى لتجديد نفسها وتحديث معلوماتها، ولكن التصحيح وإعادة الطبع لموسوعة كبيرة تتجاوز مجلداتها العشرين مجلداً في أغلب الأحوال ليس أمراً ميسور التحقيق على فترات متقاربة، ولا هو مقبول من الناحية الاقتصادية. ولهذا لجأت الموسوعات الكبرى في محاولة منها للحاق بالزمن وبكل ما يحمله من تطور في مجالات العلم والحياة لجأت إلى إصدار ملاحق سنوية تضم أهم ما جد على مادتها العلمية مثل:

- Americana Annual, 1923 —
- Britannica Book of the Year. 1938 -
- New International Yearbook, 1932 —

ولكن هذه الملاحق السنوية لا ينبغي أن نطمتن إليها اطمئناناً كاملاً لأنها لا تزال عاجزة عن ملاحقة كشوف العلم وأحداث الزمان، ولأن المادة العلمية الواحدة ستتشتت بين الأصل والملاحق وسيصبح الباحث عن أي مادة في الموسوعة مطالباً بأن يراجع الأصل والملاحق جميعها، وقد يجد في بعض هذه الملاحق شيئاً يفيده وقد لا يجد.

وإذا كان ما سبق أن ذكرناه يمثل الإطار العام الذي تتحرك بداخله الموسوعات العامة الأجنبية ، فلقد اختطت دائرة المعارف البريطانية لنفسها طريقا جديداً غير الطريق التقليدي الذي سارت فيه مائتي عام أو يزيد . ففي سنة ١٩٧٥ أصدرت طبعتها الخامسة عشرة باسم «دائرة المعارف البريطانية الحديثة» The New Encyclopaedia Britannica وتقع هذه الطبعة في ثلاثين مجلدا موزعة على مجموعات ثلاث:

المجموعة الأولى منها تتكون من ١٩ بجلداً مرقمة بالأرقام العربية (1,2,3...) وتعرف بال Macropaedia أو الموسّعة، وهي على نمط الطبعات التقليدية السابقة للموسوعة، فالمقالات تعالج مختلف بجالات المعرفة بتعمق وتفصيل، كما يقسول عنوانها الفرعي Knowledge in depth، وقد رتبت تسرتيباً هجائياً ووقعت بسالأحرف الأولى من أسماء كاتبيها، وختم كل مقال بقائمة ببليوجرافية بأهم الكتابات وأحدثها في الموضوع. ولم تقتصر الببليوجرافيات على الكتب وإنما ضمت إليها المقالات الماهمة التي نشرت في الدوريات المتخصصة، ولم تقتصر على ماكتب بالانجليزية وإنما ضمت إليه ماكتب باللغات الأوروبية الأخرى. يتناز منها بالألوان. كما تمتاز باستعمال عناوين جانبية المتوضيحية، وكثير منها بالألوان. كما تمتاز باستعمال عناوين الفرعية.

أما المجموعة الثانية من الموسوعة فتضم عشرة مجلدات مرقمة بالأرقام الرومانية (III, III,...) وتعرف بالـ Micropaedia أو الموجز. وفي

هذه المجلدات العشرة التي يصفها عنوانها الفرعي بأنها كله (Z) معالجة index تعاليج أدق جرئيات المعرفة من (A) إلى (Z) معالجة سريعة ومختصرة. وحيث توجد للموضوع معالجة مفصلة في إحدى مقالات المجموعة الأولى يذكر رقم المجلد ورقم الصفحة بالمجموعة الأولى بعد رأس الموضوع مباشرة. أما إذا كان الموضوع قد ورد ضمن مقال أعم من مقالات المجموعة الأولى فيشار إلى ذلك بعد انتهاء الحديث عنه حيث يذكر الجزء والصفحة التي ورد بها. وقد قسمت كل صفحة إلى ثمانية قطاعات الجزء والصفحة التي ورد بها. وقد قسمت كل صفحة إلى ثمانية قطاعات مي (a, b, c, d,) للعمود أو النهر الأيسر، و (e, f, g, h) للعمود الأيمن، وذكر رمز القطاع بعد رقم الصفحة لتيسير الوصول إلى موضع الإشارة.

وفي هذه المجموعة المركزة أو الموجزة تستعمل الإحالات والصور بسخاء، ولا توقع المقالات بأسهاء كتّابها ولا تختم بببليوجرافيات على أساس أن الهدف منها هو أن تقدم الإجابات السريعة عن استفسارات الباحثين لا أن تكون مادة للبحث والاستقصاء.

وتبقى بعد ذلك المجموعة الثالثة وهي مجلد واحد مساغد يعرف بالله Propaedia أو الدليل Guide to the Britannica ويضم بين دفتيه عدة أشياء نجملها فيها يلى:

- (أ) تصور كامل للمعرفة يقسمها إلى عشرة أجزاء رئيسية (Parts) هي:
  - ١ ــ المادة والطاقة.
    - ٢ ـ الأرض.
  - ٣ \_ الحياة على الأرض.
    - ٤ \_ الحياة الإنسانية.
    - ٥ \_ المجتمع البشري.
      - ٦ \_ الفن.
      - ٧ ـــُ الْتَكُنُولُوجِياً.
        - ٨ ــ الدين.
      - ٩ ــ تاريخَ البشرية.
      - ١٠ ــ فروع المعرفة.

وكل جزء من هذه الأجزاء يتفرع إلى أقسام (Divisions) وكل قسم يتفرع بدوره إلى موضوعاته المختلفة.

وبعد عرض هذا التصور الكامل للمعرفة يأتي تفصيل الأجزاء العشرة الرئيسية ومحتويات كل منها. فيستهل كل جزء منها بمقدمة، ثم بتعريف لموضوعه وتفريعاته، وبعد ذلك تنتابع أقسامه واحداً بعد الآخر، فيعرف بكل قسم وبموضوعاته وتفريعاته المختلفة، وأمام كل تفريع ثلاثة أنهر أولها للمقالات، فإن كان الموضوع قد عولج في مقال بأحد مجلدات المجموعة الأولى ذكر في هذا النهر عنوان المقال ورقم الجزء الذي ورد فيه وأرقام الصفحات التي يشغلها، وإن كان الموضوع قد ذكر ضمن مقال عن موضوع آخر أعم، ذكر في النهر التالي رقم الجزء ورقم الصفحة والموضع الذي ذكر فيه من الصفحة. وأما إن كان الموضوع قد ورد عرضاً في مكان ما من المجموعة الأولى فيذكر الجزء الذي أشير إليه فيه وتحدد الصفحة وموضع الإشارة إليه في النهر الثالث.

وهذا العرض لمجالات المعرفة وموضوعاتها وتفريعاتها يستغرق ما يقرب من ثمانمائة صفحة من هذا المجلد.

(ب) مستشارو التحرير، مع البدء بمجموعة عامة تليها عشر مجموعات تختص كل منها بأحد أجزاء المعرفة العشرة. وقد ذكرت الأسهاء هنا كاملة ورتبت كل مجموعة هجائياً بأسهاء العائلة، وبعد الاسم تذكر الوظيفة التي يشغلها الشخص والعمل الذي يقوم به.

(ج) المحررون الذين شاركوا في تجرير المجموعة الأولى بمجلداتها التسعة عشر مرتبين هجائياً حسب الاختصارات التي وقعوا بها مقالاتهم. وبعد اسم كل منهم تذكر وظيفة وعناوين المقالات التي كتبها مرتبة فيها بينها ترتيباً هجائياً، مع ذكر عبارة (in Part) بعد عناوين المقالات التي شارك في تحريرها.

(د) كشاف هجائي بأسهاء محرري ومستشاري تحرير مجلدات المجموعة الأولى مجتمعين ومرتبين هجائياً باسم العائلة.

(هـ) المسؤولون عن المجموعة الثانية بمجلداتها العشرة. والمقصود بالمسؤولين هنا المحررون أو الأشخاص الذين استُقيت مادة المقالات من كتاباتهم. وقد قسموا إلى عشر مجموعات كل منها تختص بمجال من مجالات المعرفة العشرة، ورتبت الأسهاء في كل مجموعة ترتيباً هجائياً بالاسم الأول، وبعد ذكر الاسم كاملاً يذكر تاريخ وفاة الشخص (إن كان قد توفي) ووظيفته العلمية.

ومن هذا العرض السريع لمحتويات الطبعة الجديدة من تلك الموسوعة يتضح لنا أنها تتميز عن الطبعات السابقة وعن غيرها من الموسوعات الأجنبية بأمرين أساسيين هما:

أولاً: أنها قدمت ــ لأول مرة ــ مستويين من المعالجة العلمية أحدهما للباحثين المتأنين والآخر للردود السريعة على استفسارات القراء المتعجلين. وقد تمثل المستوى الأول في الـ Macropaedia بمجلداتها التسعة عشر، بينها تمثل المستوى الثاني في الـ Micropaedia بمجلداتها العشرة.

ثانياً: أنها قدمت ــ لأول مرة أيضاً ــ تصوراً جديداً ومتكاملاً لدورة المعرفة على خلاف التصورات التي تعكسها خطط التصنيف العالمية، وإن كان قد استقى من التصانيف فكرة التقسيم العشري وتفريعاته بحيث تبدأ جميع تفريعات الجزء الرابع ــ مثلاً ــ بالرقم ٤ في خانة المئات، وتبدأ تفريعات القسم الثالث من هذا الجزء بالرقم ٣ في خانة العشرات، أما خانة الأحاد فتترك للتفريعات الدقيقة. والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو الجزء العاشر الذي أبقى الرقم ١٠ كها هو وفصل بينه وبين الأقسام والتفريعات بالشرطة المائلة مثل (10/31) حتى لا يختلط بتفريعات الجزء الأول الذي خصص له الرقم ١٠ وفيها عدا ذلك تمردت هذه الموسوعة في الأول الذي خصص له الرقم ١٠ وفيها عدا ذلك تمردت هذه الموسوعة في

تصورها للمعرفة تمرداً كاملاً على كل خطط التصنيف المالوفة وقدمت لنا تصوراً جديداً جديراً بأن يتدارسه المكتبيون لعلهم يجدون فيه غناء في عمليات التصنيف وحلاً لمشاكله المستعصية.

هذا عن الموسوعات العامة.

فإذا انتقلنا إلى الموسوعات المتخصصة وهي التي تحدّ نفسها بحدود موضوعية لا تتجاوزها، وجدناها هي الأخرى فئتين:

الفئة الأولى لا يميزها عن الموسوعات العامة إلا الحدود الموضوعية التي التزمت بها، وفيها عدا ذلك فهي إلى الموسوعات العامة أقرب وبها أشبه. تشبهها من حيث الضخامة وتعدد المجلدات، ومن حيث أنها ليست جهد فرد واحد وإنما هي حصيلة عمل مئات من العلماء والباحثين، وتشبهها أيضاً في أن المقالات فيها موقعة بأسهاء كاتبيها ومذيلة ببليوجرافيات تبين للباحث أين يمكن أن يجد المزيد من المعلومات والتفاصيل.

وهذه الفئة يمكن أن نقسمها من حيث العموم والخصوص إلى مجموعتين:

الأولى: هي الموسوعات التي تعالج عدة مجالات مترابطة أو متداخلة مشل Encyclopedia of the Social Sciences التي تغطي مجال العلوم الاجتماعية والجوانب الاجتماعية لعلوم الأخلاق والتربية والفلسفة والحياة والجغرافيا والطب والفن وغيرها، و Encyclopaedia of Religion & Ethics والجغرافيا والطب والفن وغيرها، و الدينية والأخلاقية والتي تترجم التي يتسبع مجالها لجميع المعتقدات الدينية والأخلاقية والتي تترجم للأشخاص البارزين وتعرف بالأماكن المشهورة في تاريخ الأديان والأخلاق وللشخاص البارزين وتعرف بالأماكن المشهورة في تاريخ الأديان والأخلاق العلوم البحتة والتطبيقية كالرياضة والهندسة والفنك والجيولوجيا والفيزياء

والنبات وغيرها، و Encyclopedia of World Art التي تستوعب مختلف الفنون عند مختلف الأمم والشعوب.

الثانية: تضم الموسوعات الأكثر تخصصاً مثل:

- Encyclopedia of Library and Information Science. N.Y., 1968. (1)
- Encyclopedia of Computer Science and Technology. N.Y., 1975-1980. 15 Vols.
- The Encyclopedia of Education. N.Y., 1971. 10 Vols.
- The Encyclopedia of Philosophy. London, 1967. 8 Vols.
- The Concise Encyclopaedia of Western Philosophy and Philosophers, London 1960, 1 Vol.
- Encyclopedia of the Biological Sciences. N.Y., 1961. 1 Vol.
- Larousse Encyclopedia of Astronomy. London, 1959. 1 Vol.
- International Encyclopedia of Statistics N.Y., 1978. 2Vols. ولعله لم يظفر مجال من مجالات المعرفة بمثل ما ظفر به مجال الدين من

الموسوعات التي نذكر منها:

- The Encyclopaedia of Islam. Leiden, 1913-34. 4Vols. (New Edition, 1960).
- New Catholic Encyclopedia. N.Y., 1967. 15 Vols.
- The Jewish Encyclopedia. N.Y., 1901-6. (Reprinted, 1964) 12 Vols.
- The Universal Jewish Encyclopedia. N.Y., 1939 44. 10 Vols.
- Encyclopaedia Judaica. Berlin, 1928-34. (incomplete) 10 vols.

وطبيعي أن تكون الموسوعات المتخصصة \_ بحكم ضيق نطاقها \_ أشد تفصيلاً في معالجة موضوعاتها من الموسوعات العامة. وطبيعي أيضاً والمتد تفصيلاً في معالجة موضوعاتها من الموسوعات العامة. وطبيعي أيضاً ان تتفاوت فيها بينها في مستوى المعالجة، فبينها نجد مستوى المعالجة والمتعاودة والمتعاوضوعاتها والمتعاودة وال

<sup>(</sup>۱) صدر منها ۲۹ مجلداً حتى سنة ۱۹۸۰ وصل آخرها إلى (System Analysis).

أما McGraw-Hill Encyclopedia of Science and Technology فلا هي تخاطب الفنين المتخصصين ولا هي تخاطب عامة الناس وإنما تتوسط بحيث تناسب الجامعيين الذين يريدون أن يتزودوا بمعلومات عن الموضوعات العلمية والتكنولوجية، كما نصّت على ذلك في مقدمتها.

كذلك تتفاوت تلك الموسوعات في نقط التركيز التي تهتم بها كل واحدة منها. فالـ Encyclopaedia of Religion and Ethics قوية في مجال الديانات المقارنة، وموسوعات الفنون والفلسفة والعلوم الاجتماعية والإحصاء ودوائر المعارف اليهودية التي ذكرناها تركز على التراجم بينها لا تحفل دائرة معارف العلوم والتكنولوجيا بشيء منها. وتعتبر هذه الموسوعة الأخيرة نموذجاً ومثالاً لأوجه الضعف والقوة في الموسوعات المتخصصة. فعلى الرغم من امتيازها في تغطية علوم الرياضة والنبات إلا أنها ضعيفة في موضوعات أخرى كالهندسة، قاصرة في مجال التراجم والنواحي التاريخية، فضلاً عما يؤخذ عليها من تحيز وتركيز على كل ما هو أميركي.

ولسنا نريد أن نتبع نقط القوة والضعف في الموسوعات المختلفة لأننا لم نحص كل الموسوعات من ناحية، ولأن استقصاء هذا الموضوع يتطلب حديثاً طويلاً لا تسمح به طبيعة هذه الدراسة.

وكما تتفاوت الموسوعات العامة في السمات الخاصة التي تميز كلاً منها عما سواها، كذلك تتفاوت الموسوعات المتخصصة فيها بينها، فبعضها توقع فيها المقالات بالأسماء الكاملة لكاتبيها مثل: Encyclopedia of Education, فيها المقالات بالأسماء الكاملة لكاتبيها مثل: Encyclopedia of the Social Sciences, Encyclopedia of Computer Sc. and Technology, International Encyclopedia of Statistics, Universal Jewish وبعضها الآخر مقالاته غير موقعة كما هو الحال في Larousse Encyclopedia of Astronomy.

ومع أن معظم الموسوعات التي ذكرناها تختم مقالاتها بقوائم ببليوجرافية بأهم ما كتب في موضوع المقال(١)، إلا أن بعضها يهتم بهذه الببليوجرافيات اهتماماً كبيراً ويفصّل فيها تفصيلاً شديداً كما تفعل:

- Encyclopedia of Computer Science and Technology. (Y)
- Encyclopedia of Philosophy.
- Encyclopedia of Religion and Ethics.
- Catholic Encyclopedia.
- Encyclopaedia Judaica.

وبعضها الآخر لا يكتفي بذكر الكتب وإنما يذكر مقالات الدوريات أيضاً في تلك القوائم الببليوجرافية كما هو الشأن في:

Encyclopedia of World Art.

Graw-Hill Encyclopedia of Science and Technology.

- Encyclopedia of Computer Science and Technology.
- International Encyclopedia of Statistics.

وتتفاوت الموسوعات المتخصصة أيضاً في استعمالها للإجالات وإلى أي حدّ تتوسع في هذا الاستعمال، ففي

- Encyclopedia of Philosophy.
- Universal Jewish Encyclopedia.

استعملت الاحالات بكثرة، أما في

- Encyclopedia of Biological Sciences.
- Encyclopeaedia of Islam.

فلا تلقانا الإحالات إلا نادراً. وقد نصت Encyclopedia of فلا تلقانا الإحالات (Computer Sc. and Technology في مقدمتها على أنها لن تستخدم الإحالات إلا في أضيق الحدود.

ويعتبر استخدام الصور واللوحات والرسوم التوضيحية مظهراً آخر من مظاهر التفاوت بين الموسوعات، فبينها لا يكاد يستعملها البعض مئل

<sup>(</sup>١) بعضها ليس فيه ببليوجرافيات مثل: Larousse Encyclopedia of Astronomy

<sup>(</sup>٧) بلغت بعض الببليوجرافيات في هذه الموسوعة ١٣٠ مرجعاً ما بين كتاب ومقال.

دائرة المعارف الإسلامية، نجد البعض الآخر يسرف في استعمالها حتى لتصبح من سماته المميزة كما نرى في:

- Encyclopedia of World Art.
- Encyclopedia of Science and Technology.
- Larousse Encyclopedia of Astronomy.
- Concise Encyclopaedia of Philosophy and Philosophers.
- Encyclopaedia Judaica.
- Universal Jewish Encyclopedia.

والفئة الثانية: من الموسوعات المتخصصة هي تلك التي تقع في مجلد ويحررها مؤلف واحد أو عدد محدود جداً من المؤلفين. وهي لا تتفق مع الموسوعات سالفة الذكر إلا في طريقة عرض مادتها العلمية وطريقة الترتيب. ومن أمثلتها:

- Science for Everyman Encyclopedia, by J.G. Cook. Watford, Herts., 1962.
- Engineering Encyclopedia, by F.D. Jones and P.B. Schubert. 3rd ed. N.Y., 1963.
- Collins Music Encyclopedia, by J.A. Westrup and F. L.I. Harrison. London, 1959.
- Encyclopedia of Parliament, by N. Wilding and P. Laundy. London, 1958 (2 nd ed. 1961).

ومع أن دوائر المعارف المتخصصة بفئيها أكثر تفصيلاً وأكثر فائدة بالنسبة للباحث المتخصص، فإنها يعاب عليها ما يعاب على دوائر المعارف العامة من أنها تعجز عن ملاحقة الجديد في العلوم السريعة التطور. ومن أجل هذا لا بد من إدراك حدود الفائدة المرجوة من دوائر المعارف بصفة عامة في مجال البحث العلمي.

ويلحق بدوائر المعارف الأجنبية نوع آخر من المراجع هو المعاجم ذات الصبغة الموسوعية. ونقول ذات الصبغة الموسوعية تمييزاً لها عن

المعاجم اللغوية التي تعنى بدلالات الألفاظ ونطقها وتطورها اللغوي. ومن هذه المعاجم:

- The Oxford Classical Dictionary.
- Black's Medical Dictionary.
- Dictionary of Philosophy and Psychology, ed. by James Mark Baldwin.
- Dictionary of Sociology, ed. by H.P. Fairchild.

وهذه الأعمال ونظائرها لم تأخذ من المعاجم إلا الترتيب الهجائي والتعريف بالمصطلحات. وفيها عدا ذلك فهي إلى الموسوعات أقرب منها إلى المعاجم لأنها لا تقف عند الدلالات اللغوية للألفاظ وإنما تعطينا دلالاتها الاصطلاحية في مقالات تختلف طولاً وقصراً وتوقع بأسهاء كاتبيها في معظم الأحيان، وقد تذيّل بقوائم ببليوجرافية كها في:

- Hastings, James (ed.): Dictionary of the Bible.
- Sarbacher. R.I.: Encyclopedic Dictionary of Electronics and Nuclear Engineering.

وانفرد Dictionary of Philosophy and Psychology بأنه خصص المجلد الثالث والأخير منه لتجميع ببليوجرافي مفصل عن الفلسفة وعلم النفس وما يتصل بهما من العلوم. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن هذا المجلد هو أهم مجلدات ذلك المعجم الموسوعي.

#### \* \* \*

ولم تعرف اللغة العربية الموسوعات بمفهومها السابق إلا في أواخر القرن الماضي. والموسوعة العربية العامة الوحيدة الجديرة بهذا الاسم هي دائرة معارف القرن العشرين، التي ألفها محمد فريد وجدي في عشرة بجلدات (١) وهي على رغم مكانة مؤلفها في الفكر العربي المعاصر إلا أن

<sup>(</sup>۱) صدرت الطبعة الأولى منها سنة ١٩١٠ ــ ١٩١٩؛ والطبعة الثانية سنة ١٩٢٧ ــ ١٩٢٥؛ والطبعة الثالثة سنة ١٩٧١ عن دار المعرفة، بيروت.

شخصاً من الأشخاص مهما أوتي من العلم والمعرفة لا يمكن أن يعالج الموضوعات المختلفة بدرجة واحدة من الكفاءة. فكيف يتأتى لمن درس الأدب مثلاً أن يكتب عن الطبيعة أو الكيمياء أو الهندسة أو الطب كما يكتب عن الأدب واللغة؟ هو مضطر إذن أن ينقل وأن يلخص وأن يكون عالة على الآخرين في كثير من فروع المعرفة، بل إنه قد لا يستطيع أن يقيم الكتابات المختلفة في الموضوعات البعيدة عن تخصصه وأن يميز فيها بين الغث والثمين.

وليس ذلك تقليلاً من شأن صاحب الموسوعة وإنما هو تقرير لواقع البشر ومواجهة صريحة لموقف الإنسان المعاصر من المعرفة في عصر لم يعد فيه في مقدور بشر أن يلم بجميع أطرافها، فضلاً عن أن يتخصص فيها أو يكتب فيها كتابة المتخصصين.

وإذا كانت هذه هي أبرز نقاط الضعف في تلك الموسوعة، فثمة نقطة ضعف أخرى تضاف إليها وهي أنها في معالجتها للموضوعات المختلفة لم تذكر شيئاً عن مراجع تلك الموضوعات.

وفي اللغة العربية موسوعة أخرى لم يكتب لها أن تكتمل حتى الآن وهي «دائرة المعارف» التي بدأها بطرس البستاني سنة ١٨٧٦ وأصدر منها ستة مجلدات ثم أتمها من بعده أبناؤه بمساعدة ابن عمهم سليمان البستاني فصدر منها حتى المجلد الحادي عشر الذي نشر سنة ١٩٠٠ والذي ينتهي بكلمة وعثمانية» ثم شرعوا في المجلد الثاني عشر ولكنهم توقفوا ولم يتموه. وقد حاول فؤاد البستاني إنشاء موسوعة جديدة تتخذ من تلك الموسوعة نواة لها، وصدر الجزء الأول منها سنة ١٩٥٦ ولكنها لم تكتمل هي الأخرى، فضلاً عن أنها تعرضت لهجوم شديد واتهمت بأن مقالاتها لم يعهد بها إلى ذوى الاختصاص.

وقد ظهر في السنوات الأخيرة عدد من الموسوعات العربية لا بأس به، ولكن هذه الموسوعات لا تخرج ــفي جملتها ــ عن حدود الترجمة المدقيقة بالنسبة للموسوعات المتخصصة «كدائرة المعارف الإسلامية» Encyclopaedia of Islam ووالموسوعة الطبية الحديثة» Encyclopaedia of Islam والترجمة مع شيء من التصرف والاختصار في الموسوعات العامة التي تناسب الشباب وصغار الدارسين «كدائرة معارف الناشئين» التي تعتمد على (The Younger Children Encyclopedia، ووالموسوعة العربية الميسرة» التي تستمد مادتها من موسوعة كولومبيا المختصرة، ووالموسوعة الذهبية» التي تستقى من Golden Press «وتهدف إلى خدمة الناشئة»(۱) كما تقول في مقدمتها. ووالتصرف» في هذه الفئة الأخيرة من الموسوعات يعني التركيز على الموضوعات والشخصيات التي تهم القارىء العربي، والتفصيل التركيز على الموضوعات والشخصيات التي تهم القارىء العربي، والتفصيل النسبي فيها، والإيجاز أو الحذف في المواد أو المعلومات التي لا تهم جمهور القراء. وتفصّل لنا «الموسوعة العربية الميسرة» هذه النقطة فتقول:

ووترخصنا في الحذف والإضافة على أوسع نطاق بحيث خرجت مجموعة المواد ونحو أربعين في المائة منها جديد بحت أو معدل تعديلاً جوهرياً، أما الستون في المائة أو أقل الباقية فهي المعلومات العالمية حول المسميات العلمية خاصة مثل ما كتب عن مادة أيدروجين أو ذرَّة، أو هي المعلومات التي وجدنا أن ما كتب عنها في كولمبيا أو كولمبيا قايكنج دسك فيه الكفاية، كها أن كثيراً من المواد العلمية ذاتها خضع للإضافة والحذف. وأما المواد العربية أو الإسلامية في العلوم والأدب والفن فإن أكثر من تسعين في المائة منها جديد كل الجدة، (1).

<sup>(</sup>١) الموسوعة الذهبية؛ ص٣ طبعة مزيدة ومنقحة. القاهرة، مؤسسة سجل العرب،

<sup>(</sup>٢) الموسوعة العربية الميسرة، المقدمة ج ١ صفحة (ي). بيروت، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، ١٩٨٠.

ونظراً لأن هذه الفئة من الموسوعات تعتمد على اصول اجنبية، ونظراً لأنها موجهة أصلاً لصغار السن، فإن مقالاتها لا توقّع بأسهاء كاتبيها ولا تذيّل بقوائم ببليوجرافية. وفي مقابل ذلك نجدها تتوسع في استخدام الصور والخرائط والرسوم التوضيحية.

وإلى جانب هاتين الفئتين من الموسوعات المعربة بدقة أو بتصرف، هناك موسوعات أخرى ألفها أفراد، بعضها عام «كدائرة المعارف الحديثة» التي وضعها أحمد عطية الله وصدرت طبعتها الأولى سنة ١٩٥٢ ثم خضعت للتعديل والاضافة حتى بلغت أكثر من أربعة أضعاف الطبعة الأولى في طبعتها الثانية التي صدر الجزء الأول منها سنة ١٩٧٥ والجزء الأولى منه عبه ١٩٧٥ والجزء الثاني سنة ١٩٧٩ ولم يصل إلا إلى مادة «سبيل». والبعض الآخر يقتصر على فرع من فروع التخصص «كالموسوعة في علوم الطبيعة» التي ألفها على فرع من فروع التخصص «كالموسوعة في علوم الطبيعة» التي ألفها غالب إدوارد وصدرت في بيروت سنة ١٩٦٦/١٩٦٥.

وإذا لم يكن للغة العربية باع طويل في الموسوعات بمفهومها الحديث، فإنها تتمتع بشراء عظيم في الكتب الموسوعية التي عرفتها منذ ما يقرب من اثني عشر قرناً من الزمان. فكتابات الجاحظ (المتوفي سنة ٢٥٥هـ) و «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢٧٦٠) و «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٢٨) و «نهاية الأرب» للنويسري (٣٢٨) و «صبح الأعشى» لقلقشندي (٣٢٨) وكثير غيرها كتب موسوعية وليست موسوعات. والفرق بين الموسوعات والكتب الموسوعية أن الموسوعات يشترك في تحريرها عدد ضخم من المتخصصين، يعالج كل منهم موضوعاً أو أكثر في مجال عدد ضخم من المتخصصين، يعالج كل منهم موضوعاً أو أكثر في مجال ما يريد بسهولة ويسر. أما الكتاب الموسوعي فهو الذي يؤلفه فرد واحد ما يريد بسهولة ويسر. أما الكتاب الموسوعي فهو الذي يؤلفه فرد واحد ويعالج فيه ألواناً مختلفة من المعارف بحيث يصعب تصيفه تحت علم من العلوم أو موضوع من الموضوعات. وهو لا يفتت المعرفة إلى أبسط العلوم أو موضوع من الموضوعات. وهو لا يفتت المعرفة إلى أبسط

جزئياتها، ولا يلتزم بالترتيب الهجائي في عرض موضوعاته، وإنما يتناول موضوعات واسعة يقسم كلاً منها إلى أقسام أصغر متحداً الوحدة الموضوعية أساساً في كل قسم من تلك الأقسام بصرف النظر عن الترتيب الهجائي.

فكتاب «العقد الفريد» مثلاً ينقسم إلى خسة وعشرين باباً يتناول كل منها موضوعاً من الموضوعات كالسلطان والحروب والنسب وتواريخ الخلفاء وأيام العرب والمواعظ والتعازي والمراثي وفضائل الشعر ومقاطعه وأعاريضه وعلل القوافي والطبائع والنساء والأطعمة والأشربة والفكاهات وألملح وغيرها. وفي كل باب من هذه الأبواب يختلط التاريخ بالأدب وباللغة والنحو والعروض والتقاليد والعادات الاجتماعية وغيرها.

وكتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري يتصور كثير من الدارسين أنه كتاب أدبي كما يوحي بذلك عنوانه وهو في الحقيقة موسوعة ضخمة في اثنين وثلاثين مجلداً تنقسم إلى خمسة فنون رئيسية كل منها مقسم إلى خمسة أقسام وكل قسم مقسم إلى أبواب وفصول. والفنون الخمسة الرئيسية هي:

- 1. السياء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية، وبعبارة أخرى: الجغرافيا الفلكية والوصفية.
- ٢ ــ الإنسان وما يتعلق به من النواحي الجسمية والخلقية والنفسية،
   ويتناول موضوعات شتى كالإمامة وعلاقة الحاكم بالمحكوم،
   والدواوين وأنواعها وطرق العمل بها، والعقود والمكاتبات
   المالية والشرعية.
  - ٣ ـــ الحيوان الصامت وأنواعه.
    - إلنبات: أصله وأنواعه.
  - ه ــ التاريخ: من لدن آدم إلى ظهور السلاجقة والتتار.

وهذه الموضوعات الخمسة التي يعالجها الكتاب لا تدع مجالاً لقائل بأن الكتاب أدب محض، ففيه التاريخ والجغرافيا والفلك والنبات والحيوان وإن سرى فيه تيار أدبي يظهر حيناً ويختفي حيناً آخر. وهكذا نستطيع أن نقول مطمئنين إنه أقرب إلى الكتب الموسوعية منه إلى كتب الأدب.

ومثل هذه الكتب الموسوعية في الثقافة العربية حينها تعدُّ لها الكشافات التحليلية تصبح مصادر أساسية لا يستغني الدارسون والباحثون عن الرجوع إليها والإفادة منها في شتى مجالات المعرفة.

ولم تعرف اللغة العربية الكتب الموسوعية فحسب، وإنما عرفت أيضاً المعاجم الموسوعية منذ عصر مبكر. ففي النصف الأول من القرن السابع الهجري ألف ابن البيطار كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» الذي جمع فيه أسهاء النباتات والحيوانات والمعادن التي تتخذ منها الأدوية والعقاقير، وأوردها في ترتيب هجائي دقيق(1). وكل مادة يعرف بها ويذكر أسهاءها في اللغات المختلفة، ثم يصفها وصفا دقيقا، ويبين أين توجد، وينقل ما قاله اليونان والعرب في منافعها ومضارها، ويتحدث عن طريقة تحضير الدواء منها وطريقة استعماله، ولا يفوته أن ينبه على كل دواء وقع فيه وهم أو غلط من السابقين نتيجة لاعتمادهم على الصحف والنقل واعتماده هو على التجربة والمشاهدة.

وعلى غرار كتاب ابن البيطار ألف التهانوي كتابه اكشاف اصطلاحات الفنون، في سنة ١١٥٨ هـ وألف الأحمد نكري كتابه اجامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الملقب بدستور العلماء في سنة ١١٧٣. والكتابان يعرِّفان بمصطلحات مختلف العلوم والفنون في ترتيب هجائي مع تقديم الواو على الياء، وإن كان الكتاب الأول ينفرد بمقدمته التي يعرِّف

<sup>(</sup>١) مع تقديم حرف الواو على حرف الهاء.

فيها العلوم المختلفة، وبأنه يوزع مواده على أبواب وفصول جاعلًا الباب لأول الحروف الأصلية والفصل لأخرها.

ومثل هذه الكتب تدل على أن اللغة العربية لم تتخلف عن الركب في عال التأليف الموسوعي. فهي وإن كانت قد تأخرت في عمل موسوعات بالمفهوم الحديث، إلا أنها قد عرفت المعاجم الموسوعية قبل أن تعرفها الدول المتقدمة بمئات السنين، وخلفت تراثاً موسوعياً يضرب في التاريخ بجذور بعيدة وهو تراث ما زالت ظلاله وارفة وقطوفه دانية رغم بعد العهد وتعاقب الأزمان.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعتاجم



ويطلق لفظ «المعاجم» على تلك الكتب التي تجمع الألفاظ في ترتيب هجائي فتشرحها وتوضح طريقة نطقها وتبين اشتقاقها وتذكر معانيها المختلفة واستعمالات كل منها مع التمثيل لكل استعمال منها. وقد تتجاوز بعض المعاجم هذه الحدود المألوفة وتقدم معلومات موسوعية.

ومعظم المعاجم الحديثة ليست من عمل فرد واحد وإنما هي حصيلة جهود مجموعات ضخمة من العلماء، ويكون لكل معجم منها هيئة مشرفة على إعداده تتولى نشره وإعادة النشر كلما دعت الحاجة إلى ذلك، شأنه في ذلك شأن أى موسوعة من الموسوعات.

وكم انفردت اللغة العربية بأن موسوعاتها وكتبها الموسوعية من تأليف فرد واحد، كذلك انفردت هذه اللغة بمعاجمها الضخمة التي قام بتأليفها الأفراد لا الجماعات منذ القرن الثاني وحتى القرن الثاني عشر للهجرة، ثم انتقل التأليف المعجمي في العصر الحديث إلى الهيئات العلمية كمجامع اللغة العربية التي اهتمت بتجميع الألفاظ الحديثة وتقنينها وتحديد مدلولاتها بالإضافة إلى الألفاظ القديمة التي حملت معاني جديدة عبر القرون.

وربما لم تظفّر لغة من اللغات بما ظفرت به اللغة العربية من ثراء في المعاجم وتنوع في مناهجها وطرق تبويبها. والذين يتعاملون مع تراثنا العربي يستطيعون أن يتبينوا ثلاثة أنواع متميزة من المعاجم هي:

- (أ) معاجم الألفاظ.
  - (ب) معاجم المعاني.
- (ج) معاجم الألفاظ الدخيلة أو المعربة.

أما معاجم الألفاظ فقد مرت بأطوار ثلاثة يمثل الطور الأول منها الخليل بن أحمد (المتوفى سنة ١٧٥هـ) صاحب فكرة المعاجم في اللغة وأول من واجه مشكلة ترتيب مواد المعجم. وقد حسم هذه المشكلة على ضوء ثقافته الموسيقية فابتدع الترتيب الصوتي للحروف مبتدئاً من أقصى الحلق إلى أطراف الشفاه، وسمي كتابه \_ أو هكذا سُمِّي فيها بعد \_ باسم أول أبوابه وهو باب العين وذلك من قبيل تسمية الكل باسم الجزء، وهي طريقة معروفة ومتبعة في تسمية بعض سور القرآن الكريم كسورة البقرة وسورة النمل وسورة الحجرات وغيرها، ثم اتبعت بعد ذلك في بعض الكتب العربية ككتب الحماسة.

وفي كل باب من أبواب الكتاب يبدأ الخليل بالثنائي من الألفاظ ثم الثلاثي ثم الرباعي ثم الخماسي، وهو يعتمد الأبنية أساساً في الترتيب ويجمع التقاليب المختلفة لكل بناء في موضع واحد مرتبة فيها بينها ترتيباً صوتياً أيضاً. فمثلاً نجد عقل وعلق ولقع ولعق وقلع وقعل تأتي جليعاً تحت وعقل، وذلك سبب جوهري من أسباب صعوبة البحث في هذا المعجم.

ولقد طبق الخليل في كتابه هذا مبدأ القياس في اللغة تطبيقاً دقيقاً كان من نتيجته ما نراه في الكتاب من اشتقاقات لألفاظ لا وجود لها في اللغة. وخلال القرن الرابع الهجري تبذل محاولات للتخفيف من القيدين اللذين وضعها الخليل واللذين يعوقان استخدام معاجم هذه المدرسة وهما الترتيب الصوتي للمواد وجمع التقاليب في موضع واحد. وهذه المحاولات يمثلها كتاب «الجمهرة» لابن دريد (ــ ٣٢١) وكتاب «مقاييس اللغة» لابن فارس (ــ ٣٩٠). فأما أولها فقد تحرر من الترتيب الصوتي واتبع الترتيب الهجائي ولكنه حافظ على مبدأ التقسيم حسب الأبنية وعلى جمع التقاليب في موضع واحد، وأما ثانيها فقد رتب مواده هجائياً وطرح مبدأ جمع التقاليب ابن دريد الذي اتخذ الأبنية (كالثلاثي والرباعي) أساساً للترتيب وتحت كل ابن دريد الذي اتخذ الأبنية (كالثلاثي والرباعي) أساساً للترتيب وتحت كل بناء ترتب المواد هجائياً حسب أصولها، نجد ابن فارس يتخذ الترتيب الهجائي للأصول أساساً له فيجعل لكل حرف من حروف الهجاء فصلاً يسميه كتاباً، ثم يقسم المواد فيه على حسب الأبنية إلى ثنائي مضاعف فثلاثي فها زاد على الثلاثي من المجرد.

وقد اتبع المؤلفان طريقة الدوران مع الحروف، بمعنى أن أي حرف لا يليه الهمزة فالباء فالتاء وإنما يليه ما بعده في الترتيب الهجائي، فالباب الخاص بحرف الجيم ممثلاً لا يبدأ بالجيم مع الهمزة ثم مع الباء وإنما يبدأ بالجيم مع الحاء ثم الخاء وهكذا. فأين إذن أجد كلمة مثل «جبّ»؟

عند صاحب «الجمهرة» لا توجد مشكلة لأنه جمع التقاليب في موضع واحد ومن ثم يرد اللفظ تحت الباء في «بجّ» أما ابن فارس فكان عليه أن يضع حلًا لهذه المشكلة، ولهذا نراه يمضي مع حرف الجيم ممثلًا بادئاً من حَجَّ حتى يصل إلى الجيم مع الواو (جوّ) فينتقل بعدها إلى الجيم

مع الهمزة ثم مع الباء فالتاء وهكذا حتى يصل إلى النقطة التي بدأ من عندها.

وهذان المعجمان يمثلان حلقة وسطى بين مدرسة الحليل والمدرسة التالية من مدارس معاجم الألفاظ في اللغة العربية والتي يمثلها الجوهري (ح٢٩٨) في «الصحاح»، وابن منظور (ح٢١١) في «اللسان»، والفيروزأبادي (ح٨١٠) في «القاموس»، والزبيدي (ح١٢٠٥) في «تاج العروس». فهؤلاء الأربعة يمثلون طوراً جديداً من أطوار التأليف المعجمي وهو طور التحلل من قيود الترتيب التي وضعها الخليل واصطناع الترتيب المجائي الذي يسهل استعماله والاستفادة منه. ففي هذه المعاجم ترتب المواد ترتيباً هجائياً بعد تجريدها من الزوائد، وتُتخذ أواخر الكلمات المواد ترتيباً هجائياً بعد تجريدها عن النوائد، وتُتخذ أواخر الكلمات المعادن إلى المعاجم حادة – بحثاً عن الفاظ ذات روي معين حتى يلجاون إلى المعاجم –عادة – بحثاً عن الفاظ ذات روي معين حتى من حروف المجاء باباً من أبوابها وقسمت مادته إلى فصول بحسب أوائل الألفاظ في ترتيب هجائي دقيق. فمثلاً نجد كلمة دجاهد» تحت «جهد» في باب الدال فصل الجيم، و «انتصر» تحت «نصر» في باب الراء فصل النون، وهكذا.

تلك هي أهم السمات التي تشترك فيها هذه المدرسة من مدارس التاليف المعجمي، ويبقى لكل معجم منها خصائصه التي ينفرد بها عها سواه فالصحاح (١) مثلاً يقتصر على ما صح من الفاظ اللغة كها يدل عليه عنوانه، ويعنى بمسائل النحو والصرف، ويحرص على جمال الأسلوب والإيجاز في الشرح والتفسير، ولا يهتم بنسبة الأقوال إلى أصحابها، و «لسان العرب» أضخم المعاجم العربية وأوفاها (٢) وهو يحرص على ذكر المراجع

<sup>(</sup>١) تاج اللغة وصحاح العربية، وشهرته الصحاح.

<sup>(</sup>٢) يقع في ٢٠ مجلداً.

والمصادر التي يستقي منها مادته ويكثر من الشواهد والاستطرادات الأدبية، و «القاموس المحيط» يثبت كثيراً مما فات الجوهري في الصحاح، ويضبط الكلمات \_ وخاصة الأسهاء \_ بالحركات والحروف ويقدم الفصيح والمشهور على النادر والغريب، كها يستعمل بعض المختصرات توخياً للإيجاز مثل: ع = موضع، د = بلد، ة = قرية، ج = جمع. أما «تاج العروس من جواهر القاموس» فيهتم بشرح الأعلام والأماكن شرحاً مفصلاً، ويذكر المعاني المجازية وبعض الألفاظ العامية، ويذكر في آخر كل مادة استدراكاته على صاحب القاموس.

ونظراً لأهمية معاجم هذه المرحلة فقد انبثقت عنها معاجم كثيرة نذكر منها على سبيل المثال «مختصر العين» للزبيدي و «مختار الصحاح» لمحمد بن أبي بكر الرازي و «تهذيب الصحاح» لمحمود الزنجاني.

كذلك عملت عدة محاولات لإعادة ترتيب مواد بعض هذه المعاجم بحيث ترتب بأواثل الكلمات تيسيراً على الطلاب وصغار الدارسين، ومن أمثلة ذلك ما فعله محمود خاطر في «مختار الصحاح» وطاهر الزاوي في «مختار القاموس المحيط» وبطرس البستاني في «محيط المحيط» و «قطر المحيط».

وكان الطور الثالث الذي مرت به معاجم الألفاظ في اللغة العربية هو الترتيب الهجائي الدقيق بأوائل الألفاظ بعد تجريدها من الزوائد، وهي الطريقة التي تتبع في المعاجم الحديثة مثل المعجمين الكبير والوسيط اللذين أصدرهما مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وأقدم نموذج لهذا النوع كتاب وأساس البلاغة، للزمخشري (--٥٣٨) وهو لا يهتم بتفسير معاني الألفاظ بقدر ما يهتم بإيراد نصوص أدبية تدل على معانيها المختلفة مبتدئاً بالمعاني الحقيقية يليها المعاني المجازية، ولذا تكثر فيه النصوص وتغزر الشواهد.

فإذا تركنا معاجم الألفاظ إلى النوع الثاني من المعاجم وهو معاجم المعاني وجدناها لا تجمع ألفاظ اللغة وتشرحها وتوضح معانيها وإنما هي تورد المعنى وتذكر مختلف الألفاظ التي يعبر بها العرب عنه مع توضيح استعمالات كل منها. ويمثل هذا النوع من المعاجم كتاب «فقه اللغة» للثعالبي (-٤٧٩) و «المخصص» لابن سيده (-٤٥٨). وكلاهما مقسم إلى أبواب عامة وتحت كل باب رتبت المعاني ترتيباً يتدرج من العام إلى الخاص. فباب الأطعمة ممثلاً ينقسم إلى فصول يختص كل منها بنوع من أنواعها. ولا يخفى على أحد أن طريقة الترتيب هذه مجهدة للباحثين الذين يجدون مشقة بالغة في استخدام هذين المعجمين ما لم يكن لكل منها الذين يجدون مشقة بالغة في استخدام هذين المعجمين ما لم يكن لكل منها كشاف تحليلي مرتب ترتيباً هجائياً دقيقاً.

ونأتي إلى النوع الثالث من أنواع المعاجم وهو معاجم الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية ويمثلها كتاب «المعرَّب» للجواليقي (ح.050) و «شفاء الغليل فيها في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين الخفاجي (ح.107) وهما يحصيان الألفاظ التي أخذها العرب عن غيرهم واستعملوها في لغتهم ويرتبانها ترتيباً هجائياً بالحرف الأول فقط (بصرف النظر عن الأصلي والزائد)، وأمام كل لفظ تذكر لغته الأصلية ومعناه وأمثلة على استعماله بهذا المعنى.

تلك هي الأنواع الثلاثة من المعاجم التي عرفتها اللغة العربية منذ أقدم عصورها إلى الوقت الحاضر. وفي العصر الحديث ظهرت معاجم متخصصة تعرف بمصطلحات علم واحد أو مجموعة متصلة من العلوم مثل:

- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، لمصطفى الشهابي.
  - معجم المصطلحات العلمية، لعبد العزيز محمود.

- ــ قاموس المصطلحات الرياضية، لحسن ذهني على.
  - ــ معجم الموسيقي العربية، لحسين علي محفوظ.
  - معجم المصطلحات الجغرافية، ليوسف تون.

وظهرت أيضاً المعاجم المزدوجة اللغة والتي تكون اللغة العربية الطرف الأول فيها مثل:

- ــ القاموس العصري (عربي ــ انجليزي)، لإلياس انطون إلياس.
- ــ مستدرك المعاجم العربية (عربي ــ فرنسي)، تــاليف أ.ر. دوزي.
  - ـ معجم اللغة العربية الكتابية الحديثة (عربي ـ الماني)، لهانس وبه
    - ـ معجم صباغ (عربي ـ اسباني)، لميشيل صباغ.
    - ــ القاموس الحديث (عربي ـ تركي)، لحسين آثاي.
- ـ فرهنك روز، أو قاموس اليوم (عربي ـ فارسي)، لكمال موسوى.

ومن هذه الفئة الأخيرة معاجم قصرت نفسها على فرع من فروع التخصص وقدمت مصطلحاته في اللغات الأجنبية ومقابلاتها العربية مثل:

- القاموس السياسي والدبلوماسي (انجليزي عربي)، لشوقي السكري وآخرين.
- ـ المعجم التجاري الاقتصادي (انجليزي ـ عربي)، لقسطنطين تيودوري.
  - المعجم الطبي الحديث (انجليزي عربي)، لميلاد بشاي.
    - ـ المعجم الفلكي (انجليزي ـ عربي)، لأمين معلوف.

- ــ المعجم القانوني (انكليزي ــ عربي)، لحارث سليمان الفاروقي .
- المعجم العسكري (فرنسي ـ عربي، وانجليزي ـ عربي)،
   الصادر عن وزارة الدفاع السورية.
  - معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية، لمصطفى الشهاب.
- معجم المصطلحات المكتبية باللغات العربية، الانجليزية، الفرنسية، الألمانية، الاسبانية، الروسية، إعداد أنتوني طومسون وترجمة محمد أحمد حسين وأحمد كابش ومحمود الشنيطي.

#### \* \* \*

فإذا تركنا اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية الحديثة وجدنا فيها هذين النوعين من المعاجم: المعاجم اللغوية التي تتناول ألفاظ لغة معينة على إطلاقها، والتي تعنى بطريقة نطق الألفاظ واشتقاقها وبيان مختلف معانيها، والمعاجم التي تقتصر على مصطلحات فن واحد من فنون المعرفة.

ويمثل النوع الأول من المعاجم أضخم معجمين في اللغة الإنجليزية وهما:

- The Oxford English Dictionary.
- Webster's New International Dictionary of English Language.

وأولهما بريطاني والثاني أميركي، وكلاهما يبين أصول الألفاظ وأبنيتها وتصريفاتها وطريقة نطقها ومعانيها المختلفة التي اكتسبتها عبر السنين مع الاستشهاد على هذه المعاني بأقوال ونصوص أدبية.

ويمتاز المعجم الأول بأنه أعظم شمولاً وأشد تفصيلاً<sup>(1)</sup> وأكثر عناية ببيان التطور التاريخي للألفاظ التي دخلت اللغة الإنجليزية منذ منتصف القرن الثاني عشر، مع تحديد تاريخ دخولها والاستعمالات التي بقيت لها

<sup>(</sup>١) فهو يقع في ١٣ مجلداً (طبعة سنة ١٩٣٣).

وبيان مرادف تها، يستوي في ذلك الألفاظ العامة والألفاظ العلمية المتخصصة

أما المعجم الثاني فيمتاز بأنه لا يقتصر على الألفاظ الفصيحة وإنما يضيف إليها كثيراً من الألفاظ العامية والحوشية التي بطل استعمالها (وإن كانت الطبعة الثالثة قد بدأت تستبعد الكلمات الميتة)، كما يذكر ألفاظاً علمية وفنية وأخرى أجنبية، فضلًا عن أنه يبين النطق البريطاني والاستعمالات البريطانية للألفاظ.

ونظراً لضخامة هذين المعجمين وأهميتها فقد صدرت منها طبعات مختصرة تناسب المستويات المختلفة للدارسين، فهناك بالنسبة للأول:

- The Shorter Oxford English Dictionary.
- The Concise Oxford Dictionary.

#### وبالنسبة للثاني:

- Webster's New World Dictionary of the American Language.
- Webster's New College Dictionary.

وأما النوع الثاني من المعاجم الأجنبية وهو المعاجم المتخصصة فبعضها تغلب عليه الصفة المعجمية مثل:

- Dictionary of Biological Terms.
- Computer Dictionary and Handbook.
- International Dictionary of Physics and Electronics.
- Dictionary of The Social Sciences (Unesco).
- Glossary of Geographical Terms.

وبعضها الآخر أقرب إلى الموسوعات منه إلى المعاجم لأنه لا يهتم بالأصوات والمقاطع والاشتقاقات وإنما يهتم بالمعاني الاصطلاحية للألفاظ ويقدم معلومات موسوعية عنها(١) كما هو الحال في:

<sup>(</sup>١) ولعل هذا هو ما يبرر حديثنا عن المعاجم الموسوعية مع الموسوعات.

- Dictionary of Applied Chemistry.
- Black's Medical Dictionary.
- Grove's Dictionary of Music and Musicians.

ومن ثم ينبغي أن نحتاط أمام كلمة «معجم» Dictionary ومن ثم ينبغي أن نحتاط أمام كلمة «معجم» Encyclopedia لا أقول في اللغات الأوروبية وحدها وإنما في اللغة العربية أيضاً. فكثير من الكتب التي يطلق عليها «معاجم» لم تأخذ من المعاجم إلا الترتيب الهجائي لمادتها كها في الأمثلة الثلاثة السابقة وكها في American Scholars وكها في «معجم الأدباء» و «معجم البلدان» لياقوت الحموي (۱). وبعض الكتب التي تحمل في عناوينها كلمة «موسوعة» مثل وموسوعة علم النفس والتحليل النفسي» Encyclopedia of Psychology and لعبد المنعم الحفني و Psycho-analysis مي في الحقيقة إلى المعاجم أقرب وبها أولى.

وفي المعاجم المتخصصة على وجه العموم ينبغي أن نتنبه إلى الفوارق القائمة بين الاستعمال البريطاني والاستعمال الأميركي للألفاظ الانجليزية.

فمثلًا نجد أن Dictionary of Education يعطي الألفاظ بمدلولاتها الأميركية، بينها Dictionary of Biological Terms يعطي المفاهيم البريطانية للألفاظ والمصطلحات.

أما International Dictionary of Physics and Electronics فهو المحكم نزعته الدولية ينبُّه إلى الخلاقات القائمة بين استعمالات البريطانيين والأميركيين.

 <sup>(</sup>١) فأولهما في تراجم الأدباء، والثاني أقرب إلى الأدلة الجغرافية التي تعرّف بالبلدان والمواقع الجغرافية في ترتيب هجائي.

وكما توجد معاجم مزدوجة اللغة لغتها الأولى هي العربية، كذلك يوجد في اللغات الأجنبية هذا النوع من المعاجم مثل:

المورد؛ قاموس انكليزي ــ عربي، لمنير بعلبكي.

- Heath's Standard French and English Dictionary.
- Cassell's Italian-English, English-Italian Dictionary.
- The New Cassell's German Dictionary: German-English, English-German.

# وإلى جانب تلك المعاجم العامة، توجد معاجم أخرى تقتصر على الألفاظ والمصطلحات في موضوع معين مثل:

- Harrap's French and English Dictionary of Data Processing, by Claude Camile & Michel Dahaine. English-French, French-English.
- Dictionary of Civil Engineering and Construction Machinary and Equipment; English-French, by H. Bucksh.
- Dictionary of Nuclear Physics; English- German-French- Russian, by R. Sube.
- Glossary of Terms in Official Statistics; English- French, French-English, by, J.W. Nixon.

وطبيعي أن تكون هذه الفئة الأخيرة أنفع للباحثين المتخصصين من سابقتها لأن المعاجم العامة المزدوجة اللغة أو المتعددة اللغات عادة لا تذكر من المصطلحات العلمية المتخصصة إلا القليل الشائع، على اعتبار أن تلك مهمة المعاجم المتخصصة كل في مجال تخصصه.



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتبالتراجم



ولعل ميدان التراجم هو أرحب ميادين المراجع وأكثرها ازدحاماً بالمؤلفات فالإنسان هو سيد هذا الكون وصانع الأعاجيب. وليس غريباً أن تكثر الكتب والمصنفات التي تتحدث عن الأعلام والمشاهير في كل زمان وفي كل مكان وفي كل عجال من مجالات المعرفة.

وربما لم تظفر لغة من اللغات بمثل ما ظفرت به اللغة العربية من كتب التراجم. فهناك أولاً كتب التراجم العامة التي لا تلتزم بعصر ولا بيئة ولا موضوع معين وإنما تترجم للمشاهير في كل فن وفي كل بقعة من بقاع الدولة الاسلامية حتى عصر المؤلف. ومن أمثلة هذا النوع كتب الوفيات الثلاثة: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (- ٦٨١) و «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (- ٤٦٤) و «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين الوفيات» لابن شاكر الكتبي (- ٤٦٤) و «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (- ٤٦٤)(١). وهي تقوم أساساً على تواريخ الوفاة وتستبعد من لم يُعلم تاريخ وفاته على اعتبار أن الشخص الذي يولد ويعيش حياته كلها ثم يموت دون أن يحس بموته أحد ودون أن يذكره معاصروه هو بالتأكيد شخص مغمور لا شهرة له بين الناس ولا يقع

السؤال عنه كها يقول ابن خلكان، ومن ثم لن يضير أن تسقطه كتب التراجم.

ومع أن كتب الوفيات قد اتخذت هذه القاعدة أساساً لها وجعلت من تاريخ الوفاة باباً ينفذ منه الناس إليها ويجدون عن طريقه مكانهم فيها، إلا أنها لم ترتب التراجم على هذا الأساس وإنما التزمت الترتيب الهجائي للأسهاء بغض النظر عن الكنى والألقاب تيسيراً على الباحثين «وإن كان هذا يفضي إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين، كما يقول صاحب وفيات الأعيان(١). ومع أن الصفدي قد بدأ بسيرة مختصرة للنبي عليه الصلاة والسلام وأتبعها بتراجم من جاء بعده من المحمدين إلى عصره، إلا أنه لا يلبث أن يعود بعد ذلك الحرف من المجائي فيلتزمه من حرف «الألف إلى الياء على توالي الحرف» (١).

وثمة سمة أخرى تتفق فيها كتب الوفيات وهي أنها تميل إلى الإيجاز في أغلب التراجم بحكم سعة حدودها الزمنية والمكانية والموضوعية، وإن كان هذا لم يمنع من أن تطول، بعض التراجم كترجمة صلاح الدين الأيوبي التي بلغت ثمانين صفحة في اوفيات الأعيان»

وبعد هذه السمات المشتركة بين كتب الوفيات يبقى لكل كتاب منها خصائصه التي ينفرد بها عن الأخرين، فعدد التراجم في «وفيات الأعيان» يتجاوز الثمانمائة، بينها لا يتجاوز الستمائة في «فوات الوفيات». أما «الوافي بالوفيات» فيبلغ عدد التراجم التي يضمها قرابة الأربعة عشر ألفاً.

وقد أغفل ابن خلكان في كتابه معظم الصحابة والخلفاء اكتفاء بما كُتب عنهم واهتم في مقابل ذلك بتراجم معاصريه، كما حرص على ضبط

<sup>(</sup>١) ج١، ص ٢٠. ط. بيروت، ١٩٦٨ ــ ١٩٧٧ بتحقيق إحسان عياس.

<sup>(</sup>٢) الوافي بالوفيات، ج ١ ص ٨. ط. استانبول، ١٩٣١ ــ ١٩٦٢.

الأعلام المشتبهة بالحروف، وعلى النعريف بالأمكنة والأشخاص وذكر غتلف الروايات والترجيح بينها. وانفرد «الوافي بالوفيات» بمقدمة قيمة تقع في أحد عشر فصلاً يتحدث فيها الصفدي عن نشأة التواريخ وكيفية كتابتها، وأجزاء الاسم (العلم والكنية واللقب) وطريقة ترتيبها، وأصل كلمة «وفاة» وفوائد التاريخ وآداب المؤرخ، واستعرض فيها كتب التواريخ السابقة التي اعتمد عليها مبتدئاً بالكتب العامة ثم تواريخ الأقاليم وأخيراً تواريخ الأفراد كالخلفاء والقضاة والقراء والشعراء... الخ. كما انفرد بأنه يذكر في آخر كل ترجمة أسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم أسماء أخرى، ويحيل إلى الأماكن التي ترجم لهم فيها من الكتاب، والأسماء التي ترجم لهم قيها من الكتاب، والأسماء التي ترجم لهم قيها.

ويلحق بكتب التراجم العامة هذه كتابان حديثان هما «الأعلام» (١) لخير الدين الزركلي و «معجم المؤلفين» (١) لعمر رضا كحالة. والكتابان يلتزمان الترتيب الهجائي للأسهاء (١) ويقدمان تراجم موجزة شديدة الإيجاز في معظم الأحيان، ويتفقان في حرصها على ذكر سني الميلاد والوفاة بالتاريخين الهجري والميلادي، وفي اهتمامها بذكر مؤلفات أصحاب التراجم وإن كان الثاني منها قد جعل التأليف هو المدخل الوحيد إليه، إذ لا مكان فيه إلا لأصحاب التآليف (١) مع أنه يكتفي بذكر خسة كتب فقط بالنسبة لمن تعددت مؤلفاتهم.

<sup>(</sup>١) صدر في ١٣ مجلداً.

<sup>(</sup>٢) يقع في ١٥ جزءاً.

<sup>(</sup>٣) يلتزم «معجم المؤلفين» بالترتيب الهجائي الدقيق، أما والأعلام، فيرتب بالاسم الأول والثاني فقط وبعد ذلك لا يرتب بالاسم الثالث وإنما بتاريخ الوفاة فمحمد بن أحمد بن على على المتوفى سنة ١٠٠ هـ مثلاً عند يتقدم في الترتيب على محمد بن أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ٤١٠.

<sup>(</sup>٤) ليس هذا هو الفارق الوحيد بين الكتابين، فكتاب الأعلام، ينفرد بكثرة الإحالات والصور التوضيحية التي تجاوزت ألفاً وخمسمائة ما بين صور أشخاص ونماذج من ع

ومع أن الباعثين يكثرون من الرجوع إلى هذين المرجعين بحثاً عن التراجم لدقة ترتيبها من ناحية، ولشمولها من ناحية أخرى، حيث يغطيان فترة أطول من تلك التي يغطيها أي كتاب آخر(1)، وحيث لا يقتصران على العرب وإنما يترجمان للعجم والمستشرقين الذين شاركوا بمؤلفاتهم في العلوم العربية والإسلامية إلا أننا ينبغي أن نتنبه إلى أن القيمة الحقيقية لهذين الكتابين ليست في مادتها وإنما في المصادر المطبوعة والمخطوطة التي يـذكـرانها عن ترجمة كل شخصية من الشخصيات التي وردت فيها(١). فالكتابان إذن قنطرة يعبر عليها الباحثون إلى المصادر الأصيلة للتراجم ولا يصح الاعتماد عليها في بحث من البحوث.

وكأنما كان كتاب الوافي بالوفيات بضخامته التي جاوزت الحدّ المعقول ناقوساً يدق في دنيا التراجم محذراً من رحابة الميدان وصعوبة التغطية الكاملة بمثل هذا الاتساع والشمول. ولهذا ننظر فنرى اتجاهاً جديداً في تأليف كتب التراجم يظهر في أوائل القرن التاسع ويتلقف الخيط من الصفدي ويمضي به في طريق جديد أقل اتساعاً من الطريق السابق. وكان هذا الطريق الذي شقه ابن حجر العسقلاني وانطلق من ورائه كثيرون بعده هو طريق تراجم القرون. وهي امتداد للتراجم العامة لأنها لا تتقيد برجال فن من الفنون أو إقليم من الأقاليم الإسلامية، وإنما تحد نفسها فقط من الناحية الزمنية فتقتصر على رجال قرن واحد عاش فيه المؤلف أو أدرك بعضه. فبعد أن توقف الصفدي في كتابه «الوافي بالوفيات» عند منتصف

خطوطهم أو مسودات كتاباتهم. وتأتي الإحالات في «الأعلام» في موضعها من الترتيب الهجائي. أما عمر رضا كحالة فقد رتب أعلامه ترتيباً هجائياً دقيقاً وجمع الإحالات كلها في المجلدين الأخيرين من كتابه.

<sup>(</sup>١) فهما يضمان تراجم القدماء والمحدثين حتى عصرنا هذا باستثناء الأحياء منهم.

 <sup>(</sup>۲) وهذه النقطة يتفوق فيها «معجم المؤلفين» على «الأعلام» حيث يهتم الأول بالإكثار من المصادر وتقسيمها ما بين مطبوعات ويرمز لها بالحرف (ط) ومخطوطات ويرمز لها بالحرف (خ) ومجلات ويرمز لها بالحرف (م).

القرن الثامن الهجري تقريباً جاء ابن حجر (-٨٥٢) ليغطي تراجم رجال القرن الثامن بأكمله في «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» ومن بعده تتابعت كتب تراجم القرون كالضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (-٩٠٢).

و خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحبى (-١١١١).

و سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي (١٢٠٦).

و حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق البيطار (-١٣٣٥).

وهذه الكتب تتفق جميعها في أنها مصادر أصيلة لتراجم رجالات القرون التي تغطيها، فقد أدرك مؤلفوها تلك القرون وعاصروا الكثيرين عن ترجموا لهم. كما أنها تتفق في التزام الترتيب الهجائي(۱) وإن كان الغزي قد وزع رجال القرن العاشر على ثلاثة أقسام متساوية: القسم الأول لرجال الثلث الأول من القرن والقسم الثاني لرجال الثلث الأوسط والقسم الثالث لرجال الثلث الأخير منه، ورتب التراجم في كل قسم ترتيباً هجائياً مع البدء بالمحمدين. كذلك تتفق هذه الكتب جميعها في أن التراجم وإن تفاوتت في الطول والقصر إلا أن الإيجاز هو الطابع الغالب عليها بسبب كثرة عدد من يترجم لهم في كل منها.

<sup>(</sup>۱) وقد أفرد السخاوي الجزء الحادي عشر من كتابه والضوء اللامع، للكنى والألقاب، والجزء الثاني عشر والأخير للنساء مرتبات ترتيباً هجائياً وفي نهايته فصل للنساء المبهمات مثل أم فلان وزوجة فلان.

فإذا تركنا نقط الاتفاق إلى أوجه الاختلاف بين تلك الكتب وجدنا التفاوت بينها يتمثل في:

#### (أ) عدد التراجم:

فبينها يترجم صاحب دحلية البشر، لحوالي ألف شخص، يرتفع هذا العدد إلى أكثر من خسة آلاف في «الدرر الكامنة» ويقفز إلى اثني عشر ألفاً في «الضوء اللامع».

# (ب) درجة الدقة المتبعة في ترتيب الأسهاء:

فبينها نجد الترتيب الهجائي دقيقاً وكاملًا في والضوء اللامع، نجد والدرر الكامنة، و وحلية البشر، لا يلتزمان بغير الأسهاء الأولى فقط بحيث يتجمع أصحاب الاسم الواحد في موضع واحد دون أن يخضعوا لأي نوع من الترتيب.

## (ج) نقط التركيز في كل منها:

ويمثل ذلك أصدق تمثيل ابن حجر العسقلاني صاحب المصنفات في تراجم رجال الحديث كـ ولسان الميزان» و «تهذيب التهذيب»، ولهذا نراه في كتابه والدرر الكامنة» يهتم اهتماماً خاصاً برواة الحديث ولا يقتصر على الرجال وحدهم وإنما يورد الكثير من تراجم النساء العالمات المحدّثات.

# (د) المنهج المتبع في كتابة التراجم:

فبعضها يكتفي بسرد الأخبار عن الشخص المترجم له، وبعضها الأخر يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك فيقيِّم الأشخاص ويثني على من يستحق الثناء منهم وينتقد من يستحق الانتقاد كها فعل السخاوي وابن حجر.

#### (هـ) طريقة ذكر المصادر التي اعتمدت عليها:

فبعضها كـ «الضوء اللامع» ــ مثلاً ــ يـذكرهـا عند النقـل عنها، وبعضها الآخر يجمعها في المقدمة كما في «الدرر الكامنة» و «سلك الدرر».

## (و) استعمال الإحالات:

فقد فطن السخاوي وابن حجر خاصة إلى أهميتها في التيسير على الباحثين فاستعملاها كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

#### \* \* \*

وكما اتجه أصحاب كتب التراجم العربية إلى تضييق بجال التغطية في كتبهم على أساس زمني، كذلك وجد اتجاه مبكر إلى تضييق المجال على أساس إقليمي فظهرت منذ القرن الخامس كتب تترجم لرجالات إقليم معين مثل وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأساء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، للحميدي (-٤٨٨) ومثل تواريخ المدن كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي(١) (-٤٦٣) و «تاريخ مدينة المدن كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي(١) و «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٣) لابن الحميدي (-٢٦٠) و «الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين بن الخطيب العديم (-٢٦٠) و «الإحاطة في أخبار غرناطة» للسان الدين بن الخطيب (-٢٧٠) وغيرها.

وتواريخ المدن هذه كلها تبدأ بالتأريخ للمدينة والحديث عنها حديثاً مفصلاً يتناول أرضها وغلاتها ومساجدها وآثارها وقصورها وغير ذلك من مظاهر الحضارة والعمران بها، ثم تترجم لمن عاش فيها أو رحل إليها أو رحل عنها من العلماء والفقهاء والأدباء والفنانين وغيرهم. وهي إلى التراجم أقرب منها إلى التاريخ، ويكفي أن نذكر للدلالة على ذلك أن كتاباً

<sup>(</sup>١) وعليه ذيل لابن النجار بعنوان وذيل تاريخ بغداد، ويقع في أكثر من عشرة مجلدات.

<sup>(</sup>٢) أضخمها جميعاً، فهو يقع في ٨٠ مجلداً وقد بدأ المجمع العلمي العربي بدمشق. في إصداره فصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٥١ بتحقيق صلاح الدين المنحد. كذلك صدر مختصر له بعنوان وتهذيب تاريخ مدينة دمشق، أخرجه عبد القادر بدران بعد حذف الأسانيد والمكررات. وقد عمل ابن القلانسي ذيلاً لمكتاب سماه وذيل تاريخ دمشق.

 <sup>(</sup>٣) وللمؤلف أيضاً وزبدة الحلب من تاريخ حلب، وهو مختصر للبغية رتبة على السنين حتى سنة ٦٤١ هـ.

ك «تاريخ بغداد» يقع في ١٤ مجلداً نصف المجلد الأول منها فقط عن بغداد، وبقية هذا المجلد والمجلدات الثلاث عشرة الباقية كلها تراجم.

وهذه الكتب جميعها تتفق في أن التراجم بها مرتبة ترتيباً هجائياً بصفة عامة، ثم تختلف بعد ذلك في أن بعضها كجذوة المقتبس وتاريخ بغداد يبدأ بالمحمدين ثم الأحمدين، وبعضها الآخر يبدأ بالأحمدين فقط كالإحاطة وتاريخ مدينة دمشق، كما تتفاوت فيها بينها في درجة الدقة المتبعة في الترتيب، فبينها نجد معظمها كالإحاطة وجذوة المقتبس وتاريخ بغداد لا تلتزم الترتيب الهجائي إلا بالنسبة للأسهاء الأولى فقط دون نظر إلى ثواني الأسهاء، نجد كتاباً كتاريخ مدينة دمشق يلتزم الترتيب الهجائي الدقيق بأسهاء الأشخاص وأسهاء آبائهم وأجدادهم.

وطبيعي أن تتفاوت تلك الكتب في درجة التفصيل وفي دقة المعلومات التي تقدمها. فالحميدي الأندلسي مثلاً الف كتابه وهو في العراق، وكان بعده عن وطنه وعن المصادر الأندلسية يحدّ مادته ويضطره إلى الاقتضاب في بعض التراجم وإغفال البعض الآخر. وقد نبّه على ذلك في خطبة الكتاب واعتذر عنه.

وهذه الأنواع الثلاثة من كتب التراجم العربية أدخل في باب التراجم العامة على رغم ما بينها من تفاوت في درجة عموميتها.

فإذا انتقلنا إلى التراجم المتخصصة وجدنا منها أعداداً هائلة في لغتنا العربية، فقبل أن ينتصف القرن الثاني الهجري كتب ابن اسحق سيرة النبي صلى الله عليه وسلم – وجاء من بعده ابن هشام (٢١٨) فهذّبها وأذاعها بين الناس حتى أصبحت تعرف بسيرة ابن هشام.

وبعد ظهور السيرة النبوية بدأت التآليف العربية في تراجم الصحابة والتابعين وتابعيهم ورواة الحديث تتتابع منذ مطلع القرن الثالث الهجري. ولم يكد يمضي قسرن آخسر حتى تنوعت كتب التراجم تنوعاً شديداً

فظهرت تراجم للشعراء وأخرى للغويين والنحاة، كما ظهرت نراجم للأطباء والفقهاء والمفسرين والقراء والمتصوفين والفلاسفة وغيرهم في مختلف فروع المعرفة التي كانت متاحة في تلك العصور.

ولم يقنع المؤلفون العرب بالتراجم التقليدية وإنما مضوا يطورونها ويستحدثون نمطأ جديداً يعرف بالطبقات. والفرق بين التراجم والطبقات أن الأولى تتناول الأشخاص في ترتيب هجائي أو زمني (الأقدم فالأحدث) أو مكاني أو غير ذلك من طرق الترتيب المعروفة. أما كتب الطبقات فإنها تتقدم خطوة أخرى لأنها لا تكتفي بالترجمة وإنما تصنف المترجم لهم تصنيفاً تنازلياً في فئات أو درجات بغض النظر عن أزمنتهم وأمكنتهم وترتيب أسمائهم، وداخل كل فئة أو طبقة قد يُلجأ إلى الترتيب الهجائي أو الجغرافي أو التاريخي تيسيراً على الباحثين (١).

وصحيح أن كثيراً من كتب الطبقات لم تتخلص من سطوة الزمن عليها، بمعنى أن تسير الطبقات في خط مواز للزمن، فتكون الطبقة الأولى للأقدم، يليها الأحدث فالأحدث. ولكن حتى في هذه الحالات فإن المقياس هو قيمة الشخص ومكانته لا قِدَمه وزمانه. ففي تراجم الصحابة والتابعين مثلاً لا ينكر أحد أن من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم ورآه وجالسه أفضل بمن لم يعاصره، وأن الجيل الأول من التابعين يتقدم على الجيل الثاني وهكذا. ونجد مثالاً على ذلك في كتاب والطبقات الكبرى، لابن سعد (٣٠٠) الذي يبدأ بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعازيه، ثم يترجم لما يقرب من ثلاثة آلاف من الصحابة والتابعين موزعين على طبقات على أساس السبق إلى الإسلام، فالطبقة والتابعين موزعين على طبقات على أساس السبق إلى الإسلام، فالطبقة الأولى للصحابة الذين شهدوا بدراً مع تقديم المهاجرين على الأنصار،

<sup>(</sup>۱) أول من ابتدع فكرة الطبقات هم رجال الحديث الذين اهتموا بتصنيف الرواة وجعلهم في مراتب متفاوتة من الثقة فيها يروون عن رسول الله صبى الله عليه وسلم.

والطبقة الثانية لمن لم يشهد بدراً من المهاجرين، ثم الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة. ثم ينتقل ابن سعد إلى تصنيف الصحابة والتابعين تصنيفاً إقليمياً، فإلى جانب تراجم المكيين والمدنيين، هناك تراجم لمن نزل الطائف واليمن والبحرين واليمامة والكوفة والبصرة وبغداد والشام ومصر وافريقيا. وقد قسمت تراجم رجال الأقاليم المختلفة إلى طبقات يتفاوت عددها من إقليم لأخر. فالتابعون من أهل المدينة مثلاً وزعوا على سبع طبقات، والمكيون الذين رووا عن عمر بن الخطاب وغيره وضعوا في خمس طبقات. ويختم ابن سعد كتابه بفصل في تراجم النساء مبتدئاً بنساء النبي حصلى الله عليه وسلم – ثم النساء المهاجرات، يليهن نساء الأنصار، وأخيراً النساء عليه وسلم – ثم النساء المهاجرات، يليهن نساء الأنصار، وأخيراً النساء اللاتي لم يروين عن النبي.

ونتيجة لكثرة من شملهم كتاب ابن سعد بالترجمة، وجد المؤلف نفسه مضطراً إلى الإيجاز بصفة عامة، ولكنه سأل نفسه: أيها أولى بالتفصيل النسبي: القدماء أم المحدثون؟ وبعبارة أخرى: هل يفصل في تراجم القدماء لما لهم من مكانة في النفوس أم يفعل العكس على أساس أن كتابه سيظل مصدراً لتراجم المحدثين يعتمد عليه كل من جاء بعده؟ ونظراً لأنه اتخذ مبدأ الطبقات أساساً للكتاب فقد كان طبيعياً أن يحرص ابن سعد على التفصيل في تراجم رجال الطبقات الأولى من الأقدمين وعلى الإيجاز في تراجم المتاخرين والمعاصرين.

وليس غريباً أن تتعثر المحاولة الأولى لتصنيف التراجم وألا تخلو من الاضطراب، فقد أدى التقسيم الزمني بحسب السبق إلى الإسلام ثم التقسيم المكاني بعد ذلك إلى تكرار بعض الشخصيات في أكثر من موضع. وقد عالج ابن سعد هذا التكرار بالإطالة في موطن واحد والإيجاز في بقية المواطن.

<sup>(</sup>۱) في هذا الكتاب قسمت التراجم في كل حرف على أربعة أقسام: الأول فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريقة صحيحة أو حسنة أو ضعيفة، والثاني في الصحابة الذين ولدوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (وهم أبناء الصحابة)، والثالث في مخضرمي الجاهلية والإسلام الذين لم يرد أنهم اجتمعوا بالنبي ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا (وهؤلاء ليسوا صحابة باتفاق أهل العلم)، والرابع فيمن ذكر في الكتب على سبيل الوهم وانغلط. ويعتبر تنبيهه على أوهام السابقين ذا أهمية خاصة.

 <sup>(</sup>٢) هناك أيضاً وطبقات القراء، للذهبي وهو على سبع عشرة طبقة.

<sup>(</sup>٣) في تراجم رجال المذهب المالكي.

<sup>(</sup>٤) لا ينبغي أن ننسى أن هناك كتباً تقتصر على أصحاب الكنى والألقاب مثل كتاب الكنى والأسياء لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (١٠٠٠) والكنى والألقاب لابن عبد الله الحاكم، والأنساب لنسمعاني.

نجده في آخر «الإصابة» و «ميزان الاعتدال» و «طبقات الحنابلة» و «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١).

ومع أن التراجم في كتابي وطبقات الحنابلة» لابن أبي يعلي (- ٢٦٥) و وطبقات الشافعية، للسبكي (- ٧٧١) قد رتبت في طبقات على أساس زمني بحيث يتقدم المتقدم ويتأخر المتأخر، إلا أن الترتيب داخل كل طبقة ترتيب هجائي مع البدء بالأحمدين في وطبقات الحنابلة، وبالأحمدين ثم المحمدين في وطبقات الشافعية».

ولكن اطراد قاعدة الترتيب الهجائي في الكتب التي ترجمت لرجال الدين لم تُحل دون وجود كتاب كالذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ــ٧٩٥) الذي يترجم لرجال المذهب في الفترة من سنة ٤٦٠ إلى سنة ٧٥١ هـ في ترتيب زمني تصاعدي بحسب تواريخ الوفاة.

ومن الكتب التي لم تلتزم الترتيب الهجائي أيضاً كتاب «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» لأبي نعيم الأصبهاني (- ٤٣٠) الذي يترجم لحوالي سبعمائة من الصحابة والتابعين والمتصوفة مبتدئاً بالعشرة المبشرين بالجنة ثم من داناهم من زهاد الصحابة ثم أهل الصَّفَة ثم التابعين وتابعيهم ومن يليهم إلى عصره.

وطبيعي أن تتفاوت كتب التراجم والطبقات هذه تفاوتاً شديداً في عدد ما يضمه كل منها من التراجم، فبينها يترجم ابن سعد في طبقاته لما يقرب من ثلاثة آلاف من الصحابة والتابعين، يترجم ابن حجر في والإصابة، لما يزيد عن اثني عشر ألفاً. وبينها لا يتجاوز عدد تراجم المالكية في والديباج المذهب، الستمائة إلا قليلاً، نجد عدد تراجم الأحناف في

<sup>(</sup>١) في نهاية هذه الكتب جميعها أبواب لمن عرفوا بكناهم وألقابهم وأنسابهم. وفي كل من والإصابة، ووطبقات الحنابلة، أفرد باب للنساء. أما في وميزان الاعتدال، فقد دخل النساء مع الرجال في هجائية واحدة وخصص باب في آخر الكتاب للنسوة المجهولات.

«الطبقات السنية» أربعة أضعاف هذا العدد إذ يصل إلى حوالي ٢٦٠٠ ترجمة، ويكاد يصل عدد القراء في «غاية النهاية» لابن الجزري إلى أربعة آلاف.

كذلك تتفاوت الكتب التي ترجمت لرجال الدين فيها بينها تفاوتاً بيناً في درجة التفصيل، بل إننا لنلمس هذا التفاوت في تراجم الكتاب الواحد، ففي كتب تراجم رجالات المذاهب الفقهية المختلفة نجد تفصيلاً شديداً في ترجمة إمام المذهب، وهذا شيء طبيعي. ولكن الملفت للنظر حقاً أن تصل ترجمة سفيان الثوري \_ مثلاً \_ إلى ما يقرب من مائتي صفحة في «حلية الأولياء».

وبينها يحرص معظم تلك الكتب على ذكر تاريخ الوفاة إن عُلِم، نجد كتاباً كحلية الأولياء لا يهتم بالمولد والوفاة.

أما بالنسبة للمصادر التي اعتمد عليها أصحاب كتب التراجم الدينية واستقوا منها معلوماتهم فقد تباينوا في طريقة ذكرها، ويمثل هذا التباين كتاب «الطبقات السنية» الذي يذكر في مقدمته أكثر من أربعين مصدراً، وكتاب «الإصابة» الذي يكتفي بذكر المصادر في مواضع النقل عنها.

وكما كانت كثرة كتب التراجم الإسلامية في اللغة العربية انعكاساً لاهتمام المسلمين بالدين ورجاله ابتداء من الرسول عليه الصلاة والسلام، ومضياً مع صحابته الأكرمين وتابعيهم جيلاً بعد جيل، وانطلاقاً وراء رواة الجديث في محاولة رائعة لتنقية أحاديث رسول الله على من الوضع والاختلاق عن طريق تقييم الرواة وتعديلهم أو تجريحهم ووضعهم في درجات متفاوتة من الثقة فيما يروون، ثم اهتماماً برجال المذاهب الفقهية المختلفة وبقرًاء القرآن الكريم ومفسريه، كذلك لم تكن كتب التراجم في مجال اللغة والأدب أقل تعدداً وتنوعاً منها في مجال الدراسات الإسلامية.

وكانت كثرة الكتب في هذا الميدان صدى لاهتمام العرب بلغة القرآن وبكل ما صدر فيها من فنون القول.

واهتمام العرب بالشعر اهتمام قديم ومعروف حتى لقد قيل إن الشعر ديوان العرب وسجل مفاخرهم. ولذلك لا نعجب إذا وجدنا الاهتمام بتراجم الشعراء يظهر مبكراً منذ أوائل القرن الثالث الهجري. ولقد كان التركيز أول الأمر منصباً على القدماء الذين احتفظوا باللغة في أنقى صورها قبل أن تدخلها لكنة الأعاجم نتيجة لاختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم بعد الفتوح، وقبل أن تفرض العناصر الفارسية نفسها على الثقافة العربية في عصر بنى العباس.

وحينا بدأ التأليف في تراجم الشعراء الأقدمين كان طبيعياً أن ينصب على المشاهير أولاً ثم يعمم بعد ذلك بحيث يشمل المشهورين والمغمورين. والمقصود بالمشاهير أولئك الذين يكثر الاستشهاد بهم في كتب اللغة والنحو. ومن أقدم ما ألف في تراجمهم كتابان هما وطبقات الشعراء، لابن سلام (- ٢٣١) و والشعراء، لابن قتيبة (- ٢٧٦). والكتاب الأول ليس مجرد تراجم وإنما هو كتاب طبقات كما يدل عليه عنوانه، وإن كانت فكرة الطبقات غير ناضجة فيه. فقد قسم ابن سلام شعراءه إلى جاهليين وإسلاميين وجعل كل قسم في عشر طبقات وكل طبقة أربعة شعراء تمشياً مع القول القديم بأن وأشعر الشعراء امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب والأعشى إذا طرب وزهير إذا رغب، وقد أوقعه هذا التقسيم في مأزقين:

الأول: أين يضع الشعراء المخضرمين وهم قد أدركوا الجاهلية والإسلام؟

والشاني: كيف يستقيم له أن يجعل كل طبقة أربعة لا تـزيد ولا تنقص؟

وقد تخلص ابن سلام من المازقين تخلصاً غير مقنع، فوزع المخضرمين على القسمين، بعضهم مع الجاهليين وبعضهم مع الإسلاميين. وبالنسبة للطبقات اضطر إلى أن يوزع شعراء متساوين أو متقاربين في أقدارهم ومنازلهم على طبقات قد تتباعد كها فعل بالنسبة لطرفة بن العبد الذي وضعه في الطبقة الرابعة الجاهلية بينها عنترة في الطبقة السادسة، وبالنسبة لكثير الذي جعله في الطبقة الثانية الإسلامية بينها أطبقة السادسة دون أن يبين لنا أساس هذا التفاضل. كذلك اضطر ابن سلام إلى أن يكمل بعض الطبقات بشعراء لا يرقون إلى المنزلة التي وضعهم فيها كعبيد الراعي الذي ضمه إلى جرير والفرزدق والأخطل لتكتمل الطبقة أربعة.

وكأنما استشعر ابن سلام صعوبة هذا التقسيم وعجزه عن أن يستوعب جميع تراجم المشاهير فجعل بين القسمين الكبيرين ثلاث عموعات من الشعراء يجمعهم الموضوع أو المكان أو الديانة لا الطبقة: أولها أصحاب المراثي، وثانيها شعراء القرى: الطائف والمدينة ومكة والبحرين، وثالثها شعراء اليهود. ولم يتقيد ابن سلام في ذكر شعراء تلك الطوائف الثلاث بما التزم به في بقية الكتاب من جعلهم في مجموعات رباعية.

وكأنما أحس ابن قتية بمشكلات تقسيم الشعراء إلى طبقات فجعل كتابه تراجم عادية لا تخضع لأي نوع من التصنيف وإن كان يغلب عليها مراعاة الترتيب الزمني وتقديم الجاهليين على المخضرمين، والمخضرمين على الإسلاميين.

ويعتبر كتاب «الشعر والشعراء» علامة بارزة على طريق تراجم الشعراء في اللغة العربية، فقد وجد ابن قتيبة أن الاهتمام كله ينصّب على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام فأطلق في مقدمته نغمة جديدة مؤداها أن الله سبحانه وتعالى لم بقصر الفصاحة والإبداع على قوم دون قوم ولا على

عصر دون عصر، وإنما يوجد العمالقة والأقزام في كل بيئة وفي كل جيل من الشعراء وينبغي أن ينصرف الاهتمام إلى الجيد من الشعر بصرف النظر عن قدمه أو حداثته خاصة وأن الشاعر الحديث اليوم سيصير في عداد القدماء غداً. ومن هذا المنطلق نراه يترجم في كتابه لبعض شعراء القرن الثاني وأوائل القرن الثالث كأبي العتاهية والعباس بن الأحنف.

وقبل أن يبلغ القرن الثالث الهجري نهايته، بدأت تظهر تراجم الشعراء المحدثين، فألف ابن المعتز (-٢٩٦٠) كتابه «طبقات الشعراء» وصنف هارون بن علي المنجم البغدادي (-٢٨٨)، «كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين، وجمع فيه مائة وواحداً وستين شاعراً، وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه... وذكر أن هذا الكتاب مختصر من كتار، ألفه قبل هذا في هذا الفن وأنه كان طويلاً فحذف منه أشياء فاقتصر على هذا القدره(١).

ولئن كان كتاب المنجم قد فقد إلا أنه يعتبر أقدم كتاب ينصرف عن القدماء إلى المحدثين من الشعراء، وعلى أثره ألف الثعالبي (-٤٢٩) وبتيمة الدهر، وهو كتاب يختص بأدباء القرن الرابع وخاصة الشعراء منهم ويركز على الاختيارات من النصوص حتى لتطغى المادة الأدبية على التراجم. وكأني به أراد أن يلفتنا إلى أثر البيئة في الأدب فنراه يقسم شعراءه على الأقاليم التي ينتمون إليها، فالقسم الأول لشعراء الشام ومصر والمغرب والأندلس، والثاني لشعراء العراق، والثالث لشعراء فارس وجرجان وطبرستان وأصفهان، والقسم الرابع والأخير لشعراء خراسان وما وراء النهر كبخارى ونيسابور.

 <sup>(</sup>١) وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج ٥، ص ١٢٧٠ القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٩.

ومنذ القرن الرابع الهجري تبدأ دائرة تراجم الشعراء في الاتساع لتشمل المشهورين والمغمورين على السواء، وقد تمثل هذا الاتجاه في كتابين هما «المؤتلف والمختلف» لللآمدي (٣٧١)، و «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٤).

فأما أولها فيقتصر على تراجم الشعراء الذين تماثلت أسماؤهم أو كناهم أو القابهم واختلفت أشخاصهم كمن سُمِّي بالأعشى أو النابغة، وأما الثاني فيترجم للشعراء بعامة. وقد رتبت التراجم في الكتابين ترتيباً هجائياً بالحرف الأول من الاسم فقط(١) دون مراعاة لما يليه من الحروف. فالكتاب الأول من مثلاً يبدأ بامرىء القيس ثم الأعشى ثم الأخطل، والكتاب الثاني لم يصلنا كاملاً والجزء الذي وصلنا يبدأ بعمرو ثم عثمان ثم العباس. ولو أنها التزما الترتيب الهجائي بدقة لعكسا ترتيب

<sup>(</sup>١) الترتيب في الكتاب الأول بالشهرة سواء كانت اسبًا أو كنية أو لقباً وفي الكتاب الثاني بالاسم الحقيقي للشاعر بغض النظر عن الكنى والألقاب. وقد بين الآمدي في مقدمة كتابه أنه جعل والاسمين إذا كانا على صورة واحدة وحروفها مختلفة في باب واحد ليعرفا ويفرق بينها بالنقط والشكل، وأنه جعل الباب للأشهر منها، فمثلاً بُريد نجدها مع يزيد.

الأسهاء التي ذكرناها، ولكنها لم يراعيا ذلك واكتفيا بتجميع الشعراء الذين تبدأ أسماؤهم بحرف معين في موضع واحد. وللحق نقول إن الترتيب المجائي الدقيق لم يظهر في كتب التراجم العربية إلا متأخراً، ومن ثم لا ينبغي أن نعتبر ذلك مأخذاً على الكتابين لأنه كان سمة عامة من سمات العصر الذي ألفا فيه.

وطبيعي أن تتفاوت كتب تراجم الشعراء فيها بينها تفاوتاً شديداً في عدد التراجم التي يضمها كل منها. ففي «طبقات الشعراء» مثلاً ما المرجمة وفي والشعر والشعراء» ٢٠٦ ترجمة، بينها يضم والمؤتلف والمختلف، حوالي ٧٠٠ ترجمة، أما «معجم الشعراء» فمع أنه لم يصلنا كاملاً إلا أن ابن النديم يذكر في فهرسته أنه يضم خمسة آلاف ترجمة (١).

ومع أنها تتفق جميعاً في أنها كتب تراجم للشعراء واختيارات من أشعارهم مع غلبة الإيجاز عليها، إلا أننا نجد اليتيمة والذخيرة تسرفان إسرافاً شديداً في الاختيارات الشعرية خصوصاً من شعر المشاهير. ويركز الثعالبي بصفة خاصة على شعراء الشام بحجة أنهم لم يتأثروا بالأعاجم كما تأثر بهم شعراء العراق.

وعلى الرغم من أن هذه الكتب في معظمها لا تتجاوز حدود الوصف والسرد إلا أن بعضها يتضمن آراء نقدية قيمة كالذي نجده في تفسير ابن سلام لخصائص بعض الشعراء وتعليله لبعض الظواهر الأدبية، بالإضافة إلى مقدمته التي أثار فيها قضية الانتحال في الشعر الجاهلي وحذر فيها من الاطمئنان إلى كل ما يذكره الرواة من هذا الشعر ووضع المعايير لقبول تلك المرويات أو رفضها.

<sup>(</sup>١) الفهرست، ص ١٣٣، ط. فلوجل.

ولم يكن اهتمام العرب برجال اللغة والنحو اقل من اهتمامهم برجال الشعر، فلقد ظهرت مشكلة اللحن في اللغة بعد الفتوح الإسلامية ودخول الأعاجم في الإسلام منذ عهد عمر. وكان أن فزع المسلمون لضبط آيات القرآن الكريم منذ القرن الأول الهجري، ثم ظهرت المدارس النحوية في البصرة والكوفة وبغداد بعد ذلك وكان من نتيجتها كثرة التآليف في اللغة والنحو. وفي القرن الثالث يبدأ التأليف في تراجم اللغويين والنحاة فيؤلف أبو العباس عمد بن يزيد المبرد (٥٠١٠) أول كتاب في طبقات النحاة يخصصه لنحاة البصرة كما يقول حاجي خليفة (١٠). وتتتابع الكتب في هذا الميدان وتبدد يد الزمن كثيراً منها (٢١) ولا يبقى غير ما ألف في القرن الرابع وما تلاه. وأقدم ما وصلنا كتابان مشرقيان هما «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (١٠٥٠) و «أخبار النحويين البصريين» لأبي سعيد السيرافي (١٩٠٠) وكتاب أندلسي هو «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (١٩٧٠).

ولكل من هذه الكتب طريقته الخاصة في تصنيف التراجم. فالكتاب الأول يذكر كل عالم من علماء النحو الأوائل مبتدئاً بأبي الأسود اللؤلي ثم أبي عمرو بن العلاء ومن بعده عيسى بن عمر، وبعد كل عالم يذكر تلميذه فتلميذ تلميذه وهكذا حتى يصل إلى عصره، ثم يبدأ السلسلة من جديد مع عالم آخر. والميزة الوحيدة لهذه الطريقة أنها تربط بين التلاميذ وشيوخهم. وكان بوسع المؤلف أن يختار طريقة أخرى أيسر للترتيب كالترتيب الهجائي أو الزمني أو الإقليمي أو الترتيب على حسب المدارس النحوية.

<sup>(</sup>۱) کشف الظنون، ج۲، ص۱۱۰۷، ط.استانبول، ۱۹۶۳.

<sup>(</sup>٢) مثل كتاب المرزباني في أخبار النحويين، وكتاب طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة. وقد نشر مختصر للأول باسم ونور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة، سنة ١٩٧٤.

أما كتاب السيرافي فيتناول أعلام النحو في البصرة خلال القرنين الثاني والثالث مرتباً إياهم في أجيال جيلاً وراء جيل(١)، فهو يبدأ بأي الأسود ورجال مدرسته، ثم ينتقل إلى أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر (وهما من طبقة واحدة)، ومن بعدهما يونس بن حبيب والخليل بن أحمد، وبعد ذلك يذكر يحي بن المبارك وسيبويه وبعض تلاميذه، ثم ينتقل إلى مدرسة اللغة والأدب بالبصرة فيذكر ثلاثة من أعلام الجيل الأول يتبعهم بستة من رجال المدرسة البصرية الثانية في النحو، ويختم الكتاب بجماعة من هذه الطبقة أقل نباهة ممن سبق ذكرهم على حد قوله بيجماعة من هذه الطبقة أقل نباهة ممن سبق ذكرهم على حد قوله فيتناول المبرد بشيء من التفصيل ثم يذكر بعض نظرائه وأصحابه بإيجاز شديد.

وأما الكتاب الثالث فقد اتبع طريقة أفضل في الترتيب إذ صنف النحويين واللغويين على حسب الأقاليم فجعلهم في خس فئات مبتدئاً بالبصريين ولتقدمهم في علم العربية وسبقهم إلى التأليف فيهاه (٢) ثم الكوفيين ثم المصريين ثم القرويين (الأفارقة) ثم الأندلسيين. وقد رتب علماء كل فئة ترتيباً زمنياً مصنفاً إياهم في طبقات قد لا تزيد الطبقة منها عن واحد وقد تضم أكثر من ثلاثين. ولو أنه اكتفى بذلك لكفاه، ولكنه أراد أن يتقدم خطوة أخرى على طريق التصنيف وأن يفصل اللغويين عن النحويين في كل قسم من الأقسام الخمسة فتعثر وعدل عن خطته بعد القسمين الأولين لأنه تبين أن بعض اللغويين نحاة وبعض النحاة لغويون، فاضطر إلى تكرار تراجمهم مرة مع اللغويين ومرة أخرى مع النحاة كها فعل بالنسبة لأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر. وحينها حاول أن يغلب جانباً بالنسبة لأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر. وحينها حاول أن يغلب جانباً

ليس معنى هذا أنه تقيد بتواريخ الوفاة، فقد يتقدم من تأخرت وفاته مثل تقديم أبي عمرو بن العلاء (-١٥٤)على عيسى بن عمر (-١٤٩) وتقديم الأصمعي (-٢١٦)على أبي عبيدة (-٢٠٩).

<sup>(</sup>٢) المقدمة، ص١٠، طبعة الخانجي، ١٩٥٤، بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

على آخر وقع في أخطاء ماكان أغناه عن أن يتورط فيها، فوضع الخليل ... على سبيل المثال ... مع النحويين مع أن اللغة عليه أغلب,

وتتتابع الكتب التي تترجم للغويين والنحاة عبر القرون حتى نصل إلى القرن السابع فيطالعنا كتاب وإنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي (ـــ ٦٤٦) الذي يضم ما يقرب من ألف ترجمة للنحويين واللغويين وكل من كانت له مشاركة في اللغة والنحو من الأدباء والعروضيين والمؤرخين والمحدثين، ثم يؤلف السيوطي (ـــ ٩١١)، أجمع كتاب في تراجم رجال اللغة والنحو ونعني به كتاب وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الذي يضم أكثر من ٢٢٠٠ ترجمة والذي يذكر عنه حاجي خليفة أن مؤلفه وضعه أول الأمر في سبعة مجلدات ثم لخصه في مجلد ثم أعاد اختصاره ثانياً وسماه وبغية الوعاة، (١). والتراجم في هذين الكتابين مرتبة ترتيباً هجائياً بالأسماء الأولى فقط(٢) مع البدء بالمحمدين ثم الأحمدين ومع إفراد أبواب للكنى والألقاب والنسب والإضافة والمتفق والمفترق من الأسماء وغيرها في كتاب السيوطى.

ونلاحظ على هذه الكتب جميعها أنها تبدأ من أبي الأسود اللؤلي وتستمر حتى عصر المؤلف. وقد نتج عن ذلك تكرار تراجم الأجيال الأولى من النحاة وضخامة الأعداد التي ترجمت لها الكتب المتأخرة مما اضطر أصحابها إلى الإيجاز الشديد. ولو أن كل كتاب منها بدأ من حيث انتهى سابقه لحصر نفسه في نطاق محدود ولأتاح لنفسه فرصة التوسع والتفصيل في تراجم نحاة قرن أو قرنين بدلاً من الامتداد على مسافة من الزمن بلغت تسعة قرون بالنسبة للسيوطى في كتابه «بغية الوعاة».

<sup>(</sup>۱) كشف الظنون، ج٢، ص١١٠٧.

<sup>(</sup>٢) وقد حاول السيوطي في «بغية الوعاة» مراعاة الحرف الأول من الاسم الثاني أيضاً فنجد عمد بن سالم يليه محمد بن سارة ثم محمد بن السري، ولكنه لم يطبق هذه القاعدة تطبيقاً دقيقاً بدليل أننا نجد سليمان بن يوسف قبل سليمان بن الخراساني.

وثمة ملاحظة أخرى على تلك الكتب التي ترجمت للغويين والنحاة وهي أن الكتب الأولى منها كـ «مراتب النحويين» و «طبقات النحويين واللغويين» كانت تبدأ بمقدمات عن ظهور اللحن في اللغة العربية وقصة وضع النحو، ثم جاءت مرحلة تالية يمثلها السيوطي في «بغية الوعاة» وهي مرحلة استعراض المحاولات التي بذلت من قبل في تراجم اللغويين والنحاة مع تقييم كل منها.

وإلى جانب الكتب التي تخصصت في تراجم الشعراء واللغويين والنحاة، وجدت كتب أخرى في تراجم الأدباء عامة لعل أهمها وأضخمها ومعجم الأدباء» لياقوت الحموي (-٦٢٦) وهو يضم تراجم لعدد كبير من والنحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والإخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فنه تاللفاً»(١).

وقد نص ياقوت في مقدمة كتابه هذا على أنه استبعد الشعراء لأنه أفرد لهم معجمًا خاصاً بهم لم يصلنا للأسف للم ولم يستبق منهم في هذا الكتاب إلا ذوي المصنفات كالبحتري وأبي العلاء.

والواقع أن هذه المقدمة ترفع من قدر ياقوت وتكسب كتابه قيمة فوق قيمته، فقد أوضح فيها منهجه الذي سار عليه من حيث المادة التي يقدمها عن كل شخصية ومن حيث الترتيب الذي اتبعه في عرض التراجم، كما ذكر فيها أمهات المصادر التي اعتمد عليها في تجميع مادته.

ويعتبر هذا الكتاب من أوثق المصادر وأكثرها إسهاباً وتفصيلاً بالنسبة لتراجم العلماء والأدباء حتى القرن السادس الهجري، ويمتاز عما سبقه بدقة

<sup>(</sup>١) المقدمة، ص ٤٨ ــ ٤٩ ط. موجليوث الأخيرة الصادرة عن دار المأمون، ١٩٣٦.

ترتيبه الهجائي وبحرصه على ذكر تواريخ وفاة من يترجم لهم وتواريخ مواليدهم إن أمكن كها أنه يذكر مصنفاتهم والمصادر التي ينقل عنها في تراجمهم.

ولم يقتصر اهتمام العرب في مجال التراجم على رجال الدين واللغة والأدب فحسب، وإنما تجاوزهم إلى رجال العلوم والفنون الأخرى. ومع أن كثيراً من تلك الكتب قد عدت عليه الأيام ولم يبق لنا عنه إلا أخبار متفرقة في بطون الكتب ككتاب وضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس، الذي ذكره المقريزي نقلاً عن القضاعي (-801 هـ)، (١) أو نقول تأتي في ثنايا كتب أخرى ككتابي وأدب الطبيب، لإسحق بن علي الرهاوي (من رجال القرن الثالث) و وسيرة الحكماء، لأبي بكر الرازي المهاوي (من رجال القرن الثالث) و وسيرة الحكماء، لأبي بكر الرازي كتابه. على الرغم من ذلك، فإن ما تبقى لنا من تلك الكتب يدل دلالة قاطعة على تنوع التأليف في هذا المجال وغزارته. ويكفي أن نذكر كتابين في تراجم الأطباء ألف أولهما في الأندلس في النصف الثاني من القرن الرابع، وفي سنة ٧٧٧ هـ على وجه التحديد، وألف الثاني في دمشق سنة الرابع، وفي سنة ٧٧٧ هـ على وجه التحديد، وألف الثاني في دمشق سنة

طبقات الأطباء والحكهاء لابن جلجل(٢).

وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

وكلاهما يترجم لأطباء اليونان والسريان والمسلمين في المشرق والمغرب موزعين على تسع طبقات في الكتاب الأول وأربع عشرة طبقة في الكتاب الثاني، ويحكمها في الكتابين التتابع الزمني والتصنيف المكاني.

<sup>(</sup>١) الخطط، ج٢، ص٣١٨، ط. بولاق، ١٢٧٠ هـ.

<sup>(</sup>٢) ذكر الأستاذ فؤاد سيد ــرحمه الله ــ في تقديمه لهذا الكتاب ثبتاً بالكتب التي ألفت في تراجم الأطباء مرتبة زمنياً.

فالكتاب الأول يبدأ بأول من تكلم في الحكمة الطبية والفلسفة العلوية، وتتوالى الطبقات متناولة حكماء اليونان والإسكندرية حتى نصل إلى الطبقة السابعة التي خصصها المؤلف لحكماء الإسلام، والطبقة التاسعة التي وضع خصصت لحكماء الإسلام عمن سكن المغرب، والطبقة التاسعة التي وضع فيها أطباء الأندلس. أما الكتاب الثاني فيبدأ بفصل عن كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها، ثم تبدأ الطبقة الأولى بإقليدس، وتتتابع طبقات الأطباء اليونانيين ثم أطباء العرب في أول ظهور الإسلام ثم الأطباء السريان الذين وجدوا في العصر العباسي، وبعد ذلك يبدأ تقسيم التراجم تقسيمًا جغرافياً، فهناك طبقة لأطباء العراق والجزيرة وديار بكر، وأخرى للأطباء من بلاد العجم، وثالثة للأطباء الهنود ورابعة للأطباء المغاربة وخامسة للأطباء المصريين وطبقة أخيرة للأطباء الشاميين. ولم تخضع التراجم داخل الطبقات في الكتابين لأي نوع من الترتيب.

\* \* \*

فإذا تركنا اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية الحديثة وجدناها هي الأخرى متخمة بكتب التراجم، ونستطيع أن نتبين فيها ثلاث فئات متمايزة:

# الفئة الأولى ــ كتب التراجم العالمية:

وهي التي لا تقيد نفسها بدولة معينة وإنما تغطي الشخصيات البارزة في العالم كله بصرف النظر عن الدول التي ينتمي إليها الأفراد أو جنسياتهم أو تخصصاتهم أو عقائدهم الدينية والسياسية. ومن أمثلتها:

- Chamber's Biographical Dictionary. London, 1897. (new edition, 1961).
- Webster's Biographical Dictionary. Springfield, Mass., 1943, 1953, 1966.
- Biographie Universelle; ancienne et moderne. (Michand, J.F.). Paris, 1811-62 (new edition, 1843-1865).

- Current Biography. New York, 1940-
- International Who's Who. London, 1935-

والتراجم في كل واحد من هذه الكتب وفي كثير غيرها مرتبة ترتيباً هجائياً باللقب (Surname) وبالنسبة لكل ترجمة يذكر عادة اسم الشخص كاملاً (وأحياناً النطق كما في: Current Biography, Webster's Biographical) وعنوانه Dictionary وتاريخ ميلاده (وتاريخ وفاته إن لم يكن من الأحياء) وعنوانه ونبذة مختصرة عن حياته وتدرجه الوظيفي ومؤلفاته وأبحاته المنشورة والهيئات العلمية التي ينتمي إليها، وربما هواياته المفضلة. وقد يعطى والميئات العلمية التي ينتمي إليها، وربما هواياته المفضلة. وقد يعطى المرجع صور الأشخاص ومصادر أحرى للمعلومات عنهم كما يفعل Current Biography

Current Biography يصدر سنوياً، والـ yho's Who فالـ المعتبران مصدراً أساسياً ومتجدداً لتراجم الأحياء. وكثيراً ما يضطر الباحث يعتبران مصدراً أساسياً ومتجدداً لتراجم الأحياء. وكثيراً ما يضطر الباحث الى الرجوع إلى غيرهما من المراجع التي ذكرناها باستثناء Biographie

### الفئة الثانية من كتب التراجم:

هي تلك التي تختص بإقليم من الأقاليم مثل:

Who's Who in Europe, The Asia Who's Who.

أو بدولة من الدول مثل:

Who's Who<sup>(1)</sup>. Who's Who in America, Who's Who in France.

Who's Who in Germany, Who's Who in the U.S.S.R., Who's

Who in Latin America, Who's Who in Turkey, Who's Who in the Arab World. Who's who in Egypt and the Near East, Who's Who in Israel... etc.

<sup>(</sup>١) يترجم للمشاهير في بريطانيا ودول الكومنوك.

ويضاف إلى مجموعة (Who's Who) كتب التراجم القومية التي بدأت تظهر في معظم الدول الأوروبية منذ القرن التاسع عشر، والتي تتسم بالمعالجة العلمية والموضوعية مثل:

- Dictionary of American Biography.
- Dictionary of National Biography (British).
- Dictionaire de Biographie Française.

والفرق الجوهري بين مجموعة Who's Who وتلك التراجم القومية أن التراجم القومية تسقط الأحياء بينها لا تهتم Who's Who إلا بالأحياء وفي كل طبعة تراجع التراجم ويُسقط الأموات ليأخذوا مكانهم في Who was Who بعد إضافة تواريخ وفياتهم. وقد صدر من هذا الكتاب الأخير خسة أجزاء الأول منها يغطي السنوات ١٨٩٧ ــ ١٩١١، والثاني مسة أجزاء الأول منها يغطي السنوات ١٩٤١، والرابع ١٩٤١، والثاني والخامس ١٩٤١، والثالث ١٩٤٠ ـ ١٩٤٠، والرابع ١٩٤١ ـ ١٩٥٠، Who Was Who in الشيء نجده في Who's Who in America الموفيات من سنة ١٩٤٠ إلى والذي صدرت منه ثلاثة مجلدات في الفترة من سنة ١٩٤٠ إلى سنة ١٩٤٠.

وعلى غرار Who Was When نجد Who was Who الذي يسجل فيه De Ford العظهاء والمشاهير من سنة ٠٠٠ق.م. حتى الوقت الحاضر.

## الفئة الثالثة ـ من كتب التراجم:

هي تلك التي لا تلتزم بحدود جغرافية وإنما تلتزم بحدود موضوعية مثل سلسلة Who's Who المتخصصة في مختلف مجالات المعرفة، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- Who's Who in Art, 1927- (14 th ed. 1968).
- Who's Who in Atoms, 1959- (3 rd ed. 1962).
- Who's Who in Engineering, 1922- (9th ed. 1964).

- Who's Who in Journalism, 1969- (Anuual).
- Who's Who in Music, 1935- (5th ed. 1969).

ومن التراجم الموضوعية غير مجموعة Who's Who نذكر أيضاً:

- International Directory of Philosophy & Philosophers, ed. by G.
   Varet & P. Kurtz. N.Y., 1965.
- International Directory of Anthropologists, ed. by M.J.
   Harskovits. Washington, 1938 (3rd ed. 1950).
- World Directory of Mathematicians. Bombay, 1958 (2 nd ed. 1961).
- Medical Directory. London, 1845- (Annual).
- Orbis Geographicus. Weisbaden, 1964-66.

وهناك موضوعات تتمتع بثراء عظيم في الكتب التي تترجم لأعلامها كالفن ـــ مثلاً ــ فإلى جانب Who's Who in Art الذي سبق ذكره نجد:

- Art-Documents. Geneva, 1955-
- Bryan's Dictionary of Painters & Engravers. London 1903-5.
   5Vols. (reprinted, 1964).
- Mallett's Index of Artists, N.Y., 1935. Supplement, 1940. (reprinted, 1948 in 2Vols.).
- Bénézit, E.: Dictionnaire Critique et Documentaire de Peintres,
   Sculpteurs, Dessinateurs et Graveurs. Paris, 1960. 8 Vols.
- Èdouard-Joseph, R.: Dictionnaire Biographique des Artistes Contemporains, 1910-1930. Paris, 1930-36. 3Vols.
- Thieme, U. & Becker, F.: Allgemeines Lexikon der Bildenden Kunstler. Leipzig, 1907-50. 37 Vols. (reprinted, 1965).
- Vollmer, H.: Allgeines Lexikon der Bildenden Künstler des XX Jahrhunderts. Leipzig, 1953-62. 6 Vols.

وتقتصر بعض كتب التراجم الأجنبية على المعاصرين في مجال معين، وعلى مستوى بلد معين<sup>(١)</sup>، مثل:

- American Men of Science. 10th ed. Arizona, 1960-62. 5 vols.

<sup>(</sup>١) ويمثل هذه الفئة في اللغة العربية ودليل الأفراد العلميين في مصر،

ويقابله بالنسبة للعلماء البريطانيين:

- Directory of British Scientists. London, 1963-

وينبغي أن يتنبه الباحثون عن التراجم إلى أنهم قد يجدون مادة صالحة ومفصلة في غير كتب التراجم التقليدية. فكثير من الحوليات وخاصة ما يصدر منها عن هيئات علمية لا تخلو من التراجم مثل:

- The International Yearbook and Statesmen's Who's Who. London, 1953-
- The Europa Yearbook. London, 1959-

والموسوعات العامة وملاحقها السنوية لا تخلو هي الأخرى من تراجم الشخصيات العالمية في مختلف مجالات المعرفة. أما الموسوعات المتخصصة فهي أشد عناية واهتماماً بتراجم المشاهير في مجالات تخصصها. ومن أبرز الأمثلة على ذلك دائرة معارف الفنون ودائرة معارف الفلسفة والفلاسفة الغربيين ودوائر المعارف اليهودية التي سبق الحديث عنها مع الموسوعات.

والتراجم المذكورة في تلك الموسوعات وأشباهها أكثر إسهاباً وتحليلاً من أي كتاب من كتب التراجم التي ذكرناها وإن اختلفت عنها في نوع البيانات التي تقدمها. فالموسوعات مثلاً لا تهتم بعنوان الشخص ومؤهلاته ووظيفته بقدر ما تهتم بسيرته ومكانته العلمية في مجال تخصصه ومدى إسهامه في هذا المجال، بينها تحرص كتب التراجم عادة على ذكر المعلومات البريدية عنه إن صح هذا التعبير. وطبيعة الموسوعات تسمح لها ببسط القول أكثر من كتب التراجم التي لا سبيل لها إلى التفصيل إلاً على حساب عدد التراجم التي يضمها كل منها. وتلك هي المعادلة الصعبة التي تواجهها كتب التراجم بلا استثناء.

البنائي وجرافنيات وقوانم الكيت



ويتكون لفظ الببليوجرافيا من كلمتين هما (Biblios) ومعناها «كتاب» و (Grapho) ومعناها «يكتب»، ولذا كان يطلق في اللغات الأوروبية على فن نسخ الكتب، وظل يحمل هذا المعنى حتى تحول مدلوله في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من كتابة الكتب إلى الكتابة عن الكتب.

ونستطيع أن غيز بين نمطين من الكتابات الببليوجرافية هما: الببليوجرافيا النسقية التي تحصى الإنتاج الفكري في موضوع ما، والببليوجرافيا التحليلية التي تهتم بالوصف المادي للكتاب من حيث ورقه وطباعته ونوع حروفه وعدد ملازمه وعلامات الطابعين وغير ذلك.

والنمط الأول هو الأكثر ذيوعاً وانتشاراً، ولذلك حينها يذكر لفظ «ببليوجرافيا» على إطلاقه فإنه ينصب عادة على القوائم الببليوجرافية. وبهذا المعنى سوف يكون تناولنا له في هذا الفصل.

ومع أن علم الببليوجرافيا لم يعرف في أوروبا إلا في القرن الثامن عشر، فقد عرفه العرب منذ القرن العاشر الميلادي وصنفوا فيه وإن لم يسموه بتلك التسمية الحديثة. ففي سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م ألف ابن النديم كتابه «الفهرست» ليكون «فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار

مصنفيها. . . منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع. وسبعين وثلثماثة للهجرة، كما نص على ذلك في ديباجته.

وبالرغم من أن ابن النديم قد استعمل لفظ الفهرست، إلا أنه كان يقصد به الحصر الببليوجرافي بأوسع معاني الكلمة وأدقها، فهو لا يقف به عند موضوع معين فيكون ببليوجرافياً موضوعية، ولا عند إقليم معين فيكون ببليوجرافياً موضوعية، ولا عند إقليم معين فيكون ببليوجرافياً قومية أو وطنية، وإنما هو يتسع به ليستوعب كل ما ألف في لغة العرب أو ترجم إليها من اللغات الأخرى في شتى فروع المعرفة منذ أقدم العصور حتى سنة ٣٧٧ هـ(١).

ولقد تتابعت الأعمال الببليوجرافية العربية منذ عصر ابن النديم حتى عصرنا الحاضر. وليس هنا مجال تتبع تلك الأعمال أو إحصائها فذلك موضوع دراسات أخرى عن علم الببليوجرافيا عند العرب، ولكن الذي ينبغي أن نقف عنده هو الخطوط العامة التي سارت فيها المؤلفات العربية في هذا المضمار.

ونستطيع أن نقول مطمئنين إن الببليوجرافيات العربية كانت في معظمها تجنح إلى العموم حتى جاء العصر الحديث ولم يَعُد في مقدور أحد أن يغطي ما أنتج في مختلف حقول المعرفة، فاتجه الببليوجرافيون إلى التخصص الإقليمي حيناً والموضوعي حيناً آخر.

وعلى طول الطريق الذي قطعه علم الببليوجرافيا العربي كانت هناك علامات بارزة أهمها «مفتاح السعادة» لطاشكبرى زادة (١٩٦٨هم/ ١٠٦١م) و «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (١٠٦٧م) و «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»

<sup>(</sup>١) لمزيد من التفصيل راجع ما كتبه المؤلف عن ابن النديم وكتابه الفهرست في عجلة كلية اللغة العربية بالرياض، العدد السابع (١٩٧٧)، ص ٤٦١ ــ ٤٧٨.

و «هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١) وكلاهما لإسماعيل البغدادي (٤٠٠٠ هـ/ ١٩٢٠ م) و «معجم المطبوعات العربية والمعربة» ليوسف إليان سركيس (٤٠٠٠ هـ/ ١٩٣٧ م) (١) و «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لأغا بزرك الطهراني (١٩٨٠ هـ/ ١٩٧٠ م).

ونحن نذكر هذه الكتب بالذات لأن كلاً منها يمثل مرحلة متميزة فالفهرست هو أقدم وثيقة شاملة تبين مبلغ ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصر من أزهى عصور الحضارة وهو عصر بني العباس، ولولاه لضاعت أسهاء كثير من كتب تراثنا وأوصافها كها ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية فيها بعد. و «مفتاح السعادة» مصدر أصيل وانعكاس صادق وأمين للحياة الفكرية للمسلمين بعد الغزو المغولي. و «كشف الظنون» ليس أضخم الببليوجرافية الواضحة ويمثل أيضاً الصورة الواقعية للحياة الفكرية الببليوجرافية الواضحة ويمثل أيضاً الصورة الواقعية للحياة الفكرية العربية حتى القرن الحادي عشر للهجرة لأن أغلب الكتب التي الفكرية العربية حتى القرن الحادي عشر للهجرة لأن أغلب الكتب التي والتي فقد معظمها. أما «معجم المطبوعات» فيمثل مرحلة الطباعة منذ دخلت الشرق العربي في أواخر القرن الثامن عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى. وأما «الذريعة» فهو أوفي ثبت بما صنفه مؤلفو الشيعة على مر العصور.

وكل هذه الببليوجرافيات يصدق عليها ما سبق أن ذكرناه من أنها

<sup>(</sup>١) هو كشاف بأسهاء المؤلفين الذين وردوا في اكشف الظنون، وذيله مع ذكر مصنفات كل منهم.

<sup>(</sup>٢) وهو يغطي ما طبع باللغة العربية في الشرق والغرب منذ ظهرت الطباعة حتى سنة ١٣٣٩ هـ/ ١٩١٩ م. ويكمله وجامع التصانيف الحديثة، الذي أصدره سركيس في جزءين يغطي أولهما الفترة من سنة ١٩٢٠ إلى ١٩٢٦ ويغطي الثاني مطبوعات سنة ١٩٢٧.

اعمال عامة لا تتقيد بزمان ولا مكان ولا موضوع وإغًا هي تستوعب المؤلفات العربية في كل علم وفي كل عصر وفي كل بيئة من البيئات. وأكثر من هذا نرى بعضها لا يكتفي بحصر الكتب الكاملة وإغًا يضيف إليها أجزاء الكتب كها فعل صاحب «مفتاح السعادة»، ونرى بعضها الآخر يتجاوز المؤلفات العربية إلى ما كتب باللغة التركية والفارسية كها هو الحال في «كشف الظنون» وذيله، وإلى ما ترجم من اللغات الأجنبية إلى لغة العرب كها في «الفهرست» و «كشف الظنون» و «معجم المطبوعات». ولعل الفارق الجوهري بين «متجم المطبوعات» ويقية الكتب التي ذكرناها أن تلك الكتب تتعاون معاً في تغطية ميدان المخطوطات العربية بينها «معجم المطبوعات» يقصر نفسه على المعلبوع دون المخطوطات العربية بينها «معجم المطبوعات» يقصر نفسه على المعلبوع دون المخطوط. وفي هذا الإطار يتحرك سركيس دون قيد أو شرط في محاولة رائدة لتجميع كل ما طبع بلغة العرب سواء كان تأليفاً أو ترجمة، وسواء طبع في الشرق أم في الغرب منذ العرب سواء كان تأليفاً أو ترجمة، وسواء طبع في الشرق أم في الغرب منذ ظهور الطباعة حتى سنة ١٩٩٩.

وقد اتبعت هذه الكتب الببليوجرافية أساليب متباينة في التنظيم. فبعضها رتب مادته ترتيباً موضوعياً وتحت كل موضوع أسهاء الذين الفوا فيه وعناوين كتب كل منهم كها هو الحال في كتابي والفهرست، و ومفتاح السعادة، حيث قسمت مادة الكتاب الأول إلى عشر مقالات يتناول كل منها موضوعاً من موضوعات المعرفة المتاحة في ذلك الزمان كالفقه والنحو والشمر والأخبار والفلسفة والعلوم، ووزعت مادة الكتاب الثاني على طرفين يضمان سبع دوحات تنقسم كل منها إلى عدد من الشعب، وكل شعبة تنفرع إلى علوم، وكل علم ينقسم إلى فروع وهكذا. ولقد تمادى صاحب ومفتاح السعادة، في التشجير وأسرف في تفتيت الموضوعات حتى لقد جعل من مواقيت الصلاة عليًا ومن نزول الغيث عليًا، ونتج عن ذلك أنه لم يجد مؤلفين ولا مؤلفات في بعض العلوم كعلم استنباط المعادن وعلوم الطيرة والشعبذة والتخيلات.

أما «كشف الظنون» وذيله وكتاب «الذريعة» فالترتيب فيها هجائي

بعناوين الكتب وإن كان «كشف الظنون» وذيله قد انفردا بأنها يذكران العلوم ويعرفان بها في مواضعها من الترتيب الهجائي. فعلم الحديث حمثلاً حياتي ذكره والتعريف به في مكانه تحت حرف الحاء، أما كتب الحديث فيذكر كل منها في موضعه من الترتيب الهجائي. فالجامع الصحيح للبخاري يأتي في حرف الجيم، وسنن أبي داود يأتي في حرف السين، وموطأ مالك يأتي في حرف الميم.

كذلك انفرد هذان الكتابان بذكر الشروح والاختصارات والحواشي والتعليقات التي عملت حول كل كتاب من الكتب بعده مباشرة في ترتيب هجائي بالعناوين أيضاً. ومع أن هذه الطريقة في الترتيب لها ما يبررها من حيث ربط الفروع بأصولها. ولها قيمتها بالنسبة لمن يقومون بعمل دراسة عن كتاب من الكتب حيث يجدون معه كل ما عمل حوله من دراسات، إلا أنها تسبب بعض الصعوبات للباحثين. فكتاب ابن هشام وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مثلاً ميمل في عنوانه ما يربطه بالأصل ويشده إليه، بينها لا تتضع هذه الرابطة في شرح آخر للألفية مثل وبلغة ذي الخصاصة في حل الحلاصة، لمحمد بن محمد الأسدى القدسي.

والطريقة الثالثة من طرق الترتيب التي اتبعتها الببليوجرافيات العامة هي الترتيب الهجائي بأسهاء المؤلفين، ثم ترتيب كتب المؤلف الواحد هجائياً بعناوينها، ويمثلها «هدية العارفين» و «معجم المطبوعات» على ما بين الكتابين من خلاف في التفاصيل. فأولهما يرتب بالإسم الأول بصرف النظر عن الكنى والألقاب، ثم يرتب المتفقين في اسم واحد ترتيباً زمنياً تصاعدياً حسب تواريخ الوفاة بغض النظر عن أسهاء آبائهم أو أجدادهم. وتلك طريقة مجهدة للباحثين وقد حاول اسماعيل البغدادي أن يخفف من حدتها فوضع ألقاب المؤلفين وأسهاء شهرتهم على يمين الأسهاء حتى لا يضطر الباحث الذي لا يعرف تاريخ وفاة المؤلف إلى قراءة أسهاء كافة المؤلفين الذين يشاركونه في اسمه الأول وإغاً يكفيه أن يمر مروراً سريعاً على هذه الذين يشاركونه في اسمه الأول وإغاً يكفيه أن يمر مروراً سريعاً على هذه

الألفاب حتى يعثر على المؤلف الذي يبحث عنه. ونضرب على ذلك مثالاً بالصولي واسمه أبوبكر محمد بن يجي بن عبد الله وتاريخ وفاته هو سنة ٣٣٥هـ، فيوضع مع المحمدين ويرتب حسب تاريخ وفاته بصرف النظر عن كنيته ولقبه الذي يتقدم اسمه هكذا:

الصولي: محمد بن يحي بن عبدالله بن العباس. . أبوبكر الصولي، المتوفى سنة ٣٣٥.

أما «معجم المطبوعات» فيلتزم الترتيب الهجائي الدقيق ولكن بأسهاء الشهرة للمؤلفين مع احتساب «ابن» و «أبسو» في الترتيب، فابن حزم وأبو الفدا يأتيان في حرف الألف وليسا في حرفي الحاء والفاء. وتحت كل مؤلف تذكر مؤلفاته مرتبة هجائياً. وفي آخر الكتاب رتبت الكتب التي لم يعلم مؤلفوها ترتيباً هجائياً بعناوينها(١).

وطبيعي أن يكون التفاوت بين تلك الكتب البيليوجرافية شديداً في عدد الكتب التي تحصيها (٢) وفي البيانات التي تعطيها عن الكتب ومؤلفيها. فالفهرست مثلاً وإن كان يغلب عليه الإيجاز حتى ليكاد يكون سردأ لأسهاء المؤلفين وعناوين كتبهم، إلا أننا نجده يصف بعض الكتب ويحدد أحجامها كأن يقول إن الكتاب ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف ورقة. وهو لا يكتفي بذلك وإغا يحدد لنا حجم الورقة التي يعنيها فيقول إنها سليمانية تسع عشرين سطراً في الصفحة (٣). أما «كشف الظنون» فتتفاوت البيانات فيه عن الكتب تفاوتاً بيناً وإن كان في الغالب والأعم يعطي نبذة عن المؤلف (بلده وصنعته وتاريخ وفاته بالأرقام والحروف) وعن موضوع الكتاب ومحتوياته وطريقة تنظيمها، ويذكر بدايته وتاريخ الانتهاء من تأليفه الكتاب ومحتوياته وطريقة تنظيمها، ويذكر بدايته وتاريخ الانتهاء من تأليفه

<sup>(</sup>١) كذلك يوجد كشاف بالعناوين.

<sup>(</sup>٢) من حوالي ٢٠٠٠ في مفتاح السعادة إلى حوالي ١٥٠٠٠ في كشف الظنون وحوالي ١٩٠٠٠ في ذيله.

<sup>(</sup>٣) الفهرست، ص ١٥٩.

وحجمه، وقد يضيف إلى ذلك بيانات عن سبب تأليف الكتاب وآراء العلماء فيه، وعلى نفس المنوال سار البغدادي في «إيضاح المكنون» وآغا بزرك الطهراني في «الذريعة» مع شيء من الإيجاز ومع إضافة معلومتين جديدتين في بعض الأحايين هما: أسهاء المكتبات التي يبوجد فيها الكتاب (۱)، وبيان ما إذا كان قد طبع، والمعلومة الأولى لم يتنبه حاجي خليفة لأهميتها، أما المعلومة الثانية فلا لوم عليه في إهمالها لأن الطباعة لم تكن قد خرجت إلى حيز ألوجود بعد. فإذا انتقلنا إلى «معجم المطبوعات» وجدناه يكتفي بذكر عنوان الكتاب وموضوعه وتاريخ طبعه ومكان الطبع وعدد الصفحات إن تيسر له الوقوف عليه.

أما بالنسبة لمؤلفي الكتب، فبينها حرصت بعض الببليوجرافيات على أن تترجم لهم كها هو الحال في «مفتاح السعادة»، نجد التراجم في «الفهرست» تكاد تقتصر على المشاهير رغم ما وعد به ابن النديم في مقدمته من أنه سيذكر الكتب «وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم». أما في «الندريعة» و «معجم المطبوعات» فلا تراجم على الإطلاق، وكل ما حرصا عليه هو ذكر تواريخ المؤلفين، فإن تيسر لهما تاريخ ميلاد المؤلف ووفاته فبها ونعمت، وإلا فيكتفي بأحدهما. ولا شك أن الرؤية الببليوجرافية عند حاجي خليفة وسركيس وآغا بزرك الطهراني كانت أوضح منها عند ابن النديم وطا شكبرى زاده اللذين اختلطت الببليوجرافيا بالتراجم في كتابيهها.

وليس هذا هو كل ما نجده بين تلك الأعمال الببليوجرافية من تفاوت فيها تقدمه من معلومات عن الكتب، فبعضها يكتفي بالوصف

<sup>(</sup>١) ولم يثبت صاحب «الذريعة» من مظان الكتب إلا المكتبات العامة نظراً لكثرة انتقال المخطوطات من مكتبة لأخرى.

كالذريعة ومعجم المطبوعات وإيضاح المكنون، وبعضها الآخر يتجاوز الوصاب إلى تقييم الكتب والمؤلفين كما في «مفتاح السعادة» وبعض المواضع من «الفهرست». ومن الأمثلة على ذلك أننا نجد ابن النديم يصف السري بن أحمد الكندي بأنه «شاعر مطبوع كثير السرقة عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف»(۱)، ويصف أبا العباس عبد الله بن اسحق بن سلام المكاولي بأنه «كان حسن العلم بالغريب والفقه والآثار والشعر صدوقاً شاعراً»(۱)، ويقول عن كتاب «الأوراق» للصولي إن مؤلفه «عول عند تأليفه على كتاب المريدي في الشعر والشعراء، بل نقله نقلاً وانتحله، وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح بل نقله نقلاً وانتحله، وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح به على المقله: «والذي ألفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس ذلك بقوله: «والذي ألفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل» (١).

وإذا كان الببليوجرافيون في العصر الحديث مطالبين برؤية الكتب التي يسجلونها في قوائمهم الببليوجرافية كنوع من الضمان لصحة البيانات التي يذكرونها عنها، فلقد سبق العرب إلى إقرار هذه القاعدة والسير على هذا المبدأ منذ عصر ابن النديم إلى عصر سركيس، ومن أراد دليلاً على ذلك فليرجع إلى والفهرست، فستطالعه من حين لآخر عبارة وهذا الكتاب رأيته، أو ورأيت بعضه ولم أره كاملاً، أو وهذا ما رأيناه من كتبه، وأضعف الإيمان أن يقول: وقرأت بخط فلان، أو وجدت بخط فلان وكان صدوقاً، وهذا الكتاب حدثنا عنه الثقات،. ونفس الشيء نجده عند طاشكبرى زاده ومن أتى بعده من الببليوجرافيين.

<sup>(</sup>١) الفهرست، ص ١٦٩.

<sup>(</sup>٢) الفهرست، ص ١١٤.

<sup>(</sup>۲) الفهرست، ص ۱۵۱.

<sup>(</sup>٤) الفهرست، ص١١٧.

وكما سبق العرب إلى تقرير مبدأ رؤية الكتب، كذلك سبقوا إلى استعمال الإحالات كوسيلة إرشادية لتيسير وصول الباحث إلى ما يريد. وأقدم الإحالات في الببليوجرافيات العربية نجدها عند حاجي خليفة في وكشف الظنون، ولو أنه لم يتوسع فيها كما كان ينبغي، ثم تكتمل صورتها في ومعجم المطبوعات، لسركيس.

ولقد شهد العصر الحديث ظهور عملين ببليوجرافيين أجنبيين عن التراث العربي على درجة كبيرة من الأهمية والضخامة والشمول. كلاهما ألماني، وكلاهما يحاول أن يقدم حصراً شاملًا لتراثنا المخطوط الموجود في غتلف مكتبات العالم عن طريق ذكر الؤلفين وإعطاء ترجمات مختصرة لهم، ثم تحديد المصادر التي ترجمت لكل واحد منهم، وحصر ما بقي من مؤلفاتهم وذكر أماكن وجود النسخ المختلفة من تلك الؤلفات وأرقامها في مكتباتها أى في فهارس تلك المكتبات وبيان الطبعات الأساسية لكل كتاب وما عمل حوله من تعليقات أو تراجم أو شروح أو نقد أو اختصار.

فأما أولهما فهو «تاريخ الأدب العربي» Carl Brockelmann)، وأما الثاني فهر «تاريخ التراث لكارل بروكلمان (Carl Brockelmann)، وأما الثاني فهر «تاريخ التراث العربي» Geschichte des Arabis chen Schrifttums لفؤاد سيزكين Sezgin . وواضح أن كلمة «الأدب» التي وردت في عنوان الكتاب الأول لا يقصد بها معناها الاصطلاحي الضيق الذي ينحصر في الجيد من الشعر والنثر، وإغًا تتسع لتشمل تراث الأمة العربية كلها في مختلف فروع المعرفة. وقد استثنى بروكلمان من هذا التراث فئتين هما:

- (أ) الأعمال المجهولة المؤلف.
- (ب) الأعمال المسيحية واليهودية التي تتصل بالعبادات والتي لا تستخدم الا في الكنائس والبِيّع.
- وقد نهج كل من الكتابين نهجاً مخالفاً لصاحبه في طريقة عرض

مادته. فأما أولها فقد اتخذ العصور والدول أساساً للترتيب مبتدئاً بالعصر الجاهلي ومنتهياً إلى العصر الحديث، وتحت كل عصر من العصور يقسم بالموضوعات، وتحت كل موضوع رتب المؤلفون ترتيباً تاريخياً أيضاً (من القديم إلى الحديث). وتحت كل منهم ثبت بما بقي لنا من نسخ مؤلفاته (۱). وقد نتج عن ذلك صعوبة البحث في الكتاب وتوزيع الموضوع الواحد على مختلف العصور التاريخية. فهناك الشعر في العصر الجاهلي، والشعر في عصر النبي وصدر الاسلام، والشعر في العصر الأموي، والشعر في العصر العباسي، وهكذا.

وليست التضحية بالوحدة الموضوعية هي العيب الوحيد الذي يؤخذ على كتاب بروكلمان، فقد يكون لها ما يبررها على أساس أن الرجل أراد أن يعطي صورة للفكر العربي في تطوره مع التاريخ، وقدم كشافين بالمؤلفين والعناوين تيسيراً على الباحث الذي لا يعرف غير اسم المؤلف أو عنوان الكتاب، وإغاً هناك عيبان آخران يؤخذان على هذا الكتاب هما: (أ) أن المؤلف بعد أن أصدر كتابه في جزءين سنة ١٩٩٨، ١٩٩٨ تجمعت لديه مادة غزيرة رتبها بنفس ترتيب الأصل وأصدرها في ملحقين سنة ١٩٣٧، ثم أصدر ملحقاً ثالثاً عن الأدب الحديث سنة ١٩٤٧ وبآخره كشافات الكتاب. وقد أعيد طبع الجزءين الأولين في عامي ١٩٤٧ وبآخره كشافات الكتاب. وقد أعيد طبع الجزءين الأولين في عامي عنفظ بروكلمان للكشافات بقيمتها ذكر أرقام صفحات الطبعة الأولى. ولكي يحتفظ بروكلمان للكشافات بقيمتها ذكر أرقام صفحات الطبعة الأولى في

ولقد كانت النتيجة الطبيعية لذلك أن المادة الواحدة لم تعد مشتتة بين العصور التاريخية فحسب، وإنمًا أصبحت مشتتة أيضاً بين الأصل والملاحق.

<sup>(</sup>١) ولعل ذكر عناوين المؤلفات تحت أساء مؤلفيها هو الذي جعل بروكلمان يستبعد الأعمال المجهولة المؤلف، أما استبعاد المؤلفات التي لا تستخدم الا في الكنائس والبيع فلأنها لا تمثل إلا نقطة ضئيلة جداً في دائرة التراث العربي.

(ب) أن المؤلف قد اعتمد في جمع مادته على فهارس المكتبات بكل ما فيها من صور النقص والقصور. فمعروف أن هناك نسبة كبيرة جداً من المخطوطات العربية في مختلف أنحاء العالم لم تنشر لها فهارس حتى الآن. ومن الأمثلة الصارخة على ذلك مخطوطات تركيا التي لم يفهرس معظمها بعد. بل إن دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة لم تنشر حتى الآن فهرساً شاملًا لمجموعتها المخطوطة، وما نشر يعتبر حلقات منفصلة في سلسلة شاملًا لمجموعتها المخطوطة، وما نشر يعتبر حلقات منفصلة في سلسلة لم تكتمل. فهناك مثلًا المكتبات الخاصة كالتيمورية والزكية وطلعت وحليم وغيرها لم تدخل مخطوطاتها في أي من الفهارس التي نشرتها دار الكتب

وهكذا أغفل بروكلمان عدداً هائلاً من المخطوطات العربية لأنه لم يذكر فيها نشر من فهارس المكتبات. وأكثر من هذا فقد وقع في كل ما وقعت فيه الفهارس من أخطاء في المعلومات أو في الطباعة ومن نقص في البيانات.

ولقد فكر سيزگين أول الأمر في أن يصدر ملاحق جديدة تكمل عمل بروكلمان ولكنه لم يلبث أن تبين أن العمل سيكون أضخم مما توقع، فآثر أن يصدر كتاباً جديداً يضم مادة كتاب بروكلمان ويستكملها ويتدارك الأخطاء السالف ذكرها. ومن ثم لم ينشر منه شيئاً إلا بعد اكتمال مادته تحت يديه حتى لا يضطر إلى ما اضطر إليه بروكلمان من قبل من إصدار الملاحق، ولم يرتب مادته ترتيباً زمنياً كما فعل بروكلمان وإنما رتبها ترتيباً موضوعياً مع تعريفات مفصلة للعلوم، ومع التقسيم بالمكان حينها يتسع عليه موضوع من الموضوعات. ولم يعتمد سيزگين على الفهارس كما فعل صاحبه وإنما حرص على رؤية الكتب بنفسه، وذلك عبء كبير اضطره إلى صاحبه وإنما حرص على رؤية الكتب بنفسه، وذلك عبء كبير اضطره إلى ان يجدد المجال الزمني لكتابه فتوقف به عند سنة ٤٣٠ هـ (١٠٣٩م).

وقد جمع سيزگين مادة كتابه هذا من قرابة مائة دولة رجع فيها إلى أعداد ضخمة من المكتبات بلغت سبعاً وتسعين مكتبة في استانبول وحدها.

ومع أنه يذكر نفس المعلومات التي كان يذكرها بروكلمان عن المؤلفين والكتب، إلا أن رؤيته للمخطوطات نفسها قد أتاحت له أن يضيف معلومتين جديدتين هما: عدد صفحات المخطوط وتاريخ نسخه، وهما معلومتان في غاية الأهمية لأن أولاهما تعطينا فكرة عن حجم الكتاب والثانية وهي الأهم ـ تبين لنا مدى قدمه ومدى أصالته، وبعبارة أخرى: مدى قربه من عصر المؤلف ونسخته الأصلية.

ولقد كان الرجل أميناً مع نفسه ومع بروكلمان فكان يبدأ بالكتب التي سبقه بروكلمان إلى ذكرها، ثم يذكر إضافاته ويميزها بوضعها بين العلامتين ⊕.... ⊙.

والكتاب بعد هذا مزود بمجموعة ممتازة من الفهارس والكشافات. فهناك إلى جانب كشافات المؤلفين والعناوين والمؤلفين المحدثين والمحققين، قوائم المراجع ومختصرات أسهاء المكتبات وأسهاء الدول والمدن التي توجد بها تلك المكتبات وما استعان به من فهارسها.

وإدراكاً لتيمة هذين العملين الكبيرين بدأت ترجمة الكتاب الأول اللغة العربية وصدرت منه ثلاثة أجزاء في الفترة من سنة ١٩٥٩ إلى سنة ١٩٦٦، مزج فيها المترجم (١) بين مادة الأصل والملاحق، ثم وافته المنية فتوقف العمل بضع سنين حتى استأنفه الدكتور سيد يعقوب بكر إلى أن توفاه الله. وفي أثناء فترة التوقف هذه ظهر كتاب سيزگين (٢) ورئي أنه أكمل وأوفى وأدق بالنسبة للفترة التي يغطيها، فاتجهت النية إلى نقله إلى

<sup>(</sup>١) الدكتور عبد الحليم النجار عليه رحمة الله، وقد ترجمه بتكليف من الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

<sup>(</sup>۲) صدر منه خسة أجزاء حتى الآن: ج ١، عن علوم القرآن والحديث والتاريخ والفقه والعقائد والتصوف (١٩٦٧)، ج ٢، عن السعر (١٩٧٥)، ج ٣، عن الطب والصيدلة والحيوان (١٩٧٠)، ج ٤، عن الكيمياء والنبات والزراعة (١٩٧١)، ج ٥، عن الرياضة (١٩٧١).

العربية وصدرت ترجمة الجزء الأول منه في مجلدين نشرا في عامي ١٩٧١ و ١٩٧٨<sup>(١)</sup>.

#### \* \* \*

وإذا تركنا هذا الخط العام الذي سارت فيه الببليوجرافيات العربية القديمة والببليوجرافيات الحديثة المتصلة بتراثنا العربي والذي يتميز بإطلاق حدود الزمان والمكان والموضوع، وانتقلنا إلى الأعمال الببليوجرافية الحديثة سواء منها العربي والأجنبي وجدناها تندرج في جملتها تحت فئات ثلاث:

- البليوجرافيات الموضوع، وهي الببليوجرافيات الوطنية التي تحصي إنتاج أمة من الأمم في مختلف مجالات المعرفة في فترة محددة من فترات تاريخها الحاضر أو الماضى.
- ٢ ــ وفئة تقيد المكان وتطلق الزمان والموضوع، وهي القوائم التي تحصى الكتب المتاحة في أسواق بلد من البلاد بصرف النظر عن مكان نشرها وتاريخه.
- " وفئة تقيد الموضوع وتطلق الزمان والمكان أو تقيد أحدهما وتطلق الآخر، وهي الببليوجرافيات الموضوعية التي تجمع الإنتاج الفكري في موضوع من الموضوعات دون تقيد بزمان نشره ومكانه، وقد تقيد المكان فتقتصر على ما نشر عن هذا الموضوع في بلد من البلاد.

ونبدأ بالببليوجرافيات الوطنية أو القومية (National Bibliographies) وهذه قد تكون أعمالاً كاملة تغطي إنتاج الأمة في فترات سابقة وهي ما يطلق عليه المكتبيون الببليوجرافيات الراجعة (Retrospective) ما يطلق عليه المكتبيون أعمالاً تلاحق الإنتاج الحالي أولاً بأول

<sup>(</sup>١) ترجمة فهمي أبو الفضل ومحمود فهمي حجازي.

وترصده بصفة دورية وهي مايسمى بالببليوجرافيات الجارية Current).

Bibliographies)

فأما البيليوجرافيات الوطنية الراجعة فيمثلها Bibliography الذي حاول فيه (Charles Evans) أن يغطي كل ما طبع في الولايات المتحدة من كتب وكتيبات ومجلات منذ ظهور الطباعة في أميركا سنة ١٦٣٩ حتى آخر سنة ١٨٣٠ مرتباً بالسنين، لولا أن عاجلته المنية بعد أن أصدر اثني عشر مجلداً (١) وصل فيها إلى مطبوعات سنة ١٧٩٩، فقام ١٧٩٩ أصدر اثني عشر مجلداً المجلد الثالث عشر الذي يغطي سنة ١٧٩٩/ فقام ١٨٠٠، ومن بعده أصدر (R.P. Bristol) المجلد الرابع عشر وهو كشاف المكتاب، ثم جاء (R.R. Shaw & R.H. Shoemaker) فأكملا الكتاب باثنين وعشرين مجلداً التسعة عشر الأولى منها تغطي من سنة ١٨٠١ إلى وعشرين مجلداً التسعة عشر الأولى منها تغطي من سنة ١٨٠١ إلى وقائمة بالمصادر ودليلاً برموز المكتبات، بينها خصص المجلد الحادي وقائمة بالمصادر ودليلاً برموز المكتبات، بينها خصص المجلد الحادي العشرون للتصويبات وكشاف المؤلفين، والمجلد الثاني والعشرون لكشاف العناوين. وفي سنة ١٩٦٤ أصدر شوميكر ذيلاً للكتاب يغطي سنة ١٨٢٠ المداوية

وكما حاول إيفانز حصر ما صدر في الولايات المتحدة الأميركية في فترات مضت، بذلت محاولتان لحصر الإنتاج الفكري الذي صدر في مصر في الفترة ما بين سنة ١٩٢٦ التي توقف عندها سركيس في كتابه «جامع التصانيف الحديثة» وسنة ١٩٥٥ التي صدرت فيها النشرة المصرية للمطبوعات، فجمعت عايدة نصير «الكتب المصرية التي نشرت في

<sup>(</sup>۱) صدرت في الفترة من سنة ۱۹۰۳ إلى ۱۹۳۶ وهي تعطي تعليقات ببليوجرافية وتراجم مختصرة، وكثيراً ما تحدد أماكن وجود النسخ. وكل مجلد مزود بثلاثة كشافات أحدها للمؤلفين والآخر للموضوعات (مصنفة) والثالث للطابعين والناشرين.

<sup>(</sup>۲) صدرت سنة ۱۹۵۸ \_ ۱۹۲۹.

ج.م.ع. بين عامي ١٩٤١ - ١٩٤١ في رسالة لها للحصول على الماجستير من قسم المكتبات بجامعة القاهرة، وجمع أحمد منصور وآخرون ودليل المطبوعات المصرية؛ ١٩٤٠ - ١٩٥٦. والعملان نشرتها الجامعة الأميركية بالقاهرة في عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٥ على التوالي، وهما يتبعان التصنيف العشري في ترتيب موادهما، ويضمان كتب الأطفال والكتب المدرسية، ولكن أولهما ينفرد بأنه استبعد المجلات والترجمات والمطبوعات الحكومية وما في حكمها من نصوص القوانين، بينها ينفرد «دليل المطبوعات» بتخصيص قسم للرسائل الجامعية. وفي كل من القائمتين كشاف للمؤلفين وآخر للعناوين، وأضاف «دليل المطبوعات» كشافين آخرين أحدهما للرسائل والآخر للموضوعات.

وماحدث بالنسبة لمصر، حدث بالنسبة للعراق وليبيا والجزائر وفلسطين والأردن. ففي العراق صدر «فهرست المطبوعات العراقية المورد» (١٨٥٦ - ١٨٥٧) في مجلدين ضخمين يحصيان الكتب العربية التي ألفنا أو حققها أو ترجمها أو نشرها العراقيون وطبعت في العراق أو خارجه، بالإضافة إلى كل ما طبع في العراق للعراقيين وغيرهم منذ دخول الطباعة حتى عام ١٩٧٧ وهو العام التالي لبداية صدور «نشرة الإيداع للمطبوعات العراقية»، كما يحصيان الرسائل الجامعية التي قدمها العراقيون إلى الجامعات العراقية وغير العراقية، والخرائط والأطالس والمصورات والمطبوعات المكومية والمستلات التي استخرجت من مجلات نشرت فيها أصلاً على شكل مقال. ولكنها يستبعدان المجلات والصحف وكتب الأطفال والكتب الدراسية والتقارير الرسمية السنوية والقوانين ونشرات الدعاية والإعلانات التجارية والكتب والرسائل المطبوعة بالرونيو. وقد رتبت المواد في هذا التجارية والكتب والرسائل المطبوعة بالرونيو. وقد رتبت المواد في هذا الفهرست وفق التصنيف العشري «مع بعض التعديلات التي تقتضيها الفهرست وفق التصنيف العشري «مع بعض التعديلات التي تقتضيها

<sup>(</sup>۱) إعداد عيد الجبار عبد الرحمن، بغداد ، ج ۱ سنة ۱۹۷۸، ج ۲، سنة ۱۹۷۹.

طبيعة الكتب العربية»(١)، وتحت كل موضوع رتبت المداخل بالعناوين. وختم العمل بكشافين أحدهما للعناوين والأخر للمؤلفين والمحررين والناشرين ومن في حكمهم.

وفي ليبيا صدرت «الببليوغرافية الوطنية الليبية» سنة ١٩٧٧ في ثلاثة مجلدات خصص أولها للدوريات التي صدرت في ليبيا منذ دخول الطباعة في سنة ١٨٦٦ إلى ١٩٧١، والثاني للكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧١، والثالث للكتب والتقارير والبحوث الصادرة خلال عام ١٩٧١. وقد رتبت جميعها ترتيباً موضوعياً وفق تصنيف دوري، وتحت كل موضوع رتبت المداخل بالعناوين في المجلد الخاص بالدوريات وبالمؤلفين في المجلدين الأخرين. وختم المجلد الأول بكشاف للعناوين وآخر للموضوعات وثالث رتبت فيه الدوريات ترتيباً زمنياً، كها لعناوين وآخر للمؤلفين.

وفي الجزائر صدر «الإنتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات، ١٩٦٢ (٢) وهو يخصص القسم الأول منه للإنتاج المكتوب باللغة العربية سواء نشر بالجزائر أو خارجها، ويقتصر على الكتب والمقالات والأطروحات في العلوم الإنسانية، ويستبعد ما ألف في العلوم البحتة والتطبيقية، كما يستبعد الكتب المدرسية والمقالات التي نشرت في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية. وقد رتبت المواد فيه وفق الخطوط العريضة لموضوعات التصنيف العشري العالمي مع جعل الأطروحات في قسم خاص بها يسير على نفس الطريقة في الترتيب. وتحت كل موضوع رتبت المواد همجائباً بأسهاء المؤلفين، وختم بكشافات للمؤلفين والمشاركين والهيئات والعناوين.

<sup>(</sup>١) فهرست المطبوعات العراقية، ج ١، ص ١٠.

<sup>(</sup>٢) إعداد محمود بو عياد وعائشة خمَار. الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٤.

وفي عمان صدرت والببليوغرافيا الفلسطينية الأردنية، في إصدارتين تغطي أولاهما المؤلفات العربية والأجنبية والتي وضعها فلسطينيون وأردنيون أينها وجدوا وحيثها كانواه (١) في الفترة من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٧٠، وتغطي الثانية السنوات الخمس التالية ١٩٧١ ــ ١٩٧٥. وقد استبعدت هذه القائمة المطبوعات الحكومية والكتب الدراسية، ورتبت موادها تبعاً لتصنيف ديوى مع تعديلات طفيفة في الموضوعات الإسلامية والعربية أدباً ولغة وتاريخاً، وتحت كل موضوع رتبت المداخل بالمؤلفين، وختمت القائمة بكشافات للمؤلفين والموضوعات والعناوين.

وهذه الأمثلة التي ذكرناها للببليوجرافيات الراجعة تعكس اهتمام الدول العربية في السنوات الأخيرة بحصر ما صدر من إنتاجها الفكري فيها مضى من السنين. وهو اهتمام يتزايد يوماً بعد يوم، ويعكس الوعي الكامل بأن حصر الإنتاج الفكري الذي يصدر اليوم أيسر بكثير من حصر ما ساف، واعله يأتي يوم قربب تكتمل فيه الصورة الببليوجرافية لإنتاج الأمة العربية من الخليج إلى المحيط.

تلك لمحة سريعة عن الببليوجرافيات الوطنية الراجعة ، أما الجارية فهي التي تتولى الدول إصدارها في محاولة منها لحصر إنتاجها الفكري، وغالباً ما تنهض بها المكتبات القومية التي يصب فيها الإنتاج الفكري والفني للأمة عبر قانون الإيداع. ومن أمثلة هذا النوع من الببليوجرافيات:

- British National Bibliography (BNB), 1950 -
- Bibliographie de la France, 1811 \_
- Deutsche National bibliographie, 1931 ...
- The Indian National Bibliography, 1958 -
- The Pakistan National Bibliography, 1962\_

<sup>(</sup>١) محمود الأخرس: الببليوغرافيا الفلسطينية الأردنية، ١٩٧١ ــ ١٩٧٥. ص ٤. عمان، جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٦.

- Australian National Bibliography, 1961-
- Ghana National Bibliography, 1965-
- النشرة المصرية للمطبوعات، ١٩٥٥ (وقد تحولت إلى: نشرة الإيداع القانوني منذ سنة ١٩٦٩)(١).
  - الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية، ١٩٧٨ (٢) -
    - ــ الببليوغرافيا الجزائرية، ١٩٦٣ ــ
    - الببليوغرافيا الوطنية الأردنية، ١٩٧٩ \_\_
    - الببليوغرافية العربية الليبية، ١٩٧٣ (٣)
  - النشرة الببليوغرافية اللبنانية للإنتاج الفكري والطباعي في لبنان، ١٩٦٤ -

ولهذه الببليوجرافيات الوطنية أهمية كبرى، فهي \_ من ناحية \_ تظهرنا على مستوى النشاط الفكري وصناعة النشر وجوانب القوة والضعف فيها في البلاد التي تصدر فيها، وهي \_ من ناحية ثانية \_ أداة لا غنى عنها للباحثين والمكتبيين على السواء. فأما الباحثون فيتعرفون من خلالها على أحدث ما نشر في مجالات بحثهم، وأما المكتبيون فيستعينون بها في اختيار

 <sup>(</sup>۱) وهي نشرة شهرية صدرت لها عدة تجميعات أحدها بغطي السنوات ١٩٥٥ ــ ١٩٦٠،
 والآخر يغطي سنة ١٩٦٢/١٩٦١، والثالث يغطي سنة ١٩٦٣.

<sup>(</sup>٢) وقد سبقه ونشرة الإيداع للمطبوعات العراقية، التي بدأت نصدرها المكتبة الوطنية في بغداد على إثر صدور قانون الإيداع سنة ١٩٧٠، وقد صدر منها ١٣ عدداً غطت الفترة من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٧٦ ثم صدرت الأعداد ١٤ ــ ١٦ تغطي عامي الفترة من العدد ١٧ تغير ١٩٧١، ١٩٧٧ باسم والببليوغرافية الوطنية العراقية». وابتداء من العدد ١٧ تغير العنوان إلى: والفهرس الوطني للمطبوعات العراقية». ومنذ العدد ١٥ بدأت هذه الببليوجرافية تضم قسمين احدهما الببليوجرافية الجارية والآخر الببليوجرافية الراجعة،

<sup>(</sup>٣) هي امتداد للببليوغرافية الوطنية الليبية التي صدرت سنة ١٩٧٢.

ما يناسب مكتباتهم، كما أنهم بجدون فيها أداة لتأصيل وتوحيد نظم الفهرسة والتصنيف التي تتبعها المكتبة الوطنية والتي ينبغي أن تسترشد بها بقية المكتبات في الدولة.

وتختلف الببليوجرافيات الوطنية في نظرتها للإنتاج الفكري للأمة وهل يقتصر على ما نشر داخل البلد أم يمتد إلى كل ما نشره مؤلفون ينتمون إليه حتى ولو تم النشر خارج حدوده، أم يتجاوز ذلك إلى كل ما نشر عن البلد بصرف النظر عن جنسية مؤلفه ومكان نشره.

فالببليوجرافيات الوطنية المصرية والأردنية والبريطانية والفرنسية والهندية مثلاً تقتصر على ما طبع في أوطانها(١)، والألمانية لا تكتفي بها نشر في المانيا وحدها وإنما تضيف إليه كثيراً بما نشر في سويسرا والنمسا لأنها تتخذ اللغة الألمانية أساساً في التجميع، بينها تفسح الببليوجرافيات الوطنية للعراق وليبيا وغانا المجال لكل ما صدر عن أبناء الوطن ومواطنيه سواء تم النشر داخل البلد أو خارجه. وتمضي الاسترالية إلى ما هو أبعد من ذلك فتضم ما نشر عن استراليا في الخارج سواء كتبه الاستراليون أو غيرهم.

كذلك تختلف تلك الببليوجرافيات في مدى شمولها وفي المواد التي تستثنيها، صحيح أن الببليوجرافيات الوطنية الجارية يسعى كل عدد منها لتغطية مانشر في البلد في فترة محددة من الزمان، ولكن بعض الببليوجرافيات التي ذكرناها وجدت أنها في واقع الأمر لا تغطي إنتاج الأمة في الفترة الزمنية المحددة لكل عدد من أعدادها، وإنما هي تحصى ما أضيف إلى المكتبة الوطنية من مطبوعات خلال تلك الفترة، وهذا هو

<sup>(</sup>۱) تضم الببليوجرافيا القومية الهندية ما نشر بالإنجليزية بالإضافة إلى ما نشر بثلاث عشرة لغة محلية كالبنغالية والبنجابية والسنسكريتية والأوردية، وتسجّل بيانات الكتب في هذه اللغات بالحروف اللاتينية بطريقة النقل الصوتي (Transliteration).

ما حدا بدار الكت المصرية إلى تغيير إسم «النشرة المصرية للمطبوعات» لتصبح «نشرة الإيداع» حتى تكون التسمية صادقة في الدلالة على محتوياتها.

ومن ناحية أخرى رأت بعض الببليوجرافيات ألا تكتفي بتغطية الإنتاج الفكري للأمة خلال الفترة التي يغطيها كل عدد من أعدادها، وأن تضم إلى ذلك ما أضيف إلى رصيد المكتبة الوطنية خلال تلك الفترة من المطبوعات القديمة التي لم تشملها الببليوجرافية الوطنية في أعدادها السابقة، وهذا ما فعلته والببليوجرافية العراقية» ومن بعدها «الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية».

ويتصل بالشمول أيضاً قضية الفئات المستثناة، فبعض الببليوجرافيات الوطنية كالبريطانية والهندية يستبعد الدوريات (١) والموسيقى والخرائط، وبعضها الآخر يذكرها كما هو الحال في الليبية والفرنسية والاسترالية والغانية.

وبينها تجد المطبوعات الحكومية لنفسها مكاناً في الببليوجرافيات الوطنية المصرية والجزائرية والغانية والاسترالية، ويفرد لها قسم خاص بها في العراقية والليبية والفرنسية والهندية، نجد البريطانية (BNB) تستبعد بعض فئاتها.

وما يقال عن الدوريات والمطبوعات الحكومية يصدق في كثير من الأحوال على الكتب المدرسية، فكثير من الببليوجرافيات الوطنية يستبعدها، بينها تُفرد لها أقسام خاصة بها في بعض الببليوجرافيات كالنشرة المصرية للمطبوعات والببليوغرافية العربية الليبية والفهرس الوطني للمطبوعات العراقية.

<sup>(</sup>١) يذكر فقط العدد الأول من كل دورية جديدة.

وطبيعي أن تتفاوت الببليوجرافيات الوطنية في فترات صدورها، فالبريطانية والفرنسية والألمانية أسبوعية (١)، والمصرية والإيطالية شهرية، والأندونيسية والهندية ربع سنوية، والجزائرية نصف سنوية، والأردنية واللبية والعانية والباكستانية والمكسيكية سنوية، والعراقية بدأت سنوية ثم عولت إلى فصلية منذ سنة ١٩٧٦.

وهذا التفاوت في فترات الصدور يتبعه تفاوت في التجميعات، في يصدر أسبوعياً يجمع شهرياً، وما يصدر شهرياً وربع سنوي يجمع سنوياً فتكون تجميعاته غالباً كل خمس سنوات.

وليس التفاوت في طريقة ترتيب هذه الببليوجرافيات باقل من التفاوت في عدد مرات صدورها. فبينها يتبع كثير منها تصنيف ديوي العشري كها هو الحال في الببليوجرافيات الوطنية المصرية والأردنية والعراقية والليبية واللبنانية والبريطانية والإيطالية والأندونيسية والهندية (وإن كانت الأخيرة تضيف رقم تصنيف الكولون لكل كتاب)، نجد المكسيكية والجزائرية تتبعان التصنيف العشري العالمي، بينها لا تلتزم الفرنسية والألمانية بخطة تصنيف معينة وإغًا تقسمان موادهما إلى رؤوس موضوعات رئيسية لا تتجاوز العشرة في الفرنسية (") وتبلغ أربعة وعشرين في الألمانية. أما الأسترالية فقد اتبعت ترتيباً يجمع المؤلفين والعناوين والموضوعات والأشكال الأدبية في هجائية واحدة.

<sup>(</sup>١) والاسترالية كانت شهرية حتى سنة ١٩٦٧ ثم أصبحت تصدر ٤ مرات في الشه وتجمع شهرياً ثم سنوياً.

 <sup>(</sup>٢) انظر على سبيل المثال «النتاج الفكري العراقي لعام... الذي تصدره المكتبة الوطني في بغداد منذ عام ١٩٧٥ متضمناً التجميع السنوي للفهرس الوطني للمطبوعات العراقية مع مستدرك لما فات ذكره فيه.

<sup>(</sup>٣) كل رأس موضوع من هذه العشرة يتفرع بدوره إلى موضوعات أصغر.

وأيًا كانت طريقة الترتيب المتبعة، فإن الكشافات ضرورة لاغنى عنها في مثل هذه الببليوجرافيات، ولهذا نجد اكثرها يختم بكشافات للمؤلفين والمعناوين والموضوعات.

#### \* \* \*

فإذا تركنا الببليوجرافيات الوطنية الراجع منها والجاري وانتقلنا إلى الفئة الثانية من الأعمال الببليوجرافية وهي قوائم الكتب وجدناها تصدر عادة ـ بصفة دورية، ويمثلها بالنسبة لأميركا:

- Cumulative Book Index (CBI). N.Y., Wilson, 1898 -
- Books in Print (BIP). N.Y., Bowker, 1948 -

### ويقابلهما بالنسبة لبريطانيا:

- Whitaker's Cumulative Book List. London 1924 -
- British Books in Print. London, 1965<sup>(1)</sup>-

وهي تتفاوت فيها بينها في عدد مرات الصدور. فبينها تصدر (CBI) شهرياً (الله تعدد نظيرتها البريطانية (WCBL) تصدر كل ثلاثة شهور، بينها تصدر (BIP) ومثيلتها البريطانية مرة واحدة في السنة.

كذلك تختلف تلك القوائم في مدى سعة كل منها، فالـ (CBI) على سبيل المثال ـ تطمح إلى تغطية كل ما نشر بالإنجليزية ليس فقط في

<sup>(</sup>۱) حل محل (The Reference Catalogue of Current Literature) الذي كان يصدر فيهابين سنة ١٨٧٤ و ١٩٦١ كل حوالي أربع سنوات.

<sup>(</sup>٢) كانت تصدر في فترات غير منتظمة وهي الآن تصدر شهرياً ما عدا شهر اغسطس وتجمع سنوياً، ولها تجميعات أكبر قد تصل إلى ست سنوات. وفي أميركا أيضاً (Publisher's Weekly) التي تصدر أسبوعياً منذ سنة ١٧٨٧ وتجمع شهرياً ثم سنوياً منذ سنة ١٩٦٠ باسم (The American Book Publishing Record) وهي مصنفة حسب خطة ديوي العشرية وإن كانت تحمل رؤوس الموضوعات المستخدمة في مكتبة الكونجرس.

الولايات المتحدة وإمّا فيها وفي غيرها من الدول، ولهذا نجدها تضم قسمين رئيسين أولهما خاص بمطبوعات الولايات المتحدة، وكندا وانجلترا مع تمييز المطبوعات البريطانية بالحرفين (G.B.) والكندية بالحروف (Can.) والقسم الآخر للمطبوعات الصادرة في البلاد الأخرى مرتبة هجائياً باسهاء الدول، مع ملاحظة أنها لا تستوعب مطبوعات الدول الأخرى استيعاباً كاملاً كما تفعل بالنسبة لمطبوعات الولايات المتحدة

وبينها لا تكتفي (Whitaker's) بالكتب الجديدة وإغًا تضم الطبعات الحديثة والمعادة للكتب القديمة فضلاً عن الكتب المدرسية وكتب الأطفال، نجد (BIP) تستبعد المطبوعات الحكومية والكتب المرجعية والتجارية والدراسية والمنشورات القانونية المهنية (١) وكتب الأطفال والصغار وبعض الكتب المطبوعة طبعات رخيصة والمدرجة في Paperbound Books in الكتب المطبوعة طبعات رخيصة والمدرجة في Print

أما البيانات التي تعطيها تلك القوائم عن الكتب التي تذكرها فهي البيانات الببليوغرافية التقليدية مضافاً إليها ثمن الكتاب. وتنفرد (CBI) بأنها تعطي رقم بطاقة مكتبة الكونجرس لكل كتاب، وبأنها تذكر جميع ناشري الكتاب في مختلف الدول والأسعار التي يباع بها في كل منها.

ومع أن هذه القوائم جميعها تصطنع الترتيب الهجائي، إلا أن بعضها يفصل المؤلفين عن العناوين عن الموضوعات ويرتب كلا منها على حدة كما في (BIP) وبعضها الآخر يدمجها جميعاً في هجائية واحدة تضم

<sup>(</sup>۱) على أساس أن هناك (Textbooks in Print) يصدر سنوياً منذ سنة ١٩٥٦ و Law Books) (۱) الذي صدر سنة ١٩٦٥ في مجلدين وصدرت له عدة ملاحق، والذي يضم كل ما نشر عن الفانون باللغة الانجليزية في مختلف أنحاء العالم.

 <sup>(</sup>٢) تنشر شهرياً وينشر لها كشاف تجميعي ثلاث مرات في السنة.

<sup>(</sup>٣) وهي تستعمل رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس (حوالي ٤٠,٠٠٠) وتسقط من القسم الموضوعي جميع الأعمال التي لا تضع لها مكتبة الكونجرس رأس موضوع كانقصص والمسرحيات والشعر والأناجيل.

المؤلفين والمترجمين والمحررين والعناوين والموضوعات والسلاسل كما تفعل (CBI)، وفئة ثالثة تدمج المؤلف والعنوان معاً في هجائية واحدة وتجعل الموضوع مستقلاً بترتيبه الهجائي كما في (Whitaker's)، وفئة أخرى ترتب ترتيبين أحدهما للمؤلفين والآخر للغناوين، وتستعيض عن الترتيب الموضوعي بإيراد العنوان مرة أخرى مقلوباً كما هو الحال في British Books) in Print).

ولقد ظهرت أول محاولة لإصدار هذا النوع من القوائم في اللغة العربية في السبعينات حينها أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب «دليل الكتاب المصري» سنة ١٩٧٧ مرتباً ترتيباً هجائياً بالعنوان مع كشاف للمؤلفين، وأعادت إصداره في العام التالي في أربعة أقسام: قسم رئيسي وآخر للكتب المدرسية وثالث لكتب الأطفال ورابع للكتب الصادرة بلغات أجنبية (۱). وقد رتبت الكتب داخل كل قسم من هذه الأقسام ترتيباً موضوعياً طبقاً لخطة التصنيف العشري في طبعته العربية المعدلة (۲). وتحت كل موضوع وردت الكتب في ترتيب هجائي بالعناوين. وزود الدليل بكشافين: أحدهما للعناوين والآخر للمؤلفين.

ويبدو أن الإحساس بالحاجة إلى قائمة بالكتب المصرية كان يدور في أكثر من رأس وكان يجرك أكثر من هيئة، ففي نفس الوقت تقريباً (في سنة ١٩٧٧) صدر ودليل الكتب المصرية» عن شركة تراديكسيم، وهو دليل موضوعي يلتزم بالتصنيف العشري المعدل مع بعض تعديلات أخرى قصد بها نجميع الموضوع الواحد في مكان واحد كما هو الشأن في تجميع علم النفس بدلاً من تشتيته بين رقمي ١٣٠، ١٥٠ وبينها المباحث الفلسفية في رقم ١٤٠.

<sup>(</sup>١) وقد قسمت الكتب الأجنبية بدورها إلى قسم رئيسي وآخر للكتب المدرسية وقسم ثالث لكتب الأطفال.

<sup>(</sup>٢) ترجمة د. محمود الشنيطي ود. أحمد كابش.

وقد رتبت كتب كل موضوع في هذا الدليل ترتيباً هجائياً باسهاء مؤلفيها وخصص قسم مستقل لكتب الأطفال. وزود الدليل بكشاف للمؤلفين وآخر للعناوين، وذيّل بملحق بالكتب التي صدرت خلال النصف الأول من عام ١٩٧٧.

ولقد بلغ عدد الناشرين الذين أحصى الدليل الأول كتبهم في طبعته الثانية أربعة وأربعين ناشراً، بينها لم يتجاوزوا اثنين وثلاثين ناشراً في الدليل الثاني ومع ذلك فمجموع الكتب المسجلة فيهها متقارب، فهو يقل قليلاً عن الثمانية عشر ألفاً في أولهما، ويزيد قليلاً عن هذا الرقم في الثاني.

والشيء الذي لاشك فيه أن الدليلين لا يعطيان صورة كاملة لحركة النشر في مصر ولا يغطيان جميع الناشرين ولا جميع الكتب المتاحة في الأسواق. ومع ذلك فهما يكملان بعضهما لأن كلاً منهما يستوعب مجموعة من الناشرين تختلف عن تلك التي يستوعبها الآخر.

وطبيعي أن تواجه المحاولات الأولى في أي مجال صعوبات جمة، وأن يقع هذان الدليلان في أخطاء كثيرة سواء في المداخل أو في التصنيف أو في الترتيب. ولقد استفاد الدليل الأول من هذه الأخطاء وبدأ يتلافاها سنة وراء أخرى. بينها توقف «دليل الكتب المصرية» بعد أول إصدارة له.

ونأتي بعد ذلك إلى الفئة الثالثة من التجميعات الببليوجرافية وهي الببليوجرافيات الموضوعية المتخصصة التي تعرِّف الباحثين بمصادر المعلومات المتاحة في مجالات تخصصهم، وتفيد في تخطيط البحوث وتوجيهها لصالح البشرية لأنها تكشف عن الموضوعات التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة. وهذه الفئة هي أكثر أنواع الببليوجرافيات عدداً إذ لا يخلو منها فرع من فروع المعرفة.

ومن هذه الببليوجرافيات ما هو عالمي وما هو قومي، ومنها ما هو متكامل في حد ذاته، وما يصدر بصفة دورية منتظمة. ولهذا النوع الأخير اهمية خاصة بالنسبة للباحثين في العلوم سريعة التطور لأنه يصلهم بكل جديد في مجال بحوثهم.

فمن الببليوجرافيات التي تتقيد بموضوع ولا تتقيد بوطن أو لغة سلسلة:

#### International Bibliography of the Social Sciences

التي بدأت تصدرها اليونسكو في باريس منذ عام ١٩٥١ ثم انتقلت إلى (Stevens) في لندن منذ سنة ١٩٦٢ وهي:

- 1. International Bibliography of Social & Cultural Anthropology, 1955....
- 1. International Bibliography of Political Science, 1953 -
- 3. International Bibliography of Economics, 1952-
- 4. International Bibliography of Sociology, 1951 -

# ومنها أيضاً:

- 5. International Bibliography of Historical Sciences, 1926 Washington, 1930 —
- 6. The Zoological Record, 1864. London, 1865 -
- 7. Petroleum Sourcebook. Amarillo, Texas, 1958 -
- 8. International Guide to Educational Documentation, 1955-1960. Paris, Unesco, 1963 —
- 9. Educational Planning; a bibliography. Paris, Unesco, 1964 -
- 10. A Bibliography of the Architecture, Arts & Crafts of Islam, by K. Creswell. Cairo, 1961.

وهذه القوائم المختارة تمثل لنا طبيعة ذلك النوع من الببليوجرافيات، فبعضها يصدر بصفة دورية كالسبعة الأولى التي تصدر سنوياً، وبعضها الآخر أعمال مستقلة كالثلاثة الأخيرة. وبعضها يقتصر على الكتب بينها يضيف البعض الآخر مقالات الدوريات كها في القائمة الثالثة والخامسة والسادسة والتاسعة والعاشرة وبعضها يرتب مادته بالدول والمناطق الجغرافية

كما فعلت القائمتان السابعة والثامنة، والبعض الآخر \_ وهو الغالب \_ يرتب ترتيباً موضوعياً يتفاوت عدد رؤوس الموضوعات فيه من قائمة لآخرى كما هو الحال في بقية القوائم<sup>(۱)</sup>، وبعضها يكتفي بالوصف الببليوجرافي للكتب، بينها يتجاوز البعض هذا الوصف إلى التعريف بتلك الكتب تعريفاً موجزاً كما في القوائم الثلاث الأخيرة.

ومن الببليوجرافيات الموضوعية على المستوى القومي نذكر على سبيل المثال أيضاً:

- 1. British Medical Booklist. London, 1950 -
- 2. American Scientific Books, 1960-62, 1962-63, 1963-64. ed. by P.B. Steckler. N.Y., 1962-64.
- 3. The French Bibliographical Digest. N.Y., 1951 -
- 4. Catalogue Collectif des livres Français de Sciences et Techniques, 1950-1960. Paris, 1961. Supplement, 1960-62. Published in 1963.
- 5. Indian Scientific & Technical publications. Calcutta, 1960.
- Quarterly Review of Scientific Publications, by Polish Academy of Science, Documentation & Scientific Information Centre. Warsaw, 1964 —.

وهذه النماذج التي عرضناها تمثل لنا الفروق بين تلك الببليوجرافيات الموضوعية التي تغطي ماكتب في موضوعاتها على المستوى القومي، فبعضها يصدر بصفة دورية كما هو الحال بالنسبة للنموذج الأول الذي يصدر شهرياً والنموذج الأخير الذي يصدر أربع مرات في السنة. وبعضها يغطي كل ما نشر في بلده كما في القائمة الولندية، بينما ينوء البعض الأخر بهذا العبء ولا يدعى ذلك الشمول وإنماً يكتفي بالاختيار مما

<sup>(</sup>١) فالقائمة الرابعة مثلاً تنقسم إلى سنة أقسام بينها تنقسم القائمة الخامسة إلى عشرين قسمًا يمثل كل منها موضوعاً من الموضوعات وينشر مستقلاً ومرتباً هجائياً بالمؤلف، في حين جعل كريزول كتابه عن العمارة الإسلامية في قسمين أحدهما للعمارة والآخر للفنون الأخرى مرتبة هجائياً.

سر كما تفعل قائمة الكتب العلمية الأميركية. ويعضها يكتفي بذكر البيانات الببليوجرافية العادية عن الكتاب: عنوانه ومؤلفه وطبعته ومكان نشره وناشره وتاريخ النشر، بينما يضيف البعض الآخر معلومات أخرى كأسعار الكتب التي تحرص القائمة الرابعة على ذكرها، ويذكر البعض تعليقات على الكتب التي يحصيها كما في الأمثلة ٢، ٣، ٥. وفي القائمة رقم (١) رُمز للفئات الخاصة من الكتب كالمراجع والكتب الدراسية والكتب العامة والطبعات الرخيصة (Paperback) من الكتب التي سبق نشرها بحروف مميزة.

أما طريقة الترتيب في تلك القوائم فتتفاوت من قائمة لأخرى وإن كنا نستطيع أن نتبين خطوطاً واضحة للترتيب. فبعضها يؤثر الترتيب الهجائي بالمؤلفين كها تفعل أولى القوائم التي ذكرناها، وبعضها الآخر يسير على نظام التصنيف العشري كالقائمتين الثانية والخامسة وإن كانت القائمة الثانية تستخدم رؤوس الموضوعات المستعملة في مكتبة الكونجرس. أما القائمتان الرابعة والسادسة فقد اتبعت كل منها تقسيها موضوعياً خاصاً بها، ففي أولاهما وزعت الكتب على ستة عشر موضوعاً يتفرع كل منها إلى ما هو أصغر منه، وفي الثانية وزعت الكتب على أربعة أقسام رئيسية أولها للكتب العامة وثانيها للعلوم الاجتماعية وثالثها لعلوم الحياة ورابعها للعلوم المحتة والتطبيقة.

وقد يكون موضوع القائمة الببليوجرافية بلداً من البلاد أو فترة من فترات التاريخ أو شخصية من الشخصيات التي امتازت بالخصوبة والثراء في كتاباتها وشغلت الناس في حياتها وبعد مماتها. ولعل من أهم الشخصيات الغربية التي يصدق عليها هذا القول شخصية الكاتب المسرحي البريطاني وليم شكسبير الذي كثرت الكتابة عنه، وتعددت الأعمال الببليوجرافية التي تحصى كتاباته أو ما كتبه عنه الأخرون، ومن أمم هذه الأعمال:

- Jaggard, W.: Shakespeare Bibliography:a dictionary of every known issu of the writings of our national poet and of recorded opinion thereon in the English language. Stratford-on-Avon, 1911.
- 2. Ebisch, W. and Schücking, L.L. A Shakespeare Bibliography.
  Oxford, 1931.
  - ----: Supplement for the Years 1930-35. Oxford, 1937.
- 3. Smith, G.R.: A Classified Shakespeare Bibliography, 1936-1953. University Park, Pennsylvania, 1963.
- 4. Shattuck, C.H.: The Shakespeare Promptbooks: a descriptive Catalogue. Urbana & London, 1965.
- Guttman, S.: The Foreign Sources of Shakespeare's Works: an annotated bibliography of the commentary written on this Subject between 1904 and 1940 together with lists of certain translations available to Shakespeare. N.Y., 1947.

وتتفق هذه القوائم في أنها تعرف بالأعمال التي تذكرها تعريفات مختصرة وقد تضيف أماكن وجود بعضها في المكتبات كها تفعل القائمتان الأولى والرابعة، ولكنها تتفاوت في سعتها وشمولها، فكثير منها عام ولكن منها ما هو مقصور على لغة واحدة كالقائمة الأولى، وما هو مقصور على جانب واحد من جوانب شكسبير كالقائمة الأخيرة التي تتناول تأثير الآداب العالمية عليه.

وكذلك يعظم التفاوت بين تلك القوائم في عدد ما تحصيه من أعمال، فبينها تحصى القائمة الأولى ستة وثلاثين ألفاً، يتوقف العدد في القائمة الأخيرة دون الستمائة.

أما الترتيب فقد يكون موضوعياً كما في القائمة الثالثة، وقد يكون هجائياً بأسهاء المسرحيات كما في القائمة الرابعة.

وأما الكشافات فقد توجد كما في القائمة الثانية(١) وقد لا توجد كما في القائمة الثالثة التي تعتبر تتمة لسابقتها.

\* \* \*

ولقد شهدت اللغة العربية في العقدين الأخيرين من هذا القرن، وفي السبعينات بصفة خاصة فيضاً متدفقاً من الأعمال الببليوجرافية التي تتناول ألواناً مختلفة من المعارف والتي تحتاج إلى من يتصدى لاستقصائها في عمل ببليوجرافي يعرف الباحثين بها. وأمام هذا السيل الببليوجرافي الجارف الذي تتدافع أمواجه على كل شبر من الأرض العربية، لا يسعنا إلا أن نشير إلى قليل من كثير، وأن نكتفي بذكر نماذج معدودة نتبين من خلالها الملامح الرئيسية لهذه الأعمال. وهذه النماذج هي:

- الدليل الببليوجرافي للرسائل الجامعية في مصر ١٩٢٧ ــ ١٩٧٤. إعداد مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم. القاهرة، ١٩٧٦.
- الثبت الببليوجرافي للأعمال المترجمة ١٩٥٦ ١٩٦٧. إعداد حسين بدران وآخرين. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
- ــ معجم المسرحيات العربية والمعسربة ١٩٤٨ ــ ١٩٧٥. إعداد يوسف أسعد داغر. بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.
- ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية من سنة ١٨٧٥ إلى سنة ١٩٨٠ إلى سنة ١٩٨٠ إلى سنة ١٩٨٠ والداد المحاد القانون بالمجلس الأعلى لمرعاية الفنون والأداب والعلوم الاجتماعية بمصر. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٧/١٩٧٥.

<sup>(</sup>١) يوجد بها كشاف للمؤلفين.

- الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات. إعداد محمد فتحي عبد الهادي. القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٦(١).
- مصادر دراسة الفولكلور العربي، قائمة ببليوجرافية مشروحة. اعداد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بإشراف محمد الحوهري. القاهرة، ١٩٧٨.
- مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن. إعداد عبد الله محمد الحبشي (٢). صنعاء، مركز الدراسات اليمنية، د. ت.
- الأدب العربي في المملكة العربية السعودية: إعداد يجي محمود ساعاتي. الرياض، دار العلوم، ١٩٧٩.
- دليل القصة المصرية القصيرة، صحف ومجمسوعات ١٩١٠ ــ ١٩٦١. لسيد حامد النساج. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
- \_ فهرست القصة العراقية. لعبد الإله أحمد. بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٣.

ولعل أهم ما يميز تلك الأعمال التي ذكرناها أنها أعمال ضخمة تتسم بالاستقصاء والشمول إلى أقصى درجة ممكنة، فدليل الرسائل الجامعية في مصر مثلاً سيضم ٥٢٨٤ رسالة ماجستير ودكتوراه أجيزت في الجامعات والمعاهد العليا في مصر على مدى خسين عاماً أو يزيد،

<sup>(</sup>۱) نشر له ملحق يغطي مانشر في سنة ١٩٧٩ يؤلك في مجلة دعالم الكتب، مجلد ٢، عدد ٢، (شواله (١٤٠ هـ/ أغسطس ١٩٨١م) ص ٢٧٠-٢٩٧.

 <sup>(</sup>٢) له كتاب أَخرُ أَسْمَه : مراجع تَّاريُع اليَّمْ اليَّمْن "نَشْر في دمشق سنة ١٩٧٧، ولأيمن فؤاد سيد حصر ببليوجرافي في نفس الموضوع بعنوان: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، نشر في القاهرة سنة ١٩٧٤.

و «الثبت الببليوجرافي للأعمال المترجمة يغطي أكثر من ٤٣٠٠ كتـاب ترجت في مصر منذ بداية حركة الترجة في القرن الماضي ونشرت خلال الفترة من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٧، و دبيليوجرافيا القانون والعلوم السياسية، تحصى المؤلفات العامة والخاصة بما فيها رسائل الدكتوراه، كها تحصى البحوث المنشورة في الدوريات المتخصصة دمنذ بدأت حياة القانون الرضعي المصري في صورة عامة متكاملة، وعلى مدى قرن من الزمان وأياً كان المؤلف مصرياً أو أجنبياً، وأياً كانت اللغة المكتوب بها العربية أو الأجنبية، وأياً كان مكان النشر في مصر أو خارجها (أن و ومصادر دراسة الفولكلور العربي، يحصى ٤١٧٥ عملًا عربياً في مجالة ما بين خطوط ومطبوع، وما بين مؤلِّف ومترجَم سواء تم النشر بعاخل الوطن العربي أو خارجه، ولا يقتصر على الكتب وإنمّا يضم أيضاً أجزاء الكتب والرسائل الجامعية وبحوث المؤتمرات والتقارير والنشرات ومقالات الدوريات المتخصصة. و دالدليل الببليوجراني للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات، ويضم بين دفتيه أربعة آلاف وحدة ما بين كتاب أو مقالة في دورية أو بحث قدم في مؤتمر أو رسالة أجازتها جامعة مما صدر في داخل الوطن العربي أو خارجه لمؤلفين وباحثين عرب، باللغة العربية أو بغيرها من اللغات الأجنبية من بداية هذا القرن حتى متصف سنة ١٩٧٦ بالإضافة إلى الدراسات القليلة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي. ويحمى يوسف أسعد داغر في «معجم المسرحيات العربية والمعربة» ٣٦١١ مسرحية ظهرت في أنحاء الوطن العربي على مدى أكثر من قرن وربع قرن، كما يحصى عبد الإله أحد في وفهرست القصة العراقية، ما نشر في العراق من قصص وروايات منذ سنة ١٩١٩ تاريخ صدور أول أثر قصصي عراقي حتى سنة ١٩٧٠. أما مصادر الفكر العرب الإسلام في اليسنه فيجمع وكل الحصيلة الفكرية للتراث اليمني، منذ بداية التالف في المصر

<sup>(</sup>١) ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية. ج ١٠ ص٧٠.

الإسلامي حتى مطلع هذا القرن، و «يرسم لوحة ضافية للمخطوطات اليمنية يحدد في هذه الخارطة (الببليوغرافية) أماكنها داخل اليمن وخارجه»(١).

وطبيعي أن يصطنع كل عمل من هذه الأعمال الببليوجرافية طريقة له في الترتيب، فبعضها رتب مواده بالمؤلفين تحت رؤوس موضوعات هجائية كدليل الرسائل الجامعية في مصر ودليل الإنتاج الفكري في جال المكتبات وببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية، وبعضها رتب موضوعياً ولكن رؤوس الموضوعات لم ترتب فيابينها هجائياً كما في ببليوجرافية الفولكلور العربي ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن.

كذلك رتبت بعض هذه الببليوجرافيات هجائياً بالمؤلفين كيا في ببليوجرافية الأعمال المترجمة ودليل القصة المصرية القصيرة وفهرست القصة العراقية، وإن كانت الترجمات في الببليوجرافية الأولى قد رتبت هجائياً بالعنوان تحت المترجم، بينها رتبت القصص في الببليوجرافيتين الأخريين عمد أسهاء مؤلفيها ترتيباً زمنياً بحسب تواريخ النشر.

وبينها ترتب المسرحيات في معجم المسرحيات العربية والمعربة ترتيباً هجائياً بالعنوان، نجد يحي ساعاتي يرتب الأعمال الأدبية والدراسات التي كتبت عنها في المملكة العربية السعودية بحسب الشكل الأدبي (أحاجي والغاز امثال ببليوجرافيا تراجم دراسات سيرة ذاتية شعر... المخ)، وتحت كل شكل من هذه الأشكال ترتب المداخل بأسهاء المؤلفين.

ومعلوم أن طريقة ترتيب العمل هي التي تحدد نوع الكشافات التي عتاجها، ولهذا نجد كشافاً للمؤلفين فقط في ببليوجرافية الأدب العربي في السعودية وفي دليل القصة المصرية القصيرة، وكشافين أحدها للمؤلفين والآخر للعناوين في ببليوجرافيتي الفولكلور والمكتبات، وثلاثة أنواع من الكشافات في ببليوجرافية الأعمال المترجمة أحدها للموضوعات والآخر

<sup>(</sup>١) مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، المقدمة ص٢،٧.

للعناوين والثالث للمؤلفين والمترجمين والمراجعين، بينها يختم ومعجم المسرحيات العربية والمعربة، بمجموعة طريفة من الكشافات أحدها للأعلام من مؤلفين ومترجمين، والآخر للمسرحيات الشعرية والشعرية النثرية، والثالث للفرق والأجواق التمثيلية والمسارح التي قامت في أنحاء الوطن العربي، والرابع للممثلين والمثلات، والخامس بأسهاء المجلات العربية التي أشير إليها في تضاعيف الكتاب.

وكما وجدت في اللغات الأوروبية أعمال ببليوجرافية تتناول كبار الشخصيات التي تميزت بغزارة إنتاجها أو بغزارة الإنتاج عنها، فكذلك كانت الشخصيات الفذة على مدى تاريخنا العربي كله منطقة جذب لكثير من الأعمال الببليوجرافية التي ظهرت في العصر الحديث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- مؤلفات الغزاني، لعبد الرحمن بدوي. القاهرة، دار القلم،
- ــ مؤلفات ابن سينا، لجورج قنواتي. القــاهرة، دار المعــارف، ١٩٥٠.
- ــ مؤلفات الفارابي، لحسين علي محفوظ وجعفر آل ياسين. بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٥.
- مؤلفات ابن الجوزي، لعبد الحميد العلوجي. بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٦٥.
- ــ أسهاء مؤلفات ابن تيمية، لابن قيم الجوزية، تحقيق صلاح الدين المنجد. الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٥٣.
- آثار الشيخ محمد بن عبد الـوهاب، لأحمد محمد الضبيب. الرياض، ١٩٧٧.

- عباس محمود العقاد؛ نشرة ببليوجرافية بآثاره الفكرية لعبد الستار عبد الحق الحلوجي. القاهرة، دار الكتب، ١٩٦٤.

وإلى جانب هذه الببليوجرافيات التي تحصي ما كتبه المؤلف موضوع القائمة، ظهرت أعمال أخرى تتجاوز دائرة مؤلفات الشخص إلى ما ألف حوله من كتب ومقالات. ومن هذه الفئة:

- أعلام الأدب المعاصر في مصر/١ ـ طه حسين، لحمدي السكوت ومارسدن جونز. القاهرة، الجامعة الأميركية، ١٩٧٥.
- ــ رائد الدراسة عن المتنبي، لكوركيس عواد وميخائيل عواد. بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩.
- ــ كشاف مصادر دراسة أبي العلاء المعري. دمشق، مطبعة العلم، 19٧٨.
- أين تجد أمين الريحاني؛ ببليوجرافية، لألبرت الريحاني. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

ولا يكتفي العمل الأخير بذكر مؤلفات الريحاني وكتابات غيره عنه باللغة العربية واللغات الأجنبية، وإغا يتجاوز ذلك إلى ما أسبغ عليه من مظاهر التكريم في حياته وبعد مماته كمنح الجوائز وإقامة المتاحف وعمل التماثيل.

وطبيعي أن تتفاوت الببليوجرافيات التي تتناول الأشخاص في سعتها وشمولها واكتمال بياناتها. فبعضها يقتصر على ذكر الكتب كفائمة مؤلفات ابن سينا، وبعضها يذكر الكتب والرسائل ومقالات الدوريات أيضاً كها هو الحال في القوائم الحاصة بطه حسين وعباس العقاد ومحمد بن عبد الوهاب(١). وبعضها يذكر بيانات الوصف الببليوجرافي كاملة حيناً

<sup>(</sup>١) وتضيف قائمة مؤلفات الشيخ فصلًا لما كُتب من شروح على بعض مؤلفاته.

وناقصة حينا آخر كقائمة مؤلفات ابن تيمية التي تكتفى بذكر العناوين أحياناً ولكنها في أحيان أخرى تذكر عدد أوراق الكتب بالدقة أو على وجه التقريب. بل إن بعض هذه القوائم لا تكتفي بذكر المؤلفات وأوصافها، وإنمًا تنص على المصادر التي ذكرت كل واحد من تلك المؤلفات كما هو الحال في قائمتي مؤلفات ابن الجوزي. والفارابي. وتمضى القائمة الأخيرة إلى ما هو أبعد من ذلك فتنص على بدايات الكتب المخطوطة وخواتيمها وتذكر المكتبات التي يوجد بها كل كتاب من الكتب المنسوبة للفارابي.

وبعض هذه الببليوجرافيات لايقف عند الوصف والتعريف وإنما يتجاوزه إلى التعليق والتقويم كالذي نجده في وكشساف مصادر دراسة أبي العلاء، حيث تطالعنا عبارات من مشل: مقال جدير بالقراءة، أو: كتاب للطلبة.

وليس التفاوت في طريقة تقديم مشتملات هذه الأعمال الببليوجرافية بأقل من التفاوت في مدى السعة والشمول. فبعضها لا يلتزم بأي نوع من الترتيب كما في قائمتي مؤلفات الفاراي وابن تيمية، ولكن أغلبها يلتزم إحدى طرق الترتيب المعروفة التي تيسر استخدام الباحث للقائمة واستفادته منها. فمؤلفات ابن الجوزي ــ مثلاً ــ رتبت هجائياً بعناوينها، و وكشاف مصادر دراسة أبي العلاء، رتب زمنياً بالسنين(١)، وكتابات العقاد رتبت بالسنين في الأصل الانجليزي(٢) ثم رتبت بالموضوعات في النص العربي، ولم ترتب تلك الوضوعات هجائياً ولم تخضع لنظام أي من خطط التصنيف المعروفة وإغَّا رتبت على أساس منطقي تمليه طبيعة كتابات العقاد نفسها ويخدم من يتصدى لدراسته. ويبليوجرافية طه حسين قسمت إلى قسمين رئيسيين أولها لأعماله والآخر للأعمال التي

**(Y)** 1963.

اعتمد في ذلك على التاريخ الذي يذكره المؤلف، فإن لم يفعل أخذ بتاريخ وفاته بالنسبة للمؤلفين القدماء وتاريخ النشر فيها عدا ذلك. Abbas Mahmud al-Aqqad; an annotated bibliography. London, University College,

كتبت عنه، وكل منها مقسم إلى أقسام فرعية (١) رتبت المؤلفات في كل منها زمنياً حسب تواريخ نشرها (٢). أما مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد رتبت تحت ثلاثة رؤوس موضوعات رئيسية هي العقيدة ثم الفقه ثم التفسير والحديث، وتحت الموضوعين الأولين وزعت المؤلفات إلى: كتب ورسائل ونبذ \_ مسائل وأجوبة \_ مكاتبات، وتحت كل فرع من تلك الفروع رتبت المؤلفات هجائياً بعناوينها. وفي هأين تجد أمين الريحاني، رتبت مؤلفات الريحاني تحت رؤوس موضوعات هجائية، أما ما كتب عنه فقد رتب بتواريخ النشر.

وأمام تلك الأعداد الهائلة من الببليوجرافيات التي صدرت وتصدر في مختلف الموضوعات وبمختلف لغات البشر يبرز سؤال هو: كيف يتعرف الباحث على ما صدر من أدوات ببليوجرافية في موضوع معين؟ وهذا السؤال تجيب عنه قوائم القوائم أو ببليوجرافيات الببليوجرافيات البعدوجرافيات جارية مستقلة متكاملة وأخرى جارية متتابعة.

# فمن النوع الأول:

<sup>-</sup> Index Bibliographicus.

A World Bibliography of Bibliographies and of Bibliographical Catalogues, Calendars, Abstracts, Digests, Indexes, and the Like.

<sup>(</sup>۱) فالقسم الأول يشتمل على: كتب في الأدب والنقد والتاريخ والتربية ـ أدب قصصي ـ اعمال بالاشتراك ـ تحقيق ومراجعة واشراف ـ أعمال مترجمة ـ مقدمات كتب دراسات ومقالات وخواطر ـ أحاديث صحفية وندوات. والقسم الثاني: كتب كاملة عنه ـ كتب تنارلته في فصول ـ أعداد خاصة من دوريات ـ مقالات ودراسات ـ اعمال عنه بلغات أخرى.

٢) فيها عدا الأحاديث الصحفية والندوات فقد رتبت باسم من أجرى الحديث.

وقد صدرت القائمة الأولى في باريس عن الاتحاد الدولي للتوثيق (FID) التابع لليونسكو سنة ١٩٢٥ وكانت آخر طبعاتها هي الطبعة الرابعة التي صدرت منها ثلاثة مجلدات ابتداء من ١٩٥٩ أولها للعلوم والتكنولوجيا والثاني للعلوم الاجتماعية والثالث للإنسانيات، ولم يصلع بعد المجلد الرابع الخاص بالبليوجرافيات العامة والكشافات.

أما القائمة الثانية فقد جمعها (Theodore Besterman) وأصدرها سنة 1940/1979 في مجلدين وبلغت أربعة مجلدات في طبعتها الرابعة التي صدرت في لوزان بسويسرا سنة 1970/1970 متضمنة ما يقرب من أربعين 1970 ببليوجرافية نشرت حتى أوائل سنة 1974 في أكثر من أربعين لغة. ثم أصدرت لها (Alice F. Toomey) في سنة 197۷ ملحقاً بنفس العنوان وينفس طريقة الترتيب يغطي السنوات العشر التالية 1974 ـ 1978.

والترتيب في القائمتين ترتيب موضوعي ولكنه مصنف في القائمة الأولى على أساس التصنيف العشري العالمي وهجائي في القائمة الثانية التي يتجاوز عدد رؤوس الموضوعات المستعملة فيها أكثر من ستة آلاف، وقد رتبت المداخل تحت كل موضوع منها بأسهاء القائمين بالعمل دون تقديم اللقب على الاسم الشخصي، وذلك عيب جوهري من عيوب تلك القائمة، يضاف إليه عيب آخر هو أنها لا تهتم بذكر أسهاء الناشرين في كثير من الحالات.

ومع أن هاتين القائمتين دوليتان في مجالها حيث نجد فيهما عدداً لا بأس به من الببليوجرافيات التي نشرت بغير اللغة الانجليزية، إلا أن التغطية بالنسبة للغات الشرقية ما زال ينقصها الكثير.

فإذا انتقلنا إلى النوع الجاري من ببليوجرافيات الببليوجرافيات وجدنا منها عدداً لا بأس به نذكر منه على سبيل المثال أيضاً:

- Bibliographic Index: a cumulative bibliography of bibliographies, 1937— N.Y., Wilson, 1938—.
- Bibliographie der Deutschen Bibliographien, 1954 Leipzig, 1954-

وقد بدأت النشرة الأولى ربع سنوية ثماصبحت الآن نصف سنوية مع تجميعين أخدهما سنوي والآخر كل ثلاث سنوات، في حين لا تصدر النشرة الثانية إلا مرة واحدة في السنة.

وكلتا الببليوجرافيتين لا تقتصر على الببليوجرافيات التي نشرت مستقلة فقط وإنمًا تحصى أيضاً ما نشر من قوائم ببليوجرافية في الكتب والكتيبات والدوريات<sup>(۱)</sup> في ترتيب هجائي بالموضوعات في النشرة الأميركية وبالموضوعات والأشخاص معاً في النشرة الألمانية.

وتحاول النشرة الأميركية خاصة أن تتجه اتجاهاً عالمياً وذلك بذكر كثير من المواد الأجنبية بالإضافة إلى ما نشر باللغة الانجليزية، وهو اتجاه يزداد وضوحاً وتأصلًا مع مرور الأيام.

وطبيعي أن تكون الببليوجرافيات الجارية من هذا النوع أكثر نفعاً للباحثين لأنها تصلهم بكل جديد في ميدان التجميع الببليوجرافي أولاً بأول، وهو من الميادين الدائبة الحركة والنمو. وإذا كان قد استقر في الأذهان حيناً من الدهر أن العرب في العصر الحديث يعانون من فقر دم ببليوجرافي، فإن الستوات الأخيرة قد اقتلعت هذه الفكرة من جذورها لأنها سكها سبق أن أوضحنا \_ شهدت صحوة ببليوجرافية رائعة تحتاج إلى من يرصدها ويتابع حركتها إنصافاً للحق وخدمة للبحث والباحثين.

<sup>(</sup>١) فالقائمة الأميركية تحصى الببليوجرافيات المنشورة في حوالي ١٥٠٠ دورية بينها تقصر القائمة الألمانية نفسها على ما نشر في الدوريات الألمانية.



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدوريات



ولفظ الدوريات قد يتسع مدلوله بحيث يدخل تحته كل ما يصدر بصفة دورية منتظمة كالصحف والمجلات وكالحوليات والملاحق السنوية التي تصدرها الموسوعات الكبرى مثل Americana Annual و Britannica و Book of the Year و Book of the Year المتحصفة التي تصدر في مختلف فروع المعرفة، وقد يتوسط فيشمل المجلات التحص على إطلاقها. وهذا المفهوم الأخير هو الشائع والغالب في استعمال اللفظ عند المكتبين.

وتمثل الدوريات بالنسبة للمكتبين قطاعاً ضخياً من قطاعات عملهم، وتسبب لهم مشكلات أضخم سواء من حيث الحجم والمكان أو من حيث تكاليف الشراء والصيانة. ومع ذلك فلا مفر أمام أي مكتبة تحترم نفسها من اقتناء قدر معقول من الدوريات. وهو قدر يحكمه حجم المكتبة ونوعها ونوع جهورها وإمكانياتها المادية والبشرية. فها تحتاجه المكتبة العامة من الدوريات غير ما تحتاجه مكتبة متخصصة في الهندسة أو الطب أو الزراعة أو الأدب، وعدد الدوريات ونوعها في مكتبة مدرسية يختلف بالضرورة عن عددها ونوعها في مكتبة جامعية أو مكتبة مركز من مراكز البحث عن عددها ونوعها في مكتبة جامعية ألى التخصصي وكلها مالت المكتبة إلى التخصص ازدادت حاجتها إلى التخصصي الدوريات أهية بالغة الدوريات أهية بالغة الدوريات أهية بالغة

وأصبحت جزءاً أساسياً من مقتنيات المكتبة. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الدوريات تشكّل المنطلق الأساسي للباحثين في مختلف مجالات البحث العلمي بحكم أنها تحمل إليهم آخر ما توصل إليه العلم من كشوف ومخترعات، وتصلهم بأحدث ما كتب في موضوعات تخصصهم.

وإذا كانت أهمية الدوريات في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية لا تحتاج إلى برهان أو دليل، فإن أهميتها في مجالات الدراسات الإنسانية والاجتماعية لا ينبغي أن تُغفل أو أن ينتقص من قدرها. فهناك موضوعات طارئة أو وقتية لا تجد لها مكاناً في الكتب لأن مرور الزمن يفقدها قيمتها، ومن ثم تصبح الدوريات هي المكان الأنسب والأفضل لمعالجتها. والذين يدرسون فترة من فترات التاريخ الحديث في دولة من الدول لا غنى لهم عن الرجوع إلى الصحف اليومية والمجلات التي صدرت خلال الفترة موضوع الدراسة لأنهم سيجدون فيها معلومات وحقائق عن العصر وتياراته لا تتوافر في الكتب الضخام.

وحتى في مجال الدراسات الأدبية وخاصة تلك التي تتصل بالأدب الحديث تبرز أهمية الدوريات المتخصصة. ففيها تنشر النصوص والدراسات التي قد تجمع في كتب فيها بعد وقد لا تجمع، وعلى صفحاتها تتدافع مختلف التيارات والاتجاهات الأدبية، ومن خلالها تظهر المدارس الأدبية الجديدة وتتبلور.

والدورية بطبيعتها لا يحررها فرد واحد وإنمًا يشترك فيها مئات وربما ألوف من الكتاب الذين تتغير أسماؤهم من عدد إلى عدد. وهذا يتيح لها ثراء عظيمًا في الأفكار لا يتحقق في الكتاب المطبوع الذي يؤلفه فرد واحد أو عدد محدود من الأفراد. وهي بحكم تتابع صدورها لا بد أن تحمل إلى قارئها أحدث الآراء والأفكار باستمرار، وبحكم طبيعة حجمها وتعدد أبحاث كل عدد من أعدادها لا بد أن تعطي الباحث أفكاراً مركزة أبحاث كل عدد من أعدادها لا بد أن تعطي الباحث أفكاراً مركزة لا استطراد فيها ولا إسهاب. وهاتان ميزتان أخريان يفتقر إليهما الكتاب المطبوع الذي يستغرق في تأليفه شهوراً أو سنين ثم يرقد في المطابع شهوراً

حرى وربما سنين طويلة قبل أن يرى النور. وفي تلك الفترة التي قد تطول وكثيرا ما تطول يكون ركب العلم قد مضى خطوات على طريق التطور دون توقف أو انقطاع، ويكون العقل الإنساني قد توصل إلى كثير من الأفكار الجديدة التي تعدل الأراء القديمة المودعة في بطون الكتب، وقد تهدمها أو تقلبها رأساً على عقب. وهل تستطيع الكتب في مجال الطب أو علوم الفضاء سمثلاً سأن تؤدي للباحثين في معاملهم والأطباء في مستشفياتهم ما تؤديه لهم الدوريات المتحصصة في هذين العلمين؟

وتتفاوت الدوريات فيهابينها في درجة العموم والخصوص. فمنها ما ينطي مختلف جوانب الفكر الإنساني، ومنها ما ينحصر في مجال عدد من مجالات المعرفة كالأدب أو التاريخ أو الفلسفة أو الدين أو الرزاعة أو الصناعة. وكأنما أحست الدوريات المتخصصة أن تغطية مجال معين بجميع أبعاده وزواياه أمر فوق طاقة أي منها فبدأت تستجيب لروح العصر وتلجأ إلى التخصص الزائد. وكان من نتيجة ذلك ظهور دوريات تكتفي بجانب واحد من جوانب الموضوع على أساس أن هذا يتيح لها فرصة أكبر لتغطيته تغطية كاملة. وبعد أن كانت هناك مجلات للفنون على إطلاقها ظهرت مجلات للفنون الشعبية، وبعد أن كانت هناك مجلات للفنون الشعبية، وبعد أن كانت هناك مجلات للأداعة أو للفنون الشعبية، وبعد أن كانت هناك مجلات المشرح وغيرها للإذاعة أو للفنون الشعبية، وبعد أن كانت هناك مجلات للأدب بجميع صوره وأشكاله ظهرت مجلات متخصصة في الشعر أو المسرح أو القصة.

كذلك تتفاوت الدوريات في طبيعة مادتها. فبعضها يضم مقالات وبحوثاً وهو ما يسمى Research Journals، وبعضها الآخر يقتصر على أخبار المهنة أو المجال الذي تخصصت فيه وهو ما يسمى News Letters. ويلتقي الخطان في كثير من الدوريات كها هو الحال في Journal التي تخصص قسمًا أساسياً منها للتعريف بالكتب الجديدة عن منطقة الشرق الأوسط.

ونظراً للكثرة المفرطة في عدد ما ينشر من الدوريات في العالم، فإن الباحث لا يستطيع أن يتلمس الطريق إلى ما نشر عن موضوعه في الدوريات إلا بأداتين لا سبيل له إلى الاستغناء عنهما وهما:

- (أ) الأدلة التي تعرُّف بما يصدر من دوريات في مختلف مجالات العلم والمعرفة.
- (ب) الكشافات والمستخلصات التي تعرّف بمحتويات هذه الدوريات.

وأدلة الدوريات أنواع:

أولها: الأدلة العالمية التي لا تتقيد بما نشر في دولة من الدول أو في موضوع من الموضوعات وإغًا هي تطمح إلى التغطية الشاملة على مستوى العالم كله وفي مختلف فروع المعرفة، ومن أمثلتها:

- Ulrich's International Periodicals Directory, N.Y., 1932 -
- Newspaper Press Directory (Benn's Guide to Newspapers and
   Periodicals of the World). London, 1846 (1)
- Willing's Press Guide. London, 1874-

وثانيها: أدلة تسعى إلى تغطية كل ما نشر في مجموعة من الدول تجمع بينها اللغة أو السياسة دون تقيد بموضوع معين مثل:

- دليل الدوريات العربية الجارية. القاهرة، الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ١٩٦٥.
- الدوريات العربية، دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية في الوطن العربي. القاهرة، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٧٣.

وثالثها: أدلة تعرَّف بما نشر من الدوريات في دولة من الدول وتوابعها. فبالنسبة للولايات المتحدة الأميركية \_ مثلًا \_ يوجد:

<sup>(</sup>١) هذا الدليل والذي يليه يركزان بصفة خاصة على ما يصدر من الدوريات في بريطانيا.

- Ayer's Directory of Newspapers & Periodicals Philadelphia, 1880.
   (annual).
- The Standard Periodical Directory, N.Y., 1964. (4th ed. 1972).

وهما يغطيان الولايات المتحدة وكندا، بالإضافة إلى بنيا والفلبين في الدليل الأول.

وبالنسبة للدوريات التي تصدر في انجلترا وشمال إيرلندا . والمستعمرات البريطانية يوجد:

 Guide to Current British Periodicals, ed. by Mary Toase. London, 1962.

## أما بالنسبة لفرنسا فهناك:

- Annuaire de la Presse et de la Publicité. Paris, 1879 -
- La Presse Française. Paris, 1965. (3rd ed., 1967). وبالنسبة للهند يوجد:
- Sud, K.K.: Indian Periodicals Directory. Calcutta. 1964.
- Gidwani, N.N. and Navlani, K.(ed.): Indian Periodicals: an annotated guide. Jaipur, 1969.

### وفي العراق صدر:

- كشاف الجرائد والمجلات العراقية (١)، لزاهدة ابراهيم. بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٦.

### وفي لبنان صدر:

- قاموس الصحافة اللبنانية؛ ١٩٧٤-١٩٧٤ ليبوسف أسعد داغر. بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٩٧٨.

## وأما فلسطين فصدر عنها:

\_ الصحافة العربية في فلسطين، ١٨٧٦ ــ ١٩٤٨ الروسف خوري. بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦.

<sup>(</sup>۱) يضم جميع الصحف والمجلات الصادرة عن أشخاص أو هيئات رسمية، والصادرة عن المدارس والكليات والجامعات والسفارات العراقية في الخارج من تاريخ أول صحيفة عراقية حتى عام ١٩٧٣، كما تقول المقدمة، ص ٦.

<sup>(</sup>٢) يشمل حتى الصحف الخطية.

وليست الدول التي ذكرناها هي الدول الوحيدة التي صدرت لها أدلة تعرّف بالدوريات فيها، ولا هذه الأدلة التي ذكرناها هي كل ما يصدر في تلك الدول، وإغًا هناك أدلة أخرى ودول أخرى كثيرة لها أدلة للدوريات التي تصدر فيها، وإغًا ذكرنا تلك النماذج السابقة على سبيل المثال لا الحصر.

ورابعها: أدلة تحصي مانشر من دوريات في موضوع من الموضوعات متجاوزة في ذلك الحدود الجغرافية واللغوية. وهذه أكثر من أمثلتها:

- World List of Social Sciences Periodicals. Paris, Unesco, 1952 (3rd. ed. 1966).
- World Medical Periodicals. Paris, W.H.O & Unesco, 1953 (3rd ed. 1961).
- Current Agriculturai Serials, ed. by D.H. Boalch. Oxford, 1965.
- Historical Periodicals, ed. by E.H. Boehm and L.Adolphus-Santa
   Barbara, 1961.
- Educational Periodicals. 2nd ed. Paris, Unesco, 1963. (1)

وخامسها: ادلة تلتزم بالحدود الموضوعية والإقليمية معاً. فهي تعرُّف عما من الدوريات في موضوع ما وفي بلدما أو عدة بلاد تجمعها روابط اللغة والدين والتاريخ مثل:

- دليل الدوريات العربية والأجنبية الصادرة في الدول العربية في مجالات التنمية الصناعية للدول العربية، ١٩٧٤.

- Directory of Japanese Scientific Periodicals. Tokyo, National Diet Library, 1962. (3rd ed. 1967).
- Directory of Indian Scientific Periodicals. Delhi, Indian National Scientific Documentation Centre. 1964. (2nd ed. 1968).

<sup>(</sup>١) صدرت الطبعة الأولى منه في سنة ١٩٥٧ بعنوان: International List of Educational)

وطبيعي أن تكون الفئة الأولى هي أوسع الفئات شمولاً وأكثرها استعمالاً في المكتبات بحكم اتساع الرقعة الجغرافية وتعدد المجالات الموضوعية التي تغطيها حتى لنرى الطبعة التاسعة عشرة التي صدرت من الموضوعية التي تغطيها عشم اثنتين وستين ألف دورية تصدر في الولايات المتحدة وفي ١٧٠ دولة أخرى غيرها.

ونقطة القوة هذه هي نفسها نقطة الضعف في مثل هذا النوع من الأدلة. فهذا الاتساع سلاح ذو حدين، لأنه رغم فائدته القصوى إلا أنه باهظ التكاليف بلا شك. ومن هنا يوجه الاتهام إلى هذا الدليل بأنه بادعائه صفة العالمية (تلك التي حملها في عنوانه منذ الطبعة الحادية عشرة) قد ارتدى ثوباً فضفاضاً أكبر من حجمه. فهو دليل أميركي بالدرجة الأولى وإن كان يذكر الدوريات الرئيسية فيها سوى الولايات المتحدة من الدول. ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة لنظيره Newspaper Press Directory فهو يركز على المطبوعات الدورية في بريطانيا ودول الكمنولث وإن كان يذكر المجلات والصحف الرئيسية التي تصدر في أوروبا وأميركا والشرق منذ سنة ١٨٧٧. وكلمة «الرئيسية» هنا يمكن أن تكون مثار خلاف وجدل لأن الأهمية نسبية وما يراه البعض مهمًا قد لا يراه البعض الآخر بنفس الدرجة من الأهمية. بل إن ما يكون مهمًا في وقت من الأوقات قد يفقد أهميته في وقت آخر. وتلك النقطة بالذات من المزالق الخطيرة التي يتعرض لها كل من يتصدى للاختيار. ولعل هذا هو ما دفع إلى تضييق المجال والاقتصار على مانشر في مجموعة من الدول تجمعها وحدة سياسية أو لغوية. ومن ثم ظهر النوع الثاني من الأدلة الذي يغطي عدة دول تتكلم وتكتب بلغة واحدة أو تُكوِّن معاً وحدة سياسية أو جغرافية متميزة.

ثم ظهر الاتجاه بعد ذلك إلى مزيد من التحديد والتخصيص، وإلى الاكتفاء بدولة من الدول وتوابعها، وكانت نتيجة هذا الاتجاه ظهور الأدلة الوطنية أو المحلية للدوريات إن صح هذا التعبير.

وامتداداً لهذا الخط الذي يجنع إلى التخصيص والتحديد كان النوع الرابع من أدلة الدوريات وهو أهمها جميعاً بالنسبة للباحثين لأنه يقوم على التخصيص الموضوعي. وتضيق الدائرة أكثر وأكثر في أدلة الدوريات التي نشرت في موضوع معين وعلى مستوى دولة معينة.

وتتفاوت الأدلة في فترات صدورها وفي عدد الدوريات التي تحصيها وطريقة ترتيبها والبيانات التي تقدمها عن كل منها. فمن الأدلة ما يعتبر عملًا متكاملًا تصدر له طبعات جديدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك كما هو الحال بالنسبة لجميع الأدلة العربية التي ذكرناها وبالنسبة لكثير من الأدلة الأجنبية مثل:

Ulrich, The Standard Periodical Directory, Guide to Current British Periodicals, World Medical Periodicals, World List of Social Sciences Periodicals.

ومنها ما يصدر بصفة دورية منتظمة مثل:

Ayer's, Willing's Newspaper Press Directory, Annuaire de la Presse Française.

التي تصدر على شكل حوليات.

وفي حين يبلغ عدد الدوريات في الطبعة الأخيرة من سال الرقم إلى أقل و Standard Periodical Directory أكثر من ستين ألفاً، يبط الرقم إلى أقل من خسة عشر ألفاً في طبعة سنة ١٩٦٧ من ١٩٦٩ بينها لا يصل عدد من أربعة آلاف في Guide to Current British Periodicals بينها لا يصل عدد ما يحصيه وقاموس الصحافة اللبني إلى أكثر من ٢٥٠٠ دورية، ولا تتجاوز الدوريات المذكورة في دليل الدوريات العربية الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٣٠٠ دورية منها ٢٦٩ باللغة الإنجليزية والباقي دوريات عربية. وتتواضع الأرقام كثيراً في دليل الدوريات العربية ألى دليل الدوريات العربية ألى الدوريات العربية في الدول العربية في الدوريات الصادرة في الدول العربية في الثاني عند عربية و دورية عربية و ٢٥ دورية أجنبة.

وبعض الأدلة تستبعد فئات معينة من الدوريات كما يفعل Standard Periodicals Directory الذي يستبعد الصحف، وكما يفعل Ayer's الذي لا يستبعد الصحف وحدها وإنمًا يستبعد معها المنشورات الدورية التي تصدرها المدارس والكليات الصغيرة والكنائس وما شابهها. أما World List of Social Sciences Periodicals فلا يذكر الدوريات التي تقتصر على الجداول الإحصائية والقوائم الببليوجرافية، وأما «دليل الدوريات العربية الجارية» فلا مكان فيه للمجلات المدرسية «التي تصدرها المدارس الإعدادية والثانوية وبعض المعاهد العالية وذلك لطبيعتها المحلية وعدم وجود أية قيمة مرجعية لها وعدم انتظام صدورها» (۱).

ومع أن هناك قاسبًا مشتركاً بين هذه الأدلة في نوع البيانات التي تقدمها عن كل دورية وحداً أدنى لا يجوز التنازل عنه، وهو ذكر عنوان اللدورية وتاريخ تأسيسها وعدد مرات صدورها ومكان الصدور واسم رئيس التحرير والناشر وعنوانه والموضوع الذي تعالجه، إلا أن بعضها مثل كالتخرير والناشر وعنوانه والموضوع الذي تعالجه، إلا أن بعضها مثل التغيرات التي طرأت على عنوانها، وثمن النسخة أو العدد منها، والصفات المميزة لها كنوع محتوياتها (مقالات، إعلانات، ببليوجرافيات، إحصاءات، تعريف بالكتب، خرائط، رسوم) ولغاتها (إن تعددت) والأعداد الخاصة التي تصدرها والكشافات العامة التي تكشفها. ويضيف Ayer's كمية توزيع الدورية وحجم صفحاتها، كما يعطى وصفاً للدول والمقاطعات والمدن التي نشرت فيها، بينها يذكر World List of Social Sciences كل منها وعدد الكتب التي يعرف بها في كل عدد. وفي Periodicals World Medical Periodicals عدد صفحات الدورية وعدد مقالاتها ومتوسط طول كل منها معدد الكتب التي توقفت عن الصدور بالعلامة \*. ولا يكتفي الفرنسية المونسية والصحف الفرنسية والمدت والصحف الفرنسية والمدت والصحف الفرنسية والمدت والصحف الفرنسية والمدتوريات التي العمومات عن المجلات والصحف الفرنسية والمدتوريات التي العمومات عن المجلات والصحف الفرنسية والمدتوريات التي العمومات عن المجلات والصحف الفرنسية والدوريات التي المعرب العلومات عن المجلات والصحف الفرنسية ولا يكتفي الموريات التي وقفت عن المجلات والصحف الفرنسية والدوريات التي والمدوريات التي توقفت عن المجلات والصحف الفرنسية والدوريات التي والدوريات التي توقفت عن المجلات والصحف الفرنسية والدوريات التي والدوريات التي والدوريات التي والدوريات التي والدوريات التي توقفت عن المجلات والصدور العلامة والموريات والموريات التي والدوريات التي والدوريات التي والدوريات التي والدوريات التي والدوريات التي والموريات والموريات التي والدوريات التي والتي والدوريات التي والموريات التي والدوريات التي والدوري

<sup>(</sup>١) دليل الدوريات العربية الجارية، ص٧.

وإغًا يضيف إليها أساء الصحفيين ووكالات الأنباء وما يمكن أن يفيد الصحفيين الفرنسيين من المعلومات المتعلقة بالسياسة والحكومات ونحوها. وفي كثير من الحالات يضيف قاموس الصحافة اللبنانية وكشاف الجرائد والمجلات العراقية أسهاء المكتبات التي توجد فيها الدورية والأعداد الموجودة بكل مكتبة. بل إن أولهما ليذهب إلى أبعد من ذلك فيشير إلى التنويه بالدورية عند صدورها في الصحافة والفهارس والببليوجرافيات، كما يذكر صدى صدور الدورية في المجلات العربية الكبرى ورقم قرار الترخيص لها بالصدور.

أما ترتيب الدوريات داخل الأدلة فتارة يكون هجائياً بالعنوان كيا في دليل والدوريات العربية» الذي أصدرته المنظمة العربية وفي كشاف الجرائد وCurrent Agricultural والمجلات العراقية وقاموس الصحافة اللبنانية (١) و Serials وتارة يكون بالموضوع كها في:

Ulrich's, Willing's European Press Guide, The Standard Periodical Directory, Indian Periodicals Directory.

وتحت كل موضوع ترتب الدوريات هجائياً بعناوينها، وتارة يكون هجائياً بالبلاد التي تصدر فيها تلك الدوريات كها هو الحال في:

Ayer's, Newspaper Press Directory, World List of Social Sciences Periodicals, The International Guide to Literary and Art Periodicals, Aeronautical and Space Serial Publications.

ودليل الدوريات العربية والأجنبية الصادرة في الدول العربية في مجالات التنمية الصناعية. وفي Willing's رتبت الدوريات هجائياً بالعنوان مرة وبالموضوع مرة أخرى وبالدول والمدن مرة ثالثة. بينها رتب يوسف خوري الدوريات الفلسطينية زمنياً (٢) ورتبت (Mary Toase) دليلها Guide على حسب خطة التصنيف العشسري لديوي، واتبع التصنيف العشري العالمي في ترتيب دليل الدوريات العربية

<sup>(</sup>١) يبدأ بالدوريات الصادرة بالعربية ثم الصادرة بالفرنسية وأخيراً الصادرة بالإنجليزية.

<sup>(</sup>٢) وإذا اتفقت التواريخ رتبت بالعنوان.

الجارية، في حين رتبت الدوريات في بعض الأدلة الأخرى تحت رؤوس مؤضوعات لا تخضع للترتيب الهجائي ولا لأي خطة من خطط التصنيف المعروفة مثل Repertoire de la Presse et des Publications Françaises الذي وردت الدوريات فيه تحت عشرين رأس موضوع أولها الدوريات العامة وآخرها اللغة والأدب، ومثل La Presse Française الذي ذكرت الدوريات فيه تحت أربع مجموعات رئيسية أولاها دوريات الأحداث الجارية والثانية الدوريات العلمية والأدبية والثالثة الدوريات المهنية والفنية والرابعة دوريات الإدارة العامة، وكل منها يتفرع إلى موضوعات أصغر.

وحينا ترتب الدوريات بعناوينها أو باابلاد التي تصدر فيها، أو تحت رؤوس موضوعات لا تخضع للترتيب الهجائي، يصبح وجود كشاف موضوعي غيرورة من ألزم الضرورات. وهذا ما نجده في «الدوريات المحسربية»، و Guide to Current Exitish Periodicals, Newspaper Press المحسربية، و Directory أما في الأدلة التي تتخذ الموضوع أساساً للترتيب، فإن كشافات العناوين أو الأقاليم الجغرافية هي التي تصبح لازمة، ومن الأمثلة على ذلك «دليل الدوريات العربية الجارية» الذي زود بكشافين أحدهما بالعناوين والآخر بأسهاء الدول العربية وتحت كل منها أسهاء الدوريات التي تصدر فيها. ومن أمثلة الأدلة المزودة بكشاف للعناوين دليل الدوريات العربية في مجالات التنمية الصناعية،

World List of Social Sciences, Indian Periodicals: an annotated guide

أما الكشافات الجغرافية فنجد نماذج لها في «الدوريات العربية» World Medical Periodicals. Current Agricultural Serials. ويتفق كل من «قاموس الصحافة اللبنانية» و «كشاف الجرائد والمجلات العراقية» و «الصحافة العربية في فلسطين» في عمل كشاف بالأعلام من مؤسسي الصحف والمجلات وأصحاب الامتياز ورؤساء التحرير، ثم يضيف كل منها إلى هذا الكشاف أنواعاً أخرى من الكشافات، ففي دليل «الصحافة العربية في فلسطين» كشاف هجائي بالعناوين، وفي «قاموس الصحافة العربية في فلسطين» كشاف هجائي بالعناوين، وفي «قاموس الصحافة

البنانية كشافان أحدهما زمني والآخر موضوعي (١)، وفي «كشاف الجرائد والمجلات العراقية» كشاف زمني وآخر بأسهاء المدن العراقية وتحت كل منها أسهاء ما صدر فيها من دوريات، وكشاف بعناوين صحف الأحزاب، وكشاف بأسهاء الصحفيات العراقيات.

والحديث عن أدلة الدوريات يقودنا إلى الحديث عن الفهارس الموحدة باعتبارها نوعاً من الأدلة التي تساعد الباحث على التعرف على الدوريات التي تنشر في مجال تخصصه. ومع أن الأدلة أعم من الفهارس الموحدة لأنها تحرص على الاستيعاب الكامل قدر المستطاع بينها تقصر الفهارس الموحدة نفسها على الموجود فعلاً في مكتبات معينة، فإن هذه الفهارس الموحدة كثيراً ما تكون أنفع للباحث الذي يهمه بالدرجة الأولى أن يعرف الدوريات التي في متناول يده وفي أي المكتبات يمكن أن يحصلها. فالأدلة تعطي حصراً بأسهاء الدوريات في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة، أما الفهارس الموحدة فإنها تقدم ثبتاً بالدوريات المقتناة في مجموعة معينة من المكتبات كثيراً ما تكون هي المكتبات المعنية بهذا التخصص.

ويمكن تقسيم الفهارس الموحدة للدوريات إلى فئتين رئيسيتين: فئة عامة وأخرى متخصصة وإن تفاوتت في درجات التخصص. ومن أبرز غاذج الفئة الأولى:

 British Union Catalogue of Periodicals (BUCOP). London, 1955-58. 4 Vols. Supplement, 1962.

وهو فهرس موحد للدوريات الإنجليزية والأجنبية التي ظهرت منذ القرن السابع عشر والتي توجد بالمكتبات البريطانية، مع تعيين المكتبات التي يوجد بها كل منها.

وهذا الفهرس البريطاني يقابله فهرسان أميركيان يكمل كل منهها صاحبه وهما:

Union List of Serials in Libraries of the United States and Canada.
 N.Y., 1927. (3rd ed, edited by E.B. Titus. N.Y, Wilson 1965. 5 Vols).

<sup>(</sup>١) يصنف الدوريات تحت ٣٨ رأس موضوع.

- New Serial Titles, 1950-1960. Washington, Library of Congress, 1961.

\_\_\_\_ 1961-1965. N.Y., Bowker, 1966.

فأما أولهما فيغطي الدوريات والسلاسل الموجودة في مكتبات الولايات المتحدة الأميركية وكندا حتى نهاية عام ١٩٤٩. وأما الثاني فهو نشرة شهرية بدأت من حيث انتهى العمل السابق مع مطلع سنة ١٩٥٠.

وقد أصدرت المكتبة الوطنية في باريس سنة ١٩٦٩ فهرساً موحداً للدوريات العربية «وخاصة تلك التي صدرت في المغرب العربي وفي أوروبا وفي أميركا اللاتينية» (١) الموجودة في عشرين مكتبة كبرى من مكتبات الشرق والغرب أطلقت عليه ٣٢٠٠ بجلة وجريدة عربية، ١٨٠٠ ــ ١٩٦٥. وأصدر معهد الكويت للأبحاث العلمية بجامعة الكويت فهرسين موحدين بالحاسب الآلي أحدهما عربي والآخر أجنبي. أما الأجنبي فقد صدر سنة ١٩٧٧ بعنوان المعادة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت، وصفة «العلمية» الواردة في عنوان هذين الفهرسين لا تعني العلوم الكويت، وصفة «العلمية» الواردة في عنوان هذين الفهرسين لا تعني العلوم المحتمة وحدها وإنماً تتسع لتشمل إلى جانبها علوم المكتبات والعلوم الاجتماعية من إحصاء وسياسة واقتصاد وتجارة وتشريع وإدارة وتربية، ولهذا ذكرناهما هنا مع الفهارس العامة.

كذلك أصدرت بعض الجامعات العربية فهارس موحدة للدوريات في مكتبات كلياتها المختلفة نذكر منها:

ــ الفهرس الموحد للدوريات بمكتبات جامعة القاهرة الذي صدر سنة ١٩٧٤.

ــ والفهرس الموحد للدوريات بمكتبات جامعة الرياض الذي

<sup>(</sup>۱) ص ۲۵۲.

صدرت طبعته الأخيرة سنة ١٩٨٠ في مجلدين أحدهما للدوريات العربية والأخر للدوريات الأجنبية (١).

- ودليل الدوريات العربية، وهو فهـرس موحـد للدوريات في مكتبات جامعة الكويت صدر سنة ١٩٧٦.

وإلى جانب تلك الفئة العامة من الفهارس الموحدة، هناك فئة أخرى تجنح إلى التخصص ولها نماذج كثيرة في المجالات العلمية بصفة خاصة نذكر منها على سبيل المثال:

- Union List of Scientific Serials in Canadian Libraries, compited and edited in the library of the National Research Council (Canada). Ottawa, 1957.
- Union Catalogue of the Scientific and Technical Periodicals in the Libraries of Australia, 2nd ed. edited by E.R. Pitt. Melbourne, 1951(\*).
- Union List of Russian Scientific and Technical Periodicals available in European Libraries, ed. by L.J. Van der Wolk and S. Zandstra.
   Amsterdam, 1963 —

وفي العادة ترتب الدوريات في تلك الفهارس الموحدة بنوعيها ترتيباً هجائياً بعناوينها أن مع اختلاف بينها في حالة تغير عنوان الدورية. فبعضها كاله (BUCOP) يستخدم العنوان القديم للدورية، وبعضها مثل الفهرس الموحد للدوريات بمكتبات جامعة القاهرة و and Technical Periodicals in the Libraries of Australia الأحدث.

<sup>(</sup>۱) صدرت من الفهرس العربي طبعتان سنة ۱۹۷۷، ۱۹۸۰ أما الفهرس الأجنبي فقد صدرت منه ثلاث طبعات سنة ۷۲، ۷۷، ۱۹۸۰.

<sup>(</sup>٢) صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٣٠ بعنوان: Catalogue of the Scientific and Technical Periodicals in Libraries of Australia.

 <sup>(</sup>٣) وإذا لم يكن عنوان الدورية متميزاً تدخل باسم الهيئة التي تصدرها. وفي هذه الحالة تستخدم الإحالات لربط العناوين والأسهاء القديمة والحديثة بعضها ببعض.

وقد قام الفهرس الموحد للدوريات العلمية الروسية الموجودة في المكتبات الأوروبية بفصل الدوريات الروسية التي تصدر بلغاتها الأصلية عن تلك التي تنشر بلغات أوروبية. وعن الدوريات الغربية التي بها ترجمات روسية، والدوريات الروسية التي تضم ملخصات أو مقالات بالإنجليزية. كذلك بدأت New Serial Titles تصدر منذ نوفمبر سنة بالإنجليزية. كذلك بدأت العشري، وحملت في عنوانها ما يدل على ذلك(١).

وليست هذه هي كل الاستئناءات لقاعدة الترتيب الهجائي، فهناك فهارس موحدة تخرج على تلك القاعدة خروجاً صريحاً مثل والقائمة الموحدة فهارس موحدة تخرج على تلك القاعدة خروجاً صريحاً مثل والقائمة الموريات للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت، والفهرس الموحد للدوريات بحامعة الرياض و Regional Union List of Scientific and Technical بكتبات جامعة الرياض و Periodicals in the Gulf Area, Union List of Geographical Serials by C.D. Harris & J.D. Fellman, 2nd ed. Chicago, 1950.

فالترتيب الهجائي بالعناوين يأتي في القائمة الأولى تحت رؤرس موضوعات هجائية، وفي القائمتين الثانية والثالثة تحت رؤوس موضوعات مصنفة، وفي الرابعة تحت أسهاء الدول والأقاليم.

فإذا تركنا طرق الترتيب وانتقلنا إلى عدد المكتبات وعايتبعه من عدد الدوريات التي يغطيها كل فهرس من تلك الفهارس وجدنا التفاوت بينها شديداً. فبينها يغطي الفهرس الموحد للدوريات في المكتبات الأميركية والكندية أكثر من ٩٥٠ مكتبة، نجد New Serial Titles يغطي حوالي والكندية، في حين يقتصر BUCOP على ما يقرب من ٤٥٠ مكتبة. أما فهرس الدوريات بجامعة القاهرة فيغطي ١٩ وحدة تتبع الجامعة، بينها لا تغطي والقائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت، سوى عشر مكتبات ترتفع إلى ٢٧ مكتبة في المجلد الخاص بالدوريات الأجنسة.

<sup>(</sup>١) أصبح عنوانها:

هذا بالنسبة للفهارس العامة. أما الفهارس الموحدة المتخصصة فطبيعي أن يكون عدد المكتبات التي تغطيها أقل. فالفهرس الموحد للدوريات العلمية في المكتبات الكندية يقتصر على ١٤٠ مكتبة فقط وطبيعي أن يبط الرقم كلما اتجهنا إلى مزيد من التخصيص وهذا ما نشاهده في Military Periodicals

وهذا التفاوت الكبير في عدد المكتبات التي تغطيها الفهارس الموحدة يقابله تفاوت أكبر في عدد الدوريات التي يحصيها كل منها. فبينها يرتفع عدد الدوريات في الفهرس الموحد للدوريات الموجودة بمكتبات الولايات المتحدة وكندا إلى أكثر من ١٥٦ ألفًا، ويقف عند حدود ١٥٠ ألفًا في BUCOP ويقصِّر دون ذلك في New Serial Titles الذي يحصى حوالي مائة ألف في تجميع سنة ١٩٦٥/١٩٦١، نجد الأعداد في الفهارس الموحدة للمكتبات المتخصصة أقل من ذلك بكثير. ففي الفهرس الموحد للدوريات العلمية بالمكتبات الكندية \_ مثلاً \_ ما يقرب من ٢١ ألف دورية يقابلها أكثر من ٦٧ ألفا في الفهرس الموحد للمكتبات الاسترالية، بينها لا يكاد يبلغ ما يحصيه الفهرس الموجد للدوريات العسكرية ألف دورية. أما الفهارس الموحدة للدوريات بالمكتبات الجامعية العربية فإن أضخمها هو فهرس جامعة القاهرة الذي استخدم الحاسب الآلي في إعداده والذي يضم ٠٠٠٠ دورية أجنبية منها ٢٠٠٠ دورية جارية. وأوضح دليل على ضخامة هذا العدد بالقياس إلى الجامعات العربية الأحرى أن ندوة أمناء ومديري مكتبات الجامعات العربية في بغداد سنة ١٩٧٧ أوصت بأن تقوم جامعة القاهرة بإرسال نسخ منه إلى مكتبات الجامعات العربية لتضاف مجموعاتها إليه تمهيداً لإصدار الفهرس الموحد للدوريات بالجامعات العربية. ويأتي بعده في المرتبة الفهرس الموحد للدوريات بجامعة الرياض الذي يضم ٣٧٦٥ دورية منها ٨٥٧ عربية والباقي أجنبية. أما القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية في الكويت فلا تـذكر سوى ٥٨٤ دورية عربية و ٧٠٠ دورية أجنبية.

ومع أن البيانات التي تذكرها تلك القوائم تكاد تكون متشابهة (١)، الله المعنوين الله المعنوين الله المعنوين الله المعنوين الله المجلدات وتواريخها تذكر في BUCOP ويضاف إليها ما إذا كانت الدورية مكشفة في الكشافات المجمعة. وفي Scientific & Technical Periodicals available in European Libraries يُنص على الدوريات التي توجد منها مصورات على الميكروفيلم.

وتمثل الكشافات نقطة من نقاط القوة والضعف في مثل تلك الأعمال الببليوجرافية. ولا يخفى أن طريقة ترتيب الدوريات في كل منها هي التي تحدد نوع الكشافات اللازمة، ففي النهرس الموحد للدوريات بجامعة الرياض مثلاً ثلاثة كشافات أحدها للعناوين والآخر للموضوعات والثالث للدول التي نشرت فيها الدوريات. وفي القائمة الموحدة للدوريات الجغرافية والتقنية (العربية والأجنبية) في الكريت وفهرس الدوريات الجغرافية الذي أعده Fellman كشاف للعناوين، أما فهرس الدوريات المعلمية الروسية بالمكتبات الأوروبية فكشافه موضوعي، وأما الفهرس الموحد للدوريات العسكرية فله كشاف جغرافي.

وبعض تلك الفهارس الموحدة التي ذكرناها تصدر لها ملاحق تكملها، فالد New Serial Titles تعتبر استمراراً للد: New Serial Titles والسفهرس Serials in libraries of the U.S. and Canada Marjorie والمصدد للدوريات العلمية في المكتبات الكندية أصدر له Meleghy سنة ١٩٥٧ ملحقاً يغطي سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩، والفهرس الموحد للدوريات العلمية في المكتبات الاسترائية الذي توقف عند نهاية سنة

<sup>(</sup>١) اسم الدورية وعدد مرات صدورها ومكان الصدور ورئيس التحرير، وطبيعة الدورية كأن تكون سياسية أو ثقافية أو إخبارية.

1980 أصدر له A.E.Kent ملحقاً يغطي ما أضيف من دوريات في الفترة من يناير 1989 إلى ديسمبر 1907. بينها اعتبرت الطبعة الرابعة من World List of Periodicals هي الطبعة الأخيرة ومن أراد استكمالها فليرجع إلى الملاحق السنوية للـBUCOP.

### \* \* \*

وليس التعرف على أسماء الدوريات التي تعالج تخصصاً من التخصصات ولا أماكن وجود هذه الدوريات غاية في ذاته، لأن الباحث في الحقيقة لا تعنيه أسماء الدوريات ولا أسماء المكتبات بقدر ما يعنيه محتويات تلك الدوريات وهل فيها بحوث أو مقالات تمس تخصصه ومجال بحثه أم لا. ولو أن معرفة الباحث اقتصرت على اسم المجلة ومكان وجودها لكان معنى ذلك أن يغوص في مجلدات كثيرة طويلة وعريضة يبحث فيها لعله يجد شيئاً ينفعه. ومن يدري؟ فقد ينفق وقته وجهده ويعود بخفي حنين. ذلك أن كثيراً من الدوريات لا تكلف نفسها مشقة إصدار كشاف سنوي ذلك أن كثيراً من الدوريات لا تكلف نفسها مشقة إصدار كشاف سنوي لمحتوياتها. وهذا يفرض على كل من يتعامل معها أن يفحص مجلداتها التي قد تمتد على مدى غشرات من السنين بلا توقف أو انقطاع. وحتى إذا وجد للمجلة كشافات سنوية فإن عليه في هذه الحالة أن يبحث في عدد من المجلة كشافات سنوية فإن عليه في هذه الحالة أن يبحث في عدد من المجلدات يساوي عدد السنين التي صدرت فيها تلك المجلة، وإنه لعبء لو تعلمون ـ ثقيل.

ومن أجل هذا لم تقف الخدمات التي قدمها الكتبيون للباحثين عند الأدلة التي تعرفهم بأسماء الدوريات التي تنشر في مجالات تخصصاتهم، ولا هي توقفت عند الفهارس الموحدة التي تعرفهم بأسماء المكتبات التي توجد بها تلك الدوريات، وإغم أنجاوزت ذلك إلى ما هو أهم وأخطر، إلى محاولة وضع محتويات تلك المجلات بين أيديهم حتى يوفروا وقتهم وجهدهم للبحث نفسه ولا ينفقوا منهما إلا أقل القليل في التعرف على ما كتب في مجالات دراساتهم. ولقد تجسدت تلك المحاولات في مظهرين هما:

فأما الكشافات فهي التي تحلل محتويات الدوريات وترتبها تحت تجميعات موضوعية، وداخل كل موضوع يكون الترتيب عادة هجائياً بأسراء الكتاب.

وتعتبر تلك الكشافات دعاء. أساسية من دعامات البحث العلمي الأنها مفتاح كنوز ضخمة من الأبحاث والمعارف. ومن ثم كان الشعور بالحاجة إليها لتعريف الباحثين بالأبحاث الجارية التي تنشر في مجالات تخصصاتهم هو الذي تمخض عن ظهور مراكز التوثيق منذ الحرب العالمية الثانية بمعاونة اليونسكو.

ويبدأ كل كشاف في العادة بحصر للدوريات المكشفة في ترتيب هجائي وأمام كل منها الاسم المختصر الذي يشار به إليها.

وهناك قدر معلوم من البيانات ينبغي أن يذكره أي كشاف عن كل مقال يورده، وهذه البيانات هي: اسم كاتبه وعنوان المقال واسم المجلة التي نشر بها (مختصراً) ورقم المجلد والعدد الذي نشر فيه وتاريخ وعدد الصفحات التي يشغلها المقال.

وبعض الكشافات لا تكتفي بهذه البيانات وإغمًا تضيف إليها معلومات أخرى عها إذا كان بالمقال ببليوجرافيات أو رسوم توضيحية أو شبه ذلك من السمات المميزة.

وتتفاوت كشافات الدوريات فيها بينها في درجة العموم والخصوص. فهناك كشافات عامة على المستوى الدول لا تحصر نفسها في موضوع من المدون الدول المحلود الإقليمية والموضوعية المدون أو بلد من البلاد وإنمًا هي تتجاوز الحدود الإقليمية والموضوعية مسئل .(Internationale Bibliographie der Zeitschriften Literatur (IBZ) مسئل .(Osnabruck Dietrich 1897 وكشافات أخرى موضوعية تغطي ماكتب عن موضوع من الموضوعات في مختلف الدوريات بصرف النظر عن لخاتها وجنسياتها مع تركيز على الدوريات المتخصصة بطبيعة الحال مثل:

Index Islamicus, 1906-1955. Compiled by J.D. Pearson. Cambridge, 1958. Reprinted for Mansell, 1972 & 1974.

<sup>-</sup> Supplements (456-60), 1961-65 1966-70, 1971-75

- Index Medicus. Washington, 1960 -
- Index to Religious Periodical Literature. Chicago, 1953 -
- Education Index, Jan. 1929- N.Y., 1932-

وهناك أيضاً كشافات إقليمية تحلل محتويات الدوريات التي تنشر في بلد من البلاد في مختلف فروع المعرفة مثل:

- The Reader's Guide to Periodical Literature. N.Y., 1905\_
- Guide to Indian Periodical Literature. Gurgon (Punjab), 1964

وقد تضيق دائرة الكشاف بحيث يقتصر على ما نشر في الدوريات

- المحلية عن موضوع معين أو عدة موضوعات متصلة ببعضها مثل:
- British Humanities Index, 1962. London, 1963.
- British Technology Index. London, 1962-
- British Education Index, Aug 1954 to Nov. 1958. London, 1960 وطبيعي أن تتفاوت الكشافات فيها بينها في عدد الدوريات التي تكشفها وفي عدد مرات الصدور. فعلى مستوى الكشافات العامة نجد حمثلاً أن عدد الدوريات المكشفة في الكشاف الهندي Guide to حمثلاً أن عدد الدوريات المكشفة في الكشاف الهندي Indian Periodical Literature

  The Reader's Guide to Periodical لا يكاد يتجاوز خمسين إلاً قليلاً، بينها يبلغ للمركي Literature

وعلى مستوى التخصص. نجد Index Islamicus يكشف أكثر من خسمائة دورية بينها يهبط عدد الدوريات المكشفة في British Technology إلى أربعمائة.

وهذه الأرقام لا ينبغي أن تلقى هكذا مجردة، لأن عدد الدوريات يختلف من دولة لأخرى ومن موضوع لآخر. فقد يكون كشاف الدوريات الهندية أوفى من الكشاف الأميركي وأشمل رغم أن هذا الأخير يكشف أكثر من ضعف عدد الدوريات التي يكشفها نظيره الهندي، والسبب في ذلك أن نسبة تغطية الدوريات المحلية في أولها أعلى من نسبتها في الثاني. وغي عن القول انه كلما كان مجال الكشاف عاماً كان عدد الدوريات التي تدخل في نطاقه كبيراً، وكلما جنح الكشاف إلى التخصيص سواء كان هذا تدخل في نطاقه كبيراً، وكلما جنح الكشاف إلى التخصيص سواء كان هذا

التخصيص موضوعياً كما في Index Islamicus أو موضوعيا واعليميا في الا واحد كما في British Technology Index كلما قل عدد الدوريات التي تدخل في نطاقه. ومن ثم يكون أساس التفضيل بين كشاف وآخر هو درجة شموله واستيعابه للدوريات التي تصدر في مجاله، قلَّ هذا العدد أو كثر، وليس عدد الدوريات المكشفة فيه.

ولا يقتصر الشمول في الحقيقة على عدد الدوريات المكشفة وإلى أي حد تمثل كل ما يصدر في المجال فحسب، وإنما للشمول مظهر آخر هو: هل يذكر الكشاف كل ما ينشر في الدوريات التي يكشفها أم أنه يقتصر على المقالات الأساسية والهامة كما تفعل British Technology Index وهل هناك فئات معينة تستثنى؟ وما هي تلك الفئات؟ وعلى أي أساس يتم الاختيار والاستبعاد؟

وموقف الكشافات من محتويات المجلات التي تكشفها يختلف. ففي British Humanities Index تُسنبعد القصص والأشعار، بينها ترد بعض القصص تحت أسماء مؤلفيها في Book Reviews يذكر تحت أسماء مؤلفيها في والتعريف بالكتب ونقدها Book Reviews يذكر تحت أسماء مؤلفيها في قسم مستقل من Index to Religious Periodical Literature ولكنه يستبعد عاماً من Index Islamicus.

ويتصل بعدد الدوريات المكشفة ومحتوياتها نوع تلك الدوريات ونوعية مقالاتها. فبعض الكشافات يحرص على تكشيف الدوريات العلمية المتخصصة ذات المستوى الأكاديمي الرفيع، وبعضها الآخر لا يهتم بذلك على الإطلاق. ويتمثل هذان الاتجاهان في الكشافين الأميركيين:

- Social Sciences and Humanities Index.
  - The Reader's Guide to Periodical Literature.

ففي المجالات المشتركة بينهما نلاحظ أن الدوريات المكشفة في أولهما اكثر أهمية في مجالها من تلك التي يكشفها الثاني.

وكها تتفاوت الكشافات في عدد الدوريات التي تكشفها وفي نوعية تلك الدوريات وفي مدى تغطيتها لما ينشر فيها، كذلك تتفاوت فيها بينها في عدد مرات الصدور. فهناك كشافات توقفت وكشافات أخرى جارية. فمن النوع الأول:

Ljunggren, F. (ed.): The Arab World Index. Cairo, 1967.

Poole, W.F.: An Index to Periodical Literature, 1802-1881.

Boston, 1891.

ومن الكشافات الجارية ما يصدر شهرياً ويجمع كل سنة مثل:

Index Medicus, British Technology Index (1), Guide to Indian Periodical Literature.

ومنها ما يصدر نصف شهري ويجمع على فترات متفاوتة مثل:
The Reader's Guide to Periodical Literature . (۲)
ومنها ما يصدر ربع سنوي مع تجميعات سنوية مثل:
Social Sciences & Humanities index. British Humanities index.

ومنها ما يصدر سنوياً مثل:

Index to South African Periodicals. Johannesburg, 1941—Index to New Zealand Periodicals. Wellington, 1940—

وبين الفئتين من الكشافات تقف Index Islamicus التي تغطي الفترة من سنة ١٦٠٩ إلى ١٩٥٥ وتصدر لها ملاحق دورية يغطي كل منها خمس سنوات.

ومع أن الترتيب الموضوعي هو الغالب والأعم في كشافات الدوريات، إلا أن بعضها يضيف ترتيباً آخر بالمؤلفين كما في British الدوريات، إلا أن بعضها يدمج المؤلفين مع الموضوعات في هجائية واحدة كما يفعل The Reader's Guide to Periodical Literature.

<sup>(</sup>١) شهرية عدا شهر أغسطس.

<sup>(</sup>٢) تصدر شهرية في يوليو وأغسطس.

ولعل الأهم من هذا كله في تعاملنا مع النساوات أن نتبه إلى نقط القوة والضعف فيها. فمع أن Periodical Literature كشافان عامان إلا أنها يسركزان على العلوم الاجتماعية والإنسسانيات. ومع أن Periodical Literature المذهب المناسبة والإنسسانيات. ومع أن Literature عالمي في مجاله وتغطيته إلا أنه ينصب رأساً على المذهب البروتستني. ومع أن Index Islamicus يتسع مجالها لمختلف جوانب المراسات الإسلامية وكل ما يتصل بالعالم الإسلامي والفكر الإسلامي إلا المناسبة وكل ما يتصل بالعالم الإسلامي والفكر الإسلامي والتعقبة وتستبعد ما يتصل بالعلوم البحتة والتطبيقية. وفي British Humanities Index, Annual Magazine Subject والتطبيقية وأضحاً على التاريخ المحلي، بينها ينصب التركيز في والدرامات الإفريقية. والدرامات الإفريقية.

ولقد كانت اللغة العربية حتى عهد قريب تفتقر افتقاراً شديداً إلى هذا النوع من الأعمال الببليوجرافية التي تعرّف بما نشر في الدوريات العربية على الرغم من كثرة تلك الدوريات وتنوعها وأهمية الكثير منها. ولكن السنوات العشر الماضية شهدت نشاطاً ملموساً في هذا المجال فظهرت الكشافات التي تحلل محتويات مجلة واحدة مثل:

- كشاف مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي أعده عمر رضا كحالة
   ونشر في أربعة أجزاء فيها بين ١٩٥٦ ــ ١٩٧١.
- ـ فهرس «المقتطف» (١٨٧٦ ـ ١٩٥٢)، الذي أصدرته الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٦٦ في ثلاثة مجلدات بإشراف فؤاد صروف.
- فهرس «العربي»، الذي كشف فيه عبد العزيز العمري السنوات السبع عشرة الأولى من عمر المجلة ونشرته مؤسسة دار العلوم في الكويت سنة ١٩٧٧.

- فهارس ولغة العرب (١)، التي أعدها حكمت توماشي، وأصدرتها مديرية الثقافة العامة بوزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٧.
- المورد، الكشافسات التحليلية للمجلدات الخمسة الأولى (١٩٧١ ١٩٧١)، أعدها عوض محمد الدوري ونشرتها وزارة الثقافة في بغداد سنة ١٩٧٨.
- الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى (٢) (١٣٩٧ هـ) أعده حسين بدران وعباس طاشكندي، ونشرته عمادة شؤون المكتبات بمجامعة الملك عبد العزيز بمجدة.
- الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الإسلامية التي تصدرها وزارة الأوقاف العراقية، والذي أعده جاسم محمد الجبوري للسنوات السبع الأولى منذ إنشاء المجلة سنة ١٣٨٨ هـ حتى سنة ١٣٩٤ هـ ونشرته وزارة الأوقاف في بغداد سنة ١٩٧٧.
- فهارس «التراث الشعبي»، التي أعدها جعفر الكواز للسنوات العشر الأولى من المجلة (١٩٦٩ ١٩٧٩)، ونشرتها دار الجاحظ للنشر بالعراق سنة ١٩٨٠.

وطبيعي أن تتفاوت هذه الكشافات وأمثالها في طريقة ترتيبها، فبعضها يدمج المؤلفين والعناوين والموضوعات في هجائية واحدة كما في كشاف مجلة «العربي» وصحيفة «أم القرى»، وبعضها يفرد كشافاً للعناوين وآخر للموضوعات وثالث للمؤلفين والمترجمين والمحققين كما في كشاف مجلتي «المورد» و «الرسالة الإسلامية». ويضيف هذان الكشافان كشافاً

<sup>(</sup>١) صاحبها أنستاس ماري الكرملي، وكانت تصدر في الفترة من ١٩١١ إلى ١٩٣١.

 <sup>(</sup>۲) الصحيفة الرسمية بالمملكة العربية السعودية، وقد بدأت تصدر أسبوعية في مكة منذ
 ۱۳٤٣/۱/۱٥ هـ (١٩٣٤/١٢/١٢م).

رابع بمأبواب المجلة، وينفرد كشاف «المورد» بتخصيص كشاف للمخطوطات التي ورد ذكرها في المحلة. أما فهارس «لفة العرب» فيضم المجلد الأول منها:

- ١ فهرس الأجزاء مرتبة زمنياً وفقاً لصدورها.
  - ٢ ــ فهرس الكتَّاب والمترجمين.
- ٣ ـ فهرس المطبوعات والمخطوطات المعرَّف بها.
  - الأمثال والأقوال المأثورة والحكم.
- الألفاظ التي وردت في المجلة ولها مقابل باللغات الأجنبية (مرتبة بالألفاظ الإنجليزية).

بيتها خصص الجزء الثاني للأعلام والأماكن والألفاظ اللغوية.

ولكن الكشافات التي تحلل محتويات أكثر من مجلة هي التي يحتاج اليها الباحث غالباً، وهي التي ما زال النقص فيها شديداً. فمع بداية عام ١٩٦٢ صدر بالقاهرة «الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية»(١) ولكن هذه المحاولة المبدئية \_ رغم اقتصارها على ما يصدر في مصر وفي مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية \_ لم تدم طويلاً ولم يلبث هذا الكشاف أن توقف بنهاية سنة ١٩٦٧. وتتكرر التجربة في الكويت فيصدر عن جامعتها في سنة ١٩٧٤ كشاف تحليلي بعنوان «الصحافة الكويتية في ربع قرن» يكشف فيه محمد حسن عبد الله إحدى وخمسين صحيفة كويتية، ربع قرن» يكشف فيه محمد حسن عبد الله إحدى وخمسين صحيفة كويتية، وقتد الفترة التي يغطيها هذا الكشاف من ديسمبر ١٩٤٦ إلى سبتمبر وقتد الفترة التي يغطيها هذا الكشاف من ديسمبر ١٩٤٦ إلى سبتمبر ورغم أن مواده مقسمة على ثمانية موضوعات رئيسية يتفرع كل

 <sup>(</sup>١) كان يصدر شهرياً ويكشف ٤ جرائد يومية و ١٥ مجلة نقزيبياً.

<sup>(</sup>٢) مجلة والبعثة.

منها إلى ما هو أدق منه إلا أن محور هذه الموضوعات جميعها هو الكويت والكويتيون، فكل ما كتب عن الكويت «سواء كان بأقلام كويتية أو غير كويتية، وكل ما كتب الكويتيون داخل فيه سواء كان عن وطنهم أو غيره (١).

وتشهد السبعينات من هذا القرن ظهور عدد من الكشافات الموضوعية مثل «الببليوجرافيا الموضوعية العربية» التي بدأتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ سنة ١٩٧٦ بعلوم الدين الإسلامي ثم التربية، و «ببليوجرافيا الكويت والخليج» التي بدأت تصدر بصفة دورية متذ سنة ١٩٧٧. والأولى تكشف أكثر من ستين مجلة متخصصة في ترتيب موضوعي مصنف مع كشاف موضوعي هجائي، والثانية تكشف ما ينشر عن دول الخليج في المجلات الكويتية وترتب مادتها تبعاً لخطة تصنيف القصاصات الصحفية المتبعة في وحدة المعلومات بمركز معلومات الكويت والخليج التابع الصحفية المتبعة في وحدة المعلومات بمركز معلومات الكويت والخليج التابع المداخل في المقائمة الأولى، وبالعناوين في القائمة الثانية.

وتقبل الثمانينات حاملة معها عملاً تكشفياً جامعاً يبشر بخير كثير، ونعني به مجلة «الفهرست» (۲) التي بدأت تصدر في لبنان، والتي يغطي أول أعدادها ما نشر في ٦٦ دورية عربية فصلية وشهرية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٨١، أما المجلات الأسبوعية فقد استبعدت لتتيح الفرصة للتركيز على الدوريات المتخصصة «باعتبارها مدخلاً إلى تلمس نبض الإنتاج الفكري في العالم العربي وتتبع اتجاهاته الرئيسية» (۳). وفي هذا الكشاف الذي خطط له أن يصدر فصلياً، ترتب المواد هجائياً تحت رؤوس

<sup>(</sup>۱) ص۳.

<sup>(</sup>٣) الفهرست، العدد الأول، ص٣.

موضوعات مستقاة من قائمة رؤوس الموضوعات المعمول بها في مكتبة يافت التذكارية في الجامعة الأميركية ببيروت، و «مختصر رؤوس الموضوعات العربية لفهرسة الدوريات» المستخدم في مركز النهار للأبحاث والمعلومات في بيروت، وقائمة «رؤوس الموضوعات العربية» الصادرة عن عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض. وتحت كل موضوع ترتب المواد بالمؤلف، فإن لم يكن هناك مؤلف فبالعنوان. أما التعريفات بالكتب الجديدة فإن مداخلها تكون بمؤلف الكتاب الأصلي وليس بكاتب التعريف. ويبدأ كل عدد من تكون بمؤلف بقائمة بالدوريات المكشفة وعدد مرات صدور كل منها والهيئات. ويختم بكشاف للمؤلفين.

\* \* \*

ولم تقف الجهود التي تبذل لتيسير وسائيل البحث وتوفير أدواته للباحثين عند إعداد أدلة الدوريات وكشافاتها فحسب، وإغًا تجاوزت ذلك إلى ما يعرف بالمستخلصات، فقد أحس المكتبيون أن تحليل الدوريات في حدّ ذاته لا يكفي لأنه وإن كان يعرف الباحث بما نشر في المجلات من مقالات وبحوث في موضوع تخصصه إلا أنه لا يقدم له شيئاً عن مضمون تلك الكتابات وقيمتها، وشأن الكشافات في ذلك شأن من يدلك على عناوين الشقق الخالية دون أن يزودك ببيانات تفصيلية تساعدك على المفاضلة بينها وتوفر عليك مشقة الانتقال إليها.

ومن ثم كان التفكير في خطوة أكثر تقدماً من مجرد عملية التكشيف. وقد تمثلت هذه الخطوة فيها يعرف الآن بالمستخلصات. فلم يعد يقنع الباحث بأن تقدم له قائمة بما نشرته الدوريات في مجال بحثه، وإنمًا هو يطمع أيضاً في أن تعرفه بهذه الكتابات تعريفاً موجزاً حتى يجدد ــ بعد قراءة سطور معدودة عن كل منها ــ أيها يحتاج إليه وأيها يستغنى عنه، وبذلك يوفر من وقته وجهده الشيء الكثير.

المستخلصات فيها بينها في فترات الصدور. فبعضها نصف شهري مثل المستخلصات فيها بينها في فترات الصدور. فبعضها نصف شهري مثل Excerpta ويعضها شهري مثل Chemical Abstracts, Physics Abstracts (۱) Medica, Computer Abstracts, Electrical & Electronics Abstracts, (۲) Medica, Computer Abstracts & Geoastrophysical Abstracts Historical Abstracts, Geophysical Abstracts, Sociology of Education Photographic وبعضها يصدر على فترات غير منتظمة مثل Abstracts التي تذبذبت بين أربع وست وثماني مرات في السنة ثم استقرت الآن على ست مرات.

ولكن القيمة الحقيقية للمستخلصات تكمن في عدد الدوريات التي يغطيها كل منها وفي عدد المستخلصات التي يقدمها. فبينها تغطي ٢٥٠,٠٠٠ أكثر من عشرة آلاف دورية وتقدم حوالي ٢٥٠,٠٠٠ مستخلصاً سنوياً، نجد Sociology of Education Abstracts لا تغطي سوى ٤٥ دورية ولا تقدم سوى عدد من المستخلصات يتراوح بين المائتين والثلاثمائة كل سنة.

وبين هذين الطرفين يقع كثير من نشرات الاستخلاص، بعضها يقدم في العام بضعة ألوف من المستخلصات مثل Computer Abstracts الذي يقدم كل سنة ما بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف مستخلص، وبعضها الآخر يصل مجموع ما يقدمه في السنة إلى حوالى عشرة آلاف مثل الأخر يصل مجموع ما يقدمه في السنة إلى حوالى عشرات الأف مثل الخود في بعض النشرات مثل Electrical & Electronics Abstracts الذي

<sup>(</sup>١) تصدر نصف شهرية منذ بداية سنة ١٩٦٩ وكانت قبل ذلك شهرية.

<sup>(</sup>٢) كانت حتى سنة ١٩٦٥ تصدر باسم:

يقدم حوالي أربعين ألفاً و Physics Abstracts الذي يقدم ما يقرب من تسعين ألفاً و Excerpta Medica الذي يقدم حوالي مائة ألف سنوياً.

وكما أن طريقة الترتيب الموضوعي هي الغالبة في كشافات الدوريات، كذلك الحال في أكثر نشرات الاستخلاص. فمعظم المستخلصات التي أشرنا إليها تقسم مادتها التي تقدمها إلى أقسام موضوعية قد لا تتجاوز الخمسة كما في Excerpta Medica وقد ترتفع إلى أربعين قسمًا كما في المحدود التي تخصص لكل فرع من فروع الطب قسمًا، فللتشريح قسم وللجراحة قسم ولاقتصاديات الصحة قسم وهكذا. ولم يخرج على قاعدة الترتيب الموضوعي غير Sociology of Education Abstracts الذي رتبت المستخلصات فيه هجائباً بأسماء المؤلفين.

وتمثل الكشافات جزءاً أساسياً في أي نشرة مستخلصات. وما دامت طريقة الترتيب الموضوعي هي السائدة فمن الطبيعي أن نجد في كل مستخلص كشافاً للمؤلفين، وحيث لا تخضع رؤوس الموضوعات للترتيب الهجائي فمن الضروري وجود كشافات موضوعة أيضاً. وإلى جانب كشافات المؤلفين والموضوعات نجد في بعض نشرات الاستخلاص كشافات لبراءات الاختراع كها هو الحال في Abstracts, Physics ويضيف بعض المستخلصات كشافاً جغرافياً كها تفعل Abstracts ويضيف بعض المستخلصات كشافاً جغرافياً كها تفعل Abstracts ويضيف بعض المستخلصات كشافاً جغرافياً كها تفعل Abstracts وقد تجمع هذه الكشافات سنوياً أو كل بضع سنين كها في المؤلفين وآخر للموضوعات، و Photographic Abstracts التي ينشر لكل عشرة مجلدات منها كشاف مجمع و ها Photographic Abstracts عشرة مجلدات منها كشاف موضوعي مجمع، و ها Meteorological التي يصدر لها كشاف مجمع للمؤلفين كل عشرة

سنوات وصدر لها كشافان أحدهما موضوعي مصنف والآخر للمؤلفين يغطيان السنوات العشرين الأولى من تاريخها (١٩٥٠ ــ ١٩٦٩)(١).

\* \* \*

وإذا كانت كشافات الدوريات قليلة نسبياً في اللغة العربية، فإن نشرات الاستخلاص أقل منها بكثير، ونذكر من أمثلتها نشرة «المستخلصات التربوية» ونشرة «التعريف بالوثائق التربوية» وهما تصدران عن مركز الوثائق والبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم في مصر، وأولاهما تقدم للباحثين العرب في عجال التربية ما ينشر في الدوريات الانجليزية والفرنسية من بحوث تربوية، أما الثانية فتركز على ما ينشر باللغة العربية سواء في شكل كتب أو في شكل مقالات أو تقارير ومن ثم فهي أميل إلى الإيجاز من سابقتها على اعتبار أن الباحث يستطيع الحصول على المادة الأصلية للمقال أو البحث بسهولة ويسر

وفي مصر تصدر بعض مستخلصات باللغة الانجليزية نذكر منها نشرة «المستخلصات العلمية العربية» Arab Science Abstracts التي بدأت تصدر في سنة ١٩٧٣ عن المركز القومي للإعلام والتوثيق بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومع اتحاد الجامعات العربية ومركز اليونسكو للعلوم في الدول العربية. وهي نشرة مستخلصات لكل ما ينشر داخل الوطن العربي من مقالات في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية، مرتبة حسب التصنيف العشري العالمي وتحت كل موضوع رتبت المقالات بأسهاء أصحابها. وفي آخر كل مستخلص يذكر عنوان المقال مترجماً إلى اللغة الفرنسية.

Cumulated Bibliography and Index to Meteorological and Geoastrophysical (1) Abstracts, 1950-1969.

ومن قبل هذا العمل كان المركز القومي للإعلام والتوثيق بالقاهرة يصدر:

Abstracts of Scientific and Technical Papers Published in Egypt and papers Received from Afghanistan, Cyprus, Iran, Iraq, Lebanon, Pakistan, Sudan and Syria.

وقد استمرت نشرة المستخلصات هذه خمسة عشر عاماً من د١٩٥٥ إلى ١٩٦٩ ثم توقفت حتى جاءت نشرة (المستخلصات العلمية العربية) في سنة ١٩٧٧ لتحل محلها.

ومن جهود المركز القومي للإعلام والتوثيق في مجال الاستخلاص نشرة المستخلصات الخاصة بالنسيج والتي بدأت تصدر في سنة ١٩٥٨ باسم:

Technical Information for the Textile Industry

ولكن هذه النشرة هي الأخرى لم يكتب لها طول البقاء فقد توقفت في سنة ١٩٦٣ بعد ما يقرب من خس سنوات على صدورها.

وليس حال المستخلصات في الدول العربية بأفضل مما هو عليه في مصر، فلا نكاد نجد منها غير نماذج معدودة نهضت بها بعض الجامعات كجامعة الرياض التي أصدرت في سنة ١٩٧٥ نشرة «مستخلصات البحوث في المجلات العلمية بجامعة الرياض» لتغطي الفترة من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٧٥ ثم غيرت اسمها إلى «مستخلصات دوريات جامعة الرياض» ابتداء من العدد الثاني الذي صدر في سنة ١٩٧٨ ليغطي العامين الجامعين من العدد الثاني الذي صدر في سنة ١٩٧٨ ليغطي العامين الجامعين النشرة لأن صفة «العلمية» في العنوان الأجر أدق في الدلالة على محتويات النشرة لأن صفة «العلمية» في العنوان الأول لا يقصد بها المدلول الاصطلاحي للفظ وإنمًا هي تتسع لتشمل كل المجلات التي تصدرها كليات الجامعة بمختلف تخصصاتها ابتداء من علوم الدين إلى العلوم الاجتماعية إلى الأداب واللغات والعلوم التاريخية، فضلاً عن العلوم البحتة

والنطبيقية. وقد ربّ المسخلصات في هذه النشرة ترتيباً موضوعياً مصنفاً. وتحت كل موضوع رتبت المداخل هجائياً بالمؤلفين مع وجود ثلاثة كشافات للمؤلفين والعناوين والموضوعات.

وإذا كانت خدمات التكشيف والاستخلاص لم تحظ بعد بما تستحقه منا من عناية واهتمام، فينبغي ألا يغيب عن بالنا أن تقدم البحث العلمي في بلادنا سيظل مغلول الخطى مالم يتوافر لكل باحث ما يحتاج إليه من أجهزة وأدوات وعلى رأسها الأدوات الببليوجرافية التي تعتبر نافذة يطل منها على جهود السابقين على طريقه، ويتلمس من خلالها مواقع أقدامه على هذا الطريق.

## \* \* \*

وفي الوقت الذي يعاني فيه الباحث من النقص والقصور في الكشافات والمستخلصات العربية، يجد نفسه أمام أعداد هائلة من هذه الأدوات في اللغات الأجنبية، وهي أعداد استلزمت صدور أدلة تهدي الباحثين في مسالكها ودروبها. وكما تميز الإنتاج الغربي في هذا المجال بالغزارة والتنوع، تعددت أدلته وتنوعت أيضاً، ويمكن أن نحصرها في محموعتين أساسيتين هما:

إ ـ قواثم حصر الأعمال الببليوجرافية التي سبق ذكرها عند الجديث عن الببليوجرافيات وقوائم الكتب مثل:

Bibliographic Index, Index Bibliographicus, World Bibliography of Bibliographies.

فهذه القوائم وأمثالها تضم أهم ما صدر من كشافات ونشرات استخلاص، وترتب موادها ترتيباً موضوعياً، هجائياً أحياناً كها في القائمة الثالثة التي تتبع الأولى والثانية، ومصنفاً أحياناً أخرى كها في القائمة الثالثة التي تتبع التصنيف العشري العالمي وتضيف كشافاً موضوعياً مختصراً لتيسير الاستفادة منها.

# ٢ ــ قــوائم المستخلصات في مجــالات التخصص. وهــذه يمكن تقسيمها إلى فئات ثلاث هي:

# (أ) القوائم العامة، مثل:

- A Guide to the World's Abstracting & Indexing Services in Science
   & Technology. Washington, National Federation of Science
   Abstracting & Indexing Services, 1963.
- Abstracting Services in Science, Technology, Medicine,
   Agriculture, Humanities. The Hague, FID, 1965. (2nd ed. 1969)

## (ب) الفهارس الموحدة للكشافات والمستخلصات المتاحة في مجموعة معينة من المكتبات، مثل:

- Union List of Current Abstracting, Indexing & Review Serials in the Libraries of the North & East Midlands, edited by A.C. Foskett. London, L.A., 1964.
- Abstracting & Indexing Services Held by Hampshire Technical Research Industrial Commercial Service Members (\*). Southampton, HATRICS, 1968.

# (ج) قوائم الكشافات والمستخلصات التي تقتنيها مكتبة معينة مثل:

- A KWIC Index to the English Language Abstracting & Indexing Publications Being Received by the National Lending Library for Science & Technology. Boston Spa, Yorkshire, 1966. (3rd ed. 1969).
- Current Abstracts & Indexes in the Technical and Commercial Library. Manchester, Central Library, 1963.

A Guide to the World's Abstracting and Indexing Services in ويعتبر Science and Technology

<sup>(</sup>۱) صدرت هذه الطبعة بعنوان: Abstracting Services: V.1. Science, technology, medicine, agriculture.

<sup>(</sup>٢) يسجل مقتنيات ٣٨ مكتبة.

يذكره من كشافات ونشرات استخلاص تصل إلى ١٨٥٥ وإنمًا أيضاً في كمية المعلومات التي يعطيها. فهو يذكر عدد مرات صدور كل منها وتاريخ تأسيسه ومتوسط عدد المستخلصات التي يقدمها في السنة وطريقة الترتيب المتبعة فيه ونوع كشافاته وثمنه والموضوعات التي يغطيها.

ويذكر... Abstracting Services in Science, Technology معظم هذه البيانات ويضيف إليها أسياء الناشرين وعناوينهم ومدى الانتظام في الصدور أو التأخير، وإلى أي حد تتجاوز التغطية الأعمال المحلية إلى ما هو أجنبي. هذا بالإضافة إلى متوسط طول المستخلص وطبيعته وإمكانية الحصول على نسخ منه.

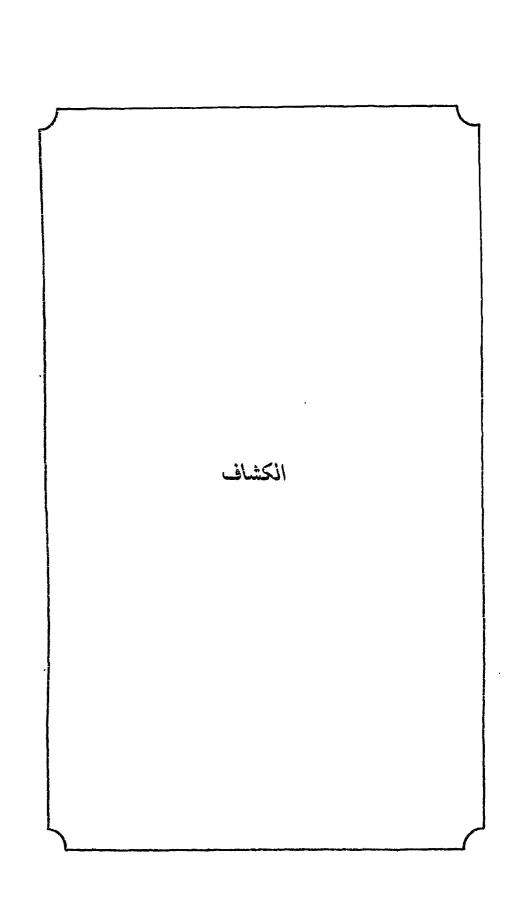
أما ترتيب تلك القوائم فهو غالباً بالعنوان، هجائياً أحياناً ومصنفاً أحياناً أخرى. وقد يجتمع الترتيبان كها في:

Guide to the World's Abstracting and Indexing Services

وطالما أن الترتيب هجائي فطبيعي أن تطالعنا كشافات موضوعية في معظم تلك القوائم، وقد يضيف بعضها كشافاً جغرافياً بالبلاد كما يفعل الدليل المذكور آنفاً:

\* \* \*

الكثرة والتنوع في هذه الأدوات، فطبيعي آلا نجد لها أثراً في اللغة العربية الكثرة والتنوع في هذه الأدوات، فطبيعي آلا نجد لها أثراً في اللغة العربية التي ما زالت تعاني من فقر دم شديد في هذا المجال. صحيح أن التكشيف قد بدأ يقف على قدميه في العقد الأخير، ولكن الاستخلاص ما زال يجبو. وإذا كانت السبعينات قد شهدت نهضة مباركة في مجال التكشيف، فلعل وإذا كانت السبعينات قد شهدت نهضة مباركة في مجال التكشيف، فلعل العدوى تنتقل إلى مجال الاستخلاص في الثمانينات.





(1)

آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ١١٨ الآمدى: ٧١ اتحاد الجامعات العربية: ١٥٦ الاتحاد الدولي للتوثيق: ١٢٢ الاحاطة في أخبار غرناطة: ٦١، ٦٢ إحسان عباس: ٥٦ أحمد عطية الله: ٣٥ أحمد فارس الشدياق: ٤٥ أحمد كابش: ١٠٨ ، ١٠٨ أحمد محمد الضبيب: ١١٨ أحمد منصور: ٩٩ الأحمد نكري: ٣٧ أخبار النحويين: ٧٣ أخبار النحويين البصريين: ٧٣ الأخطل: ٦٩، ٧١ الأدب العربي في المملكة العربية السعودية: 114 (110

الأردن: ٩٩ الأزهرى: ٤٣ أساس البلاغة: ٥٥

استانبول: ٥٦، ٧٣، ٩٥ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٦٥ ابن اسحاق: ۹۲ أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٦٥ اسهاء مؤلفات ابن تيمية: ١١٨ اسماعيل البغدادي: ۸۷، ۸۹، ۹۱ أبو الأسود اللؤلى: ٧٣ الاصابة في تمييز الصحابة: ٦٥، ٦٦ اصفهان: ۷۰ الأعشى: ٦٨، ٧١ الاعلام: ٥٧، ٥٨ أعلام الأدب العربي المعاصر في مصر: ١١٩ أغابزرك الطهراني: ٨٧، ٩١ الاكمال في رفع الارتياب: ٦٥ ألبرت الريحاني: ١١٩ الياس انطوان الياس: ٤٧ امرؤ القيس: ٦٨، ٧١ أمين الريحاني: ١١٩ امین معلوف: ٤٧ الانتاج الفكري الجزائري في عشر سنوات: 1..

الببليوجرافيا الوطنية الليبية: ١٠٠، ١٠٠ الببليوجرافيا الوطنية المكسيكية: ١٠٥ الببليوجرافيا الوطنية النمساوية: ١٠٣ الببليوجرافيا وقوائم الكتب: ٨٨ الببليوجرافيات الجارية: ٨٩ الببليوجرافيات الراجعة: ٩٨ الببليوجرافيات الوطنية: ١٠٩ الببليوجرافيات الوطنية: ٩٠ الببليوجرافيات الوطنية: ١٠٨ الببليوجرافيات الوطنية: ١٠٨ الببليوجرافية العربية الليبية: ١٠٠، ١٠٤ الببليوجرافية القومية الهندية: ١٠٠ البحرين: ٩٦ البحرين: ٩٦ البحرين: ٩٦ البحرين: ٩٦ المخارى: ٧٠ المحرين: ٩٦ المحرين: ٩١ المحرين: ٩٦ المحرين: ٩١ المحرين: ٩٠ المح

البستان: ۹۲ بشار بن برد العقیلی: ۷۰

ابن بسام الأندلسي: ٧١

البصرة: ٧٣

بطرس البستاني: ٣٣، ٤٥

بغداد: ۲۱، ۲۲، ۷۳، ۹۹، ۹۱۱، ۱۱۸

بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦١

بلغة ذي الخصاصة في حل الخلاصة: ٨٩

بیروت: ۵٦

ابن البيطار: ٣٧

(ご)

تاج العروس: ٤٤ تاريخ الأدب العربي: ٩٣، ٩٤ تاريخ التراث العربي: ٩٣ تاريخ بغداد: ٩٦، ٩٣ الأندلس: ٧٠ الأنساب: ٦٥ الأوراق: ٩٢ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٨٩ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ايضاخ المكنون في الذيل على كشف الظنون: ايفانز، تشالز: ٩٨ أين فؤاد سيد: ١١٥ أين تجد أمين الريحاني، ببليوجرافية: ١١٩ أ

**(ب)** 

الباخرزي: ٧١ البارع في أخبار الشعراء المولدين: ٧٠ الببليوجرافيا الجزائرية: ١٠٢ ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية: ١١١، ١١٤

الببليوجرافيا الموضوعية العربية: ١٥٢ الببليوجرافيا الوطنية الاسترالية: ١٠٣،

الببليوجرافيا الوطنية الألمانية: ١٠٥، ١٠٥ الببليوجرافيا الوطنية الأندونيسية: ١٠٥ الببليوجرافيا الوطنية الباكستانية: ١٠٧ الببليوجرافيا الوطنية البريطانية: ١٠٣،

الببليوجرافيا الوطنية السويسرية: ١٠٣ الببليوجرافيا الوطنية العراقية: ١٠٤، ١٠٤ الببليوجرافيا الوطنية الغانية: ١٠٣، ١٠٤ الببليوجرافيا الوطنية الفرنسية: ١٠٣، الجزائر: ۹۹، ۱۰۰ ابن الجزري: ۳۵، ۲۷ جعفر آل ياسين: ۱۱۸ جعفر الكواز: ۱۵۰ الجمهرة: ۳۵ جميل: ۲۹ الجواليقي: ۲۵ جورج قنواتي: ۱۱۸ ابن الحوزي: ۱۲۰ جونز، مارسون: ۱۱۹

(ح)

ابن أبي حاتم الرازي: ٦٥ حاجي خليفة: ٧٣، ٨٦، ٩١، ٩٣ حارث سليمان الفاروقي: ٨٤ الحاكم، أبو عبد الله: ٦٥ ابن حجر العسقلاني: ٨٥، ٥٩، ٣٠، ٦١،

حسن ذهني علي: ٤٧ حسين آتاي: ٤٧ حسين بدران: ١١٤، ١٥٠

حسين علي محفوظ: ٤٧، ١١٨

الحظيري: ٧١ حكمت تعماش

حکمت توماشي: ۱۵۰ حليم (مکتبة): ۹۵

حلية الأولياء: ٦٦، ٦٧

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر:

7. .09

هدي السكوت: ۱۱۹ الحميدي: ۳۱، ۲۲ تاريخ مدينة دمشق: ٦١، ٦٢ التعريف بالوثائق التربوية: ١٥٦ ابن تغري بردى: ٥٥ تقي الدين الغزى: ٥٠ التهانوي: ٣٧ تهذيب تاريخ مدينة دمشق: ٦٦ تهذيب الصحاح: ٥٥ تهذيب اللغة: ٣٧ التيمورية (مكتبة): ٥٥ التيمورية (مكتبة): ٥٥ النيمورية (مكتبة): ٥٥

(<del>\*</del>)

الثبت الببليوجرافي للأعمال المترجمة: ١١٤، ١١٧، ١١٦ الثعالبي: ٤٦، ٧٠، ٧١، ٧٢

(ج)

الجاحظ: ٣٥ جاسم عمد الجبوري: ١٥٠ الجاسوس على القاموس: ٥٥ جامع التصانيف الحديثة: ٨٧ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ٣٧ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: ٣٧ الجامعة الأميركية في بيروت: ١٤٩ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: ٦١،

جرجان: ۷۰ الجرح والتعديل: ٦٥ جرير: ٦٩ الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية العربية:

دليل الدوريات العربية الجارية: ١٣٠، 371,071, 771 دليل الدوريات العربية (لمكتبات جامعة الكويت): ١٤٠

دليل الدوريات العربية والأجنبية الصادرة في المدول العربية في مجالات التنمية الصناعية: ١٣٧، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧ دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية في الوطن العربي: ١٣٠ دليل القصة المصرية القصيرة: ١١٥، ١١٧

دليل الكتاب المصرى: ١٠٨

دليل المراجع العربية: ١٠

دليل المراجع العربية والمعربة: ١٠ دليل المطبوعات المصرية: ٩٩

دمية القصر وعصرة أهل العصر: ٧١ دوائر المعارف الألمانية: ٢١

الدوريات: ١٢٥\_-١٦٠

الدوريات العربية، دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية في الوطن العربي: ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧

الدوريات العلمية الروسية بالمكتبات الأوروبية: ١٤٣

الدوريات الفلسطينية: ١٣٦

دوزي، ا.ر.: ۲۷

الدولان، أبو بشر محمد بن أحمد: ٣٥ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: (خ)

خواسان: ۷۰ خريدة القصر وجريدة العصر: ٧١ الخطيب البغدادي: ٦١ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر:

> ابن خلکان: ٥٥، ٥٦ الخليل بن أحمد: ٢٤، ٣٤ خير الدين الزركلي: ٥٧

> > (4)

دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة: ٩٥ دائرة المعارف (البستاني): ٣٣

دائرة المعارف الاسلامية: ٣٤

دائرة المعارف الأميركية: ٢٠، ٢١

دائرة المعارف الايطالية: ٢٠، ٢١

دائرة المعارف البريطانية: ٢٠، ٢١، ٢٣ دائرة المعارف الحديثة: ٣٥

دائرة المعارف الفرنسية: ٢٠، ٢١

دائرة معارف القرن العشرين: ٣٢

دائرة معارف الناشئين: ٣٤

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٥٩، ٦.

ابن درید: ۲۳

دستور العلماء: ٣٧

الدليل البيليوجرافي للانتاج الفكري العربي في عجال المكتبات: ١١٥، ١١٦

الدليل الببليوجرافي للرسائل الجمامعية في مصر: ١١٤، ١١٥

ابن سعد: ۳۳، ۶۶، ۲۷ سعد الهجرسي: ١١ أبو سعيد السيرافي: ٧٣ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ٧١ ابن سلام: ۲۸، ۲۹، ۲۷ ابن سلام المكاولي، أبو العباس عبد الله بن اسحاق: ۹۲ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر:٥٩، ٦. سليمان البستان: ٣٣ السمعانى: ٩٥ سيد حامد النساج: ١١٥ سید یعقوب بکر: ۹٦ ابن سيده: ٣٤، ٢٩ السيرة النبوية لابن هشام: ٦٢ ابن سينا: ١١٩ (*m*)

ابن سينا: ١١٩ (ش) ابن شاكر الكتبي: ٥٥ الشعر والشعراء: ٦٨، ٦٩، ٧٧ شعراء القرى: ٩٩ شفاء الغليل فيها في كلام العرب من الدخيل: شهاب الدين الخفاجي: ٣٤ شوقي السكري: ٧٤ شو ميكر: ٩٨ (ذ)
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٧١، ٧٢
الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٨٨، ٨٨،
الذهبي: ٦٥
ذيل تاريخ بغداد: ٦٦
ذيل تاريخ دمشق: ٦٦
الذيل على طبقات الجنابلة: ٦٦
الذيل عمد من أن بك: ٤٥

الرازي، محمد بن أبي بكر: 63 رأس البغل، محمد بن عبد ربه: ۹۲ رائد الدراسة عن المتنبي: ۱۱۹ ابن رجب: ٦٦

(ز)
زاهدة ابراهيم: ۱۰، ۱۳۱
زبدة الحلب من تاريخ حلب: ٦١
الزبيدي: ٤٤، ٥٥
الزبيدي الأندلسي: ٧٣
الزيدي (مكتبة): ٩٥
الزخشري: ٥٥
الزنجاني، محمود: ٥٥
زبنة الدهر في لطائف شعراء العصر: ٧١
زينة الدهر في لطائف شعراء العصر: ٧١

(س) السبكي: ٦٦ السخاوي: ٥٩، ٦١ سركيس: ٩٨ ,

(2)

عالم الكتب رمجلة،: ١١٥

عایدة نصیر: ۹۸

عائشة خمار: ١٠٠

العباس بن الأحنف: ٧٠

عباس طاشكندي: ١٥٠

عباس محمود العقاد، نشرة ببليوجرافية بآثاره

الفكرية: ١١٩، ١٢٠

عبد الآله أحمد: ١١٥

عبد الله اسماعيل الصاوي: ١٠

عبد الله محمد الحبشى: ١١٥

ابن عبد البر: ٦٥

عبد الجبار عبد الرحمن: ١٠، ٩٩

عبد الحليم النجار: ٩٦

عبد الحميد العوجي: ١١٨

ابن عبد ربه: ۳٥

عبد الرحمن بدوی: ۱۱۸

عبد الرزاق البيطار: ٥٩

عبد الستار عبد الحق الحلوجي: ١١٩

عبد العزيز العمري: ١٤٩

عبد العزيز محمود: ٤٦

عبد القادر بدران: ٦١

عبد الكريم الأمين: ١٠

أبو العتاهية: ٧٠

ابن العديم: ٦١

عزة حسن: ١٠

ابن عساكر: ٦١

العقد الفريد: ٣٥، ٣٦

أبو العلاء المعرى: ١٢٠، ١٢٠

العماد الأصفهان: ٧١

عمر الدقاق: ١٠

(ص)

صبح الأعشى: ٣٥

الصحاح: ٤٤، ٥٤

الصحافة العربية في فلسطين: ١٣١، ١٣٧

الصحافة الكويتية في ربع قرن: ١٥١

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك: .

00 40

. صلاح الدين المنجد: ٦١، ١١٨

الصولى، أبو بكر محمد بن يحيى: ٩٠، ٩٢

(ض)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٥٩، ٥٠

(d)

طا شكبري زادة: ٨٦، ٩٢

طاهر الزاوي: 80

طبقات الحنابلة: ٦٦

الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ٦٥،

77 .77

طبقات الشافعية: ٦٦

طبقات الشعراء: ٦٨، ٦٩، ٧٧، ٧٧

طبقات القراء: ٦٥

الطبقات الكبرى: ٦٣

طيقات النحاة: ٧٣

طبقات النحويين واللغويين: ٧٣

طرفة بن العبد: ٦٩

طلعت (مكتبة): ٩٥

طه حسین: ۱۱۹، ۱۲۰

طومسون، أنتوني: ٤٨

أبو الطيب اللغوى: ٧٣

الفهرس الموحد للدوريات العسكرية: ١٤٢ الفهرس الموحد للدوريات العلمية بالمكتبات الكندية: ١٤٢، ١٤٣ الفهرس الموحد للدوريات العلمية الروسية الموجودة في المكتبات الأوروبية: ١٤١ الفهسرس الموحد للدوريات العلمية في المكتبات الأسترالية: ١٤٤، ١٤٤ الفهرس الموحد للدوريات الموجودة بمكتبات الولايات المتحدة وكندا: ١٤١، ١٤٢ الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية: 1.8 (1.7 الفهرست (لابن النديم): ۷۲، ۸۵، ۸۸، ۷۸، ۸۸، ۹۰، ۲۹. الفهرست (دورية): ١٥٢ فهرست القصة العراقية: ١١٥، ١١٦، 117 فهرست المطبوعات العراقية: ٩٩، ١٠٠ فهمي أبو الفضل: ٩٧ فوات الوفيات: ٥٥، ٥٦ فؤاد البستاني: ٣٣ فؤاد سيركين: ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦ فؤاد صروف: ١٤٩

(ق)

ابن قاضي شهبة: ٧٣ القاموس الحديث: ٤٧ القاموس السياسي والدبلوماسي: ٤٧ قاموس الصحافة اللبنانية: ١٣١، ١٣٤،

> القاموس العصري: ٧٤ القاموس المحيط: ٤٤، ٤٥

عمر رضا كحالة: ٥٧، ٥٨، ١٤٩ أبو عمرو بن العلاء: ٧٣ عوض محمد الدوري: ١٥٠ عيسى بن عمر: ٧٣ العين: ٤٢، ٣٤ عيون الأخبار: ٣٥

(غ)

غالب ادوارد: ٣٥ غاية النهاية في طبقات القراء: ٦٥، ٦٧

(ف)

الفارابي: ۱۲۰، ۱۲۰ ابن فارس: ۴۳ الفتح بن خاقان: ۹۲ ابن فرحون اليعمري: ۹۵ الفرزدق: ۹۹

فرهنك روز أو قاموس اليوم: ٤٧ فقه اللغة: ٤٦

فلسطين: ٩٩

فلوجل: ۷۲

فهارس «التراث الشعبي»: ١٥٠ فهارس ولغة العرب»: ١٥٠، ١٥١

فهرس الدوريات الجغرافية: ١٤٣

فهرس العربي: ١٥٠ ،١٤٩

فهرس المقتطف: ۱۸۷۱ ــ ۱۹۵۲: ۱۶۹ الفهرس الموحد للدوريات بمكتبات جامعة الرياض: ۱۲۹، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳ الفهرس الموحد للدوريات بمكتبات جامعة القاهرة: ۱۲۹، ۱۲۹، ۱۲۷، ۱۲۲

كشاف مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق:

189

2010 - 189

كشاف مصادر دراسة أبي العلاء المعري:

الكشافات: 180، ١٥٣ - ١٥٣ كمف الظنون: ٢٧، ٢٨، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٥٩، ٥٩، ٥٩، ٥٩، ٥٩١ كمال موسوي: ٤٧ كمال موسوي: ٤٧ الكندي، السري بن أحمد: ٩٢ الكنى والألقاب: ٦٥ الكنى والألقاب: ٦٥ الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة: ٥٩ كوركيس عواد: ١١٩

(4)

لمنان العرب: ٤٤ لسان الميزان: ٦٠ لمحات في المكتبة والبحث والمصادر: ١٠

لسان الدين بن الخطيب: ٦١

(4)

ابن ماكولا: ٦٥ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: ٧٣ مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٥٥ المحبي، محمد أمين: ٥٩ المحكم: ٣٣ محمد صلى الله عليه وسلم: ٢٥، ٢٢، ٣٣،

٦٤ عمد أحمد حسين: ٤٨ عمد الجوهري: ١١٥ قاموس المصطلحات الرياضية: ٤٧ قائمة رؤوس الموضوعات العربية: ١٥٣ القائمة الموحدة للدوريات العلمية والتقنية العربية في الكويت: ١٣٩، ١٤١،

ابن قتيبة: ٣٥، ٣٨، ٢٩ القدسي، محمد بن أحمد الأسدي: ٨٩ قسطنطين تيودوري: ٤٧ قطر المحيط: ٤٥ القلقشندي: ٣٥

> ابن القلانسي: ٦١ قواثم الكتب: ١٠٦ ابن قيم الجوزية: ١١٨

(4)

كتب التراجم: ٥٣-٨٢ الكتب المصرية التي نشرت في ج.م.ع. بين عامي (١٩٢٦–١٩٤٠): ٩٩

> ابن کثیر: ۲۰ کویزول: ۱۱۱، ۱۱۱

كشاف اصطلاحات الفنون: ٣٧

الكشاف التحليلي السنوي لصحيفة أم القرى: ١٥٠

الكشاف التحليلي للصحف والمجملات العربية: ١٥١

الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الاسلامية التي تصدرها وزارة الأوقاف العراقية: ١٥٠

كشاف الجرائد والمجلات العراقية: ١٣١، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨ مستخلصات البحوث في المجلات العلمية بجامعة الرياض: ١٥٧ المستخلصات التربوية: ٢٥٦ مستخلصات دوريات جامعة الرياض: ١٥٧ المستخلصات العلمية العربية: ١٥٧، ١٥٧ مستدرك المعاجم العربية: ٧٤ المشتبه في الرجال: ٦٥ مصادر التراث العرب: ١٠ مصادر دراسة الفولكلور العربي: ١١٥ و١١٦ المصادر العربية والمعربة: ١٠ مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن: 117 .110 مصطفى الشهابي: ٢٦، ٨٤ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث: ٢٦ المعاجم: ١٠٤٠ه معاجم الألفاظ: ٢٤ معاجم الألفاظ الدخيلة: ٦٦ معاجم المعانى: ٤٦ ابن المعتز: ٧٠ معجم الأدباء: ٥٠ معجم الألفاظ الزراعية: ٤٨ معجم البلدان: ٥٠ المعجم التجاري الاقتصادي: ٤٧ معجم الشعراء: ٧١، ٧٧ معجم صباغ: ٤٧ المعجم الطبي الحديث: ٤٧ المعجم العسكري: ٨٤ المعجم الفلكي: ٤٧ المعجم القانوني: ٤٨٠ المعجم الكبر: ٥٤

محمد بن عبد الوهاب: ١١٩، ١٢١ محمد بن عبد الملك بن صالح: ٧٠ محمد عجاج الخطيب: ١٠ محمد فتحي عبد الهادى: ١١٥ محمد فرید وجدی: ۳۲ محمد ماهر حمادة: ١٠ محمد محيى الدين عبد الحميد: ٧٠ محمود الأخرس: ١٠١ محمود خاطر: ٤٥ محمود الشنيطي: ١٠٨، ٤٨ محمود بوعیاد: ۱۰۰ محمود فهمي حجازي: ۹۷ محيط المحيط: 20 مختار الصحاح: ٥٥ مختار القاموس المحيط: ٥٤ مختصر رؤوس الموضوعات العربية لفهرسة الدوربات: ١٥٣ مختصر العين: ٤٥ المخصص: ٤٦ مراتب النحويين: ٧٣ مراجع تاريخ اليمن: ١١٥ المراجع العربية: ١٠ المراجع ودراستها في علوم المكتبات: ١١ المرادي، محمد خليل: ٥٩ المرزبان: ۷۱، ۷۳ مركز الأهرام للتنظيم والميكروفيلم: ١١٤ المركز القومي للإعلام والتوثيق: ١٥٦، ١٥٧ مركز الوثائق والبحوث التربوية بوزارة التعليم في مصر: ١٥٦ مركز اليونسكو للعلوم في الدول العربية:

المستخلصات: ١٥٦

المورد، الكشافات التحليليلة للمجلدات الخسسة الأولى (١٩٧١–١٩٧٦): ١٥١، ١٥٠ الموسوعات: ١٥١ – ٣٨ الموسوعة الذهبية: ٣٤ الموسوعة الطبية الحديثة: ٣٤ الموسوعة العربية الميسرة: ٣٤ موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: ٥٠ الموسوعة في علوم الطبيعة: ٣٥ موسوعة كولومبيا المختصرة: ٣٤ مؤلفات ابن سينا: ١١٨ مؤلفات ابن الجوزي: ١١٨ مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ١٢١ مؤلفات الغزالي: ١١٨ مؤلفات الغزالي: ١١٨ مؤلفات الغزالي: ١١٨

میزان الاعتدال: ٦٥، ٦٦ میشال نوفل: ۱۵۲ میشیل صباغ: ٤٧ میلاد بشای: ٤٧

مؤلفات الفاران: ١١٨

ميخائيل عواد: ١١٩

(i)

النتاج الفكري العراقي: ١٠٥ ابن النجار: ٦١ نجم الدين الغزي: ٩٥ ندوة أمناء ومديري مكتبات الجامعات العربية في بغداد عام (١٩٧٧): ١٤٢ ابن النديم: ٧٧، ٨٦، ٩١ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة: ٧٧

معجم اللغة العربية الكتابية الحديثة: ٤٧ معجم المسرحيات العربية والمعربة: ١١٤، 111 .117 معجم المصطلحات الجغرافية: ٤٧ معجم المصطلحات العلمية: ٤٦ معجم المصطلحات المكتبية: ٨٤ معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٨٧، AK, PA, P, IP, YP, YP معجم الموسيقي العربية: ٤٧ معجم المؤلفين: ٥٧، ٥٨ المعجم الوسيط: 20 المعرب: ٤٦ ابن معصوم: ٧١ معهد الكويت للأبحاث العلمية بجامعة الكويت: ١٣٩ مفتاح السعادة: ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، 94 .94 مقاييس اللغة: ٤٣ المكتبة العربية: ١٠ مكتبة الكونجرس: ١١٢ المكتبة الوطنية في باريس: ١٣٩ مكتبة يافت التذكارية في الجامعة الاميركية بيروت: ١٥٣

ببيروت: ١٥٣ المنجم البغدادي، هارون بن علي: ٧٠ المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة: ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٢ ،١٥٢ ابن منظور: ٤٤

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ٥٥ منير البعلبكي: ٥١ المؤتلف والمختلف: ٧١، ٧٢ المورد: ٥١ ()

الوافي بالوفيات: ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨ وفيات الأعيان: ٥٥، ٧٠

وير، هانس: ٤٧

(ي)

ياقوت الحموي: ٥٠

يتيمة الدهر: ٧٠، ٧٢

يحيى محمود ساعاتي: ١١٥، ١١٧

ابن أبي يعلى: ٦٦

يوسف أسعد داغر: ١١٤، ١٣١

يوسف اليان سركيس: ۸۸، ۸۸، ۹۳، ۹۳

يوسف توني: ٤٧

يوسف خوري: ۱۳۱، ۱۳۲

اليونسكو: ١٤٥،١١٠، ١٤٥

نشرة الايداع القانوني: ١٠٤، ١٠٤

نشرة الايداع للمطبوعات العراقية: ٩٩،

1.4

النشرة الببليوجرافية اللبنانية: ١٠٢

النشرة المصرية للمطبوعات: ٩٨، ١٠٢،

1.8

أبو نعيم الأصبهاني: ٦٦

نهاية الأرب: ٣٦، ٣٦

النويري: ٣٥

(-->)

هدية العارفين: ۸۷، ۸۹

ابن هشام: ٦٢

ابن هشام الأنصاري: ٨٩

### Index

Ayer's Directory of Newspapers & Periodicals: 131, 134, 136

P

Baldwin, James Mark: 32 Barbara, L. Adolphus-Santa: 132 Basic Reference Sources: 9

Becker, F.: 81 Bénézit, E.: 81

Benn's Guide to Newspapers and Periodicals

of the World: 130 Besterman, Theodore: 122 Bibliographic Index: 123, 158 Bibliographie de la France: 101

Bibliographie der Deutschen Bibliographien:

Bibliographies of Bibliographies: 121

A Bibliography of the Architecture, Arts & Crafts of Islam: 110

Biographie Universelle; ancienne et moderne: 78, 79

Black's Medical Dictionary: 32, 50

Boalch, D.H.: 132 Boehm, E.H.: 132

Books in Print (BIP): 106, 107

Bristol, R.P.: 98

Britannica Book of the Year: 22, 127 British Books in Print: 106-108 British Education Index: 146 British Humanities Index: 146-149 British Medical Booklist: 111

British National Bibliography (BNB): 101

British Technology Index: 146-148

A

Abbas Mahmud al-Aqqad. an annotated bibliography: 120

Abstracting & Indexing services held by Hampshire technical Research Industrial Commercial Service Members: 159

Abstracting Services in Science, Technology, Medicine, Agriculture, Humanities: 159, 160

Abstracts of Scientific and Technical Papers Published in Egypt and papers received from Afghanistan, Cyprus, Iran, Iraq, Lebanon, Pakistan, Sudan and Syria: 157

Aeronautical and Space Serial Publications: 136

Allgeines Lexikon der Bildenden Kunstler des XX Jahrhuders: 81

Allgemeines Lexikon der Bildenden Kunstler: 81

Americana Annual: 22, 127 The American Bibliography: 98

The American Book Publishing Record: 106

American Men of Science: 81 American Scientific Books: 111

Annuaire de la Presse Française: 134, 135 Annuaire de la Presse et de la Publicité: 131

Annual Magazine Subject Index: 141, 149

Arab Science Abstracts: 156 The Arab World Index: 148, 149

Art — Documents: 81 The Asia Who's Who: 79 Australian Entyclopaedia: 21

Australian National Bibliography: 102

Dictionary of American Biography: 80 Dictionary of American Scholars: 50 Dictionary of Applied Chemistry: 50 Dictionary of the Bible: 32

Dictionary of Biological Terms: 49, 50

Dictionary of Civil Engineering and Construction Machinary and Equipment, English-French: 51

Dictionary of Education: 50

Dictionary of National Biography (British):

Dictionary of Nuclear Physics; English German-French-Russian: 51

Dictionary of Philosophy and Psychology: 32 Dictionary of the Social Science (UNESCO):

Dictionary of Sociology: 32

Dictionnaire de Biographie Française: 80 Dictionnaire Biographique des Artisties Contemporains: 81

Dictionnaire Critique et Documantaire des Peintres, Sculpteurs, Dessinateurs et Graveurs: 81

Directory of British Scientists: 82

Directory of Indian Scientific Periodicals: 132

Directory of Japanese Scientific Periodicals: 132

E

Ebisch, W.: 113

Edouard-Joseph, R.: 81 Education Index: 146

Educational Planning; a bibliography: 110 Electrical & Electronics Abstracts: 154, 155 Electrical Engineering Abstracts: 154

Enciclopedia Italiana: 18 Encyclopaedia Britannica: 17 Encyclopaedia Canadiana: 21 Encyclopaedia Judaica: 28, 30, 31 The Encyclopaedia of Islam: 28, 30, 34

Encyclopaedia of Religion & Ethics: 27. 29 Encyclopedia Americana: 17

Encyclopedia of Biological Sciences: 28, 30 Encyclopedia of computer Science and Tech-

nology: 28-30

Encyclopedia of Education: 19, 28, 29 Encyclopedia of Library and Information Science: 28

Encyclopedia of Parliament: 31

British Union Catalogue of Periodicals (BUCOP): 138, 141, 144

Brockelmann, Carl: 93

Brockhous Enzyklopädie:

Bryan's Dictionary of Painters & Engravers:

Bucksh, H.: 51

BUCOP: See British Union Catalogue of Periodicals.

C

Camile, Claude: 51

Cassell's Italian-English, English-Italian Dic-

tionary: 51

Catalogue Collectif des Livre Français de Sci-

ences et Techniques: 111

Catalogue of the Scientific and Technical Periodicals in libraries of Australia: 140

Catholic Encyclopedia: 30

Chamber's Biographical Dictionary: 78

A Check list of American Imprints for 1820:

Chemical Abstracts: 154, 155

A Classified Shakespeare Bibliography: 113

Collier's Encyclopedia: 20 Collins Music Encyclopedia: 31 Columbia Encyclopedia: 20 Computer Abstracts: 154, 155

Computer Dictionary and Handbook: 49

The Concise Encyclopaedia of Western Philosophy and Philosphers: 28, 31

The Concise Oxford Dictionary: 49

Cook, J.G.: 31

Corkill's Concise Building Encyclopaedia: 50

Creswell, K.: 110

Cumulated Bibliography and Index to Meteorological and Geoastrophysical Abstracts: 156

Cumulative Book Index (CBI): 106

Current Abstracts & Indexes in the Technical and Commerical Library: 159

Current Agricultural Serials: 132, 136, 137

Current Biography: 79

D

Deahaine, Michel: 51

De Ford: 80

Deutsche National Bibliographie: 101

H

Hampshire Technical Research Industrial Commercial Service: 159

Harrap's French and English Dictionary of Data Processing; English-French, French-

English: 51

Harris, C.D.: 141, 143 Harrison, F.L.I.: 31 Harskovitis, M.J.: 81 Hastings, James: 32

Health's Standard French and English Dic-

tionary: 51

Historical Abstracts: 154 Historical Periodicals: 132

The Humanities; a selective guide to informa-

tion sources: 9 Hutchins, Margaret: 9

ĭ

Index Bibliographicus: 121, 158 Index Islamicus: 145-149 Index Medicus: 146, 148

Index to NewZealnd Periodicals: 148
Index to Religious Periodicals literature:

146, 147, 149

Index to South African Periodicals: 148
The Indian National Bibliography: 101
Indian National Scientific Documentation

Centre, Delhi: 132

Indian Periodicals; an annotated guide: 131, 137

Indian Periodicals Directory: 131, 136

Indian Scientific & Technical Publications:

International Bibliography of Economics:

International Bibliography of Historical Sciences: 110

International Bibliography of Political Science: 110

International Bibliography of Social & Cultural Anthropology: 110

International Bibliography of the Social Sciences: 110

International Bibliography of Sociology: 110 International Directory of Anthroplogists: 81 International Directory of Philosophy & Philosophers: 81 Encyclopedia of Philosophy: 28, 30

Encyclopedia of Psychology and Psycho-

analysis: 50

Encyclopedia of the Social Sciences: 27, 29 Encyclopedia of World Art: 28, 30, 31 Encyclopedic Dictionary of Electronics and

Nuclear Engineering: 32 Engineering Encyclopedia: 31 The Europa Yearbook: 82

Evans, Charles: 98

Everyman's Encyclopedia: 20 Excerpta medica: 154, 155

F

Fairchild, H.P.: 32 Fellman, J.D.: 141, 143

The Foreign Sources of Shakespeare's

Works: 113 Foskett, A.C.: 159

The French Bibliographical Digest: 111.

G

Geophysical Abstracts: 154

Geschichte der Arabischen Litteratur: 93 Geschichte des Arabischen Schrifttums: 93

Ghana National Bibliography: 102

Gidwani, N.N.: 131

Glossary of Geographical Terms: 49 Glossary of Terms in Official Statistics; English-French, French-English: 51

Golden Press: 34

La Grande Encyclopédie: 17

Grande Larousse Encyclopédique: 17, 20, 21

Grolier Universal Encyclopedia: 20

Der Grosse Brockhaus: 18, 20

Grove's Dictionary of Music and Musicians:

Guide to Current British periodicals:131,134, 136, 137

Guide to Indian Periodical Literature: 146, 148, 149

Guide to Reference Books: 9

Guide to Reference Material: 9

A Guide to the World's Abstracting & Indexing services in Science & Technology: 159, 160

Guttman, S: 113

Meteorological & Geoastrophysical Abstracts: 154, 155

Michand, J.F.: 78

the Middle East Journal: 129 Modern Medical Encyclopedia: 34

#### N

National Diet Library - Tokyo: 132 National Lending Library for Science & Technolgoy: 159

National Research Council Canada: 140

Navlani, K.: 131

The New Cassell's German Dictionary: German-English, English-German: 51

New Catholic Encyclopedia: 28

The New Encyclopaedia Britannica: 23 New International Encyclopedia: 21

New International Yearbook: 22 New Scrial Titles: 139, 141, 142, 143 Newspaper Press Directory: 130, 133, 137

Nixon, J.W.: 51

North & East Midlands Libraries: 159 Notes on Subject Bibliography: 10

#### 0

Orbis Geographicus: 81

The Oxford Classical Dictionary: 32 The Oxford English Dictionary: 48

#### P

The Pakistan National Bibliography: 101

Paperbound Books in Print: 107 Petroleum Sourcebook: 110 Photographic Abstracts: 154, 155 Physics Abstracts: 154, 155

Pitt, E.R.: 140

Polish Academy of Science, Documentation & Scientific Information Centre: 111

Poole, W.F.: 148

La Presse Française: 131, 134, 137

Publisher's Weekly: 106

#### 0

Quarterly Review of Scientific Publications: 111

International Directory of Philosophy & Philosophers: 81

International Dictionary of Physics and Elec-

tronics: 49, 50 International Encyclopedia of Statistics: 29,

International Guide to Educational Documentation: 110

The International Guide to Literary and art Periodicals: 136

International List of Educational Periodicals: 132

International Who's Who: 79

The International Yearbook and Statesmen's Who's Who: 82

Internationale Bibliographie der Zeitschriften Literatur (IBZ): 145

Introduction to Reference Books: 9 Introduction to Reference Work: 9

#### J

Jaggard, W.: 113

The Jewish Encyclopedia: 28

Jones, F.D.: 31

#### K

Katz, William A.: 9 Kent, A.E.: 144

Kurtz, P.: 81

KWIC Index to the English Language Abstracting & Indexing Publications: 159

#### L

Larousse Encyclopedia of Ancient & Medieval History: 28

Larousse Encyclopedia of Astronomy: 28-31

Laundy, P.: 31

Law Books in Print: 107 Ljunggren, F., 148

#### M

Mallett's Index of Artists: 81

McGraw-Hill Encyclopedia of Science &

Technology: 27, 29, 30, 31 Medical Directory: 81

Meleghy, Marjorie: 143

U

Ulrich's International Periodicals Directory: 130, 133, 136

UNESCO: 49, 110, 132

Union Catalogue of the Scientific and Technical Periodicals in the Libraries of Australia: 140

Union List of Current Abstracting, Indexing & Review Serials in the Libraries of the North & East Midlands: 159

Union List of Geographical Serials: 141

Union list of Military Periodicals: 142

Union List of Russian Scientific and Technical Periodicals available in European Libraries: 140, 143

Union List of scientific serials in Canadian

libraries: 140 Union List of Serials in Libraries of the United States and Canada: 138, 143

The Universal Jewish Encyclopedia: 28, 31

٧

Varet, G.: 81 Vollmer, H.: 81

₩

Walford, A.J.: 9

Webster's Biographical Dictionary: 78, 79 Webster's New College Dictionary: 49

Webster's New International Dictionary of

English Language: 48

Webster's New World Dictionary of the American Language: 49

Westrup, J.A.: 31

Whitaker's Cumulative Book List: 106, 108

W.H.O.: 132 Who's Who: 79, 80

Who's Who in America: 79, 80 Who's Who in the Arab World: 79 Who's Who in Art: 80, 81

Who's Who in Atoms: 80

Who's Who in Egypt and the Near East: 79

Who's Who in Engineering: 80 Who's Who in Europe: 79 Who's Who in Germany: 79 Who's Who in Israel: 79 R

The Reader's Guide to Periodical Literature: 146, 148

Reference Catalogue of Current Literature:

Regional Union List of Scientific and Technical Periodicals in the Gumf Area: 139,

Repertoire de la Presse et des Publications

Françaises: 137 Roberts, A.D.: 9 Rogers, A. Robert: 9

S

Sarbacher, R.I.: 32. Schubert, P.B.: 31 Schüking, L.L.: 113

Science for Everyman Encyclopedia: 31

Sezgin, Fuat: 93

A Shakespeare Bibliography: 113 Shakespeare Bibliography: 113 The Shakespeare Promptbooks: 113

Shattuck, C.H.: 113 Shaw, R.R.: 98 Shipton, C.K.: 98 Shoemaker, R.H.: 98

Shores, Louis: 9

The Shorter Oxford English Dictionary: 49

Smith, G.R.: 113

Social Sciences and Humanities Index: 147,

Sociology of Education Abstracts: 154, 155 The Standard Periodical Directory: 131, 135, 136

Staveley, Ronald: 10 Steckler, P.B.: 111 Sube, R.: 51

Sud, K.K.: 131

T

Technical Information for the Textile Indus

try: 157

Textbooks in Print: 107 Thieme, W.: 81 Titus, E.B.: 138 Toase, Mary: 131, 136

Toomey, Alice F.: 122.

verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

World Directory of Mathematicians: 81

World List of Periodicals: 144

World List of Scientific Periodicals: 142, 143 World List of Social Sciences Periodicals:132,

134, 137

World Medical Periodicals: 132, 134, 135, 137

Y

The Younger Children Encyclopedia: 34

2

Zandstra, S.: 140

The Zoological Record: 110

Who's Who in Journalism: 81 Who's Who in Latin America: 79

Who's Who in Music: 81 Who's Who in Turkey: 79 Who's Who in the U.S.S.R.: 79

Who was when: 80 Who Was Who: 80

Who Was Who in America: 80

Wilding, N.: 31

Willing's Press Guide: 130, 134, 136

Winchell, Constance: 9 Wolk, L.J. Van der: 140

A World Bibliography of Bibliographies: 121

158

nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Bisliotheoa Alexandrina



